شعراؤنا

ديوان الامام الشافعي

جمعه وحققه وشرحه

الدكتور اميل بديع يعقوب

الناشر

دار الكتاب العربي

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ L.E كتاب برقياً : الكتاب . ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

الإهداء

إلى وَلَدِي فادِي

الذي أتوَسَّمُ فيهِ حُبًّا لِلعَربيّة وأَهْلِها

القسم الأول
ترجمة الإمام الشافعي

سيرة الامام الشّافعيّ(1)

١ ـ نسبه :

هــو أبــو عبــد الله محمــد بن إدريس بن العبّــاس بن عثمـان بن شــافـع بن

(١) راجع سيرة الإمام الشافعي في المصادر والمراجع التالية، وقد رتّبناها ترتيباً ألفبائيًا:
ـ آثـار البلاد وأخبـار العبـاد للقـزويني ص ٦٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٠، ٣٧٧، ٣٨٧، ٤١٤، ٤٧٦، ٥٦٩، ٦٠٢.
ـ آداب الشافعي ومناقبه لأبي حاتم الرازي.
ـ الأذكياء للجوزي ص ٧٨، ٧٩، ١٧٠.
ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ص ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٤٠، ٥١.
ـ الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ص ٣٣، ٣٥، ٣٦.
ـ الأعلام للزركلي ٦/٢٦ ـ ٢٧.
ـ الأنساب للسمعاني ٧/٢٥١ ـ ٢٥٤.
ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء ليوسف بن عبد البرّ ص ٦٥ ـ ١١٩.
ـ البداية والنهاية لابن كثير ١٠/٢٥١ ـ ٢٥٤.
ـ تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣٠٤ ـ ٣٤٢.
ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٥٦ ـ ٧٣.
ـ تاريخ حلب للعظيمي ص ٢٤٢.
ـ التاريخ الصغير للبخاري ص ٢١٨.
ـ التاريخ الكبير للبخاري ١/٤٢.
ـ تذكرة الحفّاظ للذهبي ١/٣٦١ ـ ٣٦٣.
ـ التذكرة الحمدونيّة لابن حمدون ١/٢٠٣ ـ ٢٠٥، ٣٥٤، ٢/٣٤٠.
ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٢/١٤٣.
ـ تهذيب الأسماء واللغات لابن شرف النووي ١/٤٢ ـ ٧٦.
ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٩/٢٥ ـ ٣١.
ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن المزي ٣/١١٦١ ـ ١١٦٤.
ـ الثقات لمحمد بن حبان التميمي البستي ٩/٣٠. =

السـائب بن عبيد بن عبـد بن يـزيـد بن هـاشم بن عبـد المـطّلب بن عبـد منـاف بن قصيّ بن كـلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غـالب بن فهْر بن مـالك بن النضـر بن كنانة بن خـزيمة بن مُـدْركة بن إليـاس بن مضر بن نـزار بن مَعَدّ بن عـدنان بن أُدّ بن أُدَد.

ويجتمع مع رسول الله ﷺ، في عبد مناف المذكـور. ويُروى أنَّ جـدّه شافعـاً

= ـ الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن محمد الرازي ٧/٢٠١ ـ ٢٠٤.
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني ٩/٦٣ ـ ١٦١.
ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن محمد الأنصاري ص ٣٢٦.
ـ دول الإسلام للذهبي ١/١٢٧.
ـ الزهد الكبير للبيهقي رقم ١٧٢، ٥٢٣، ٥٧٥.
ـ سِيَر أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٥ ـ ٩٩.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٢/٩ ـ ١١.
ـ صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٢٤٨ ـ ٢٥٩.
ـ طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى ١/٢٨٠ ـ ٢٨٤.
ـ طبقات الشافعيّة لابن هداية الله ص ١١ ـ ١٤.
ـ طبقات الفقهاء لإبراهيم بن علي الشيرازي ص ٧١ ـ ٧٣.
ـ طبقات المفسِّرين لمحمد بن علي الداودي ٢/٩٨ ـ ١٠٠.
ـ العيون والحدائق في أخبار الحقائق ١/٣٥٩ ـ ٣٦٠.
ـ الفهرست لابن النديم ٢٦٣ ـ ٢٦٤.
ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة ٣/١٦.
ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦/٣٥٩.
ـ الكشكول لمحمد بهاء الدين العاملي ص ١١٤، ١٢٤.
ـ مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي ص ٢٠ ـ ٢١.
ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا إسماعيل بن علي ٢/٢٦ ـ ٢٧.
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ص ١٣ ـ ٢٨.
ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧/٢٨١ ـ ٣٢٧.
ـ معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحالة ٩/٣٢ ـ ٣٤.
ـ مناقب الشافعي للإمام البيهقي.
ـ منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين للحسن بن علي الماوردي ص ٥٥ ـ ٥٦.
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردى ٢/١٧٥ ـ ١٧٧.
ـ نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء للعباس بن علي ص ٢٦.
ـ نور الأبصار للشّبلنجي ص ٣٨٠ ـ ٤٠٠.
ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٢/١٧١ ـ ١٨١.
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان ٤/١٦٣ ـ ١٦٩.

لقي رسول الله ﷺ، وهو مترعرع، وأنَّ أباه السائب كان صاحب راية بني هاشم يوم بدر، فأُسِر، وفدى نفسه، ثمَّ أسلم، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسلِمْ قبل أن تُفدي نفسك؟ فقال: ما كنت أحرم المؤمنين مطمعاً لهم فيّ[1].

٢ ـ مولده ونشأته:

ولِد الإمام الشافعيّ في غرّة سنة خمسين ومئة[2]، وقيل: وُلِد في اليوم الذي توفِّي فيه الإمام أبو حنيفة، وقيل: لا يصحّ ذلك، بَلْ ولِد في السنة التي توفّي بها[3].

أمّا مكان ولادته، فقد اختُلِف فيه، فقيل: وُلِد بغزّة بفلسطين، وقيل: بعَسْقَلان، وقيل باليمن[4]. والراجح أنَّه وُلِد بغزَّة، وإلى هذا يذهب ابن خلّكان[5]، أمّا ياقوت الحمويّ، فيذكر في ترجمة غزّة أنّه بها وُلِد الإمام الشافعيّ، ثم يروي له بيتين من الشعر قالهما في تذكّرها، وهما [من الطويل]:

وَإنِّي لَمُشْتَاقٌ إلى أَرْضِ غَزَّةٍ ... وَإنْ خانَني بَعْدَ التَفَرُّقِ كِتْماني
سَقَى اللهُ أَرْضاً لَوْ ظَفِرتُ بِتُرْبِها ... كَحَلْتُ بها مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَجْفَاني[6]

وتوفّي والده وهو لمّا يزل صغيراً، فعاش في كنف والدته أوّل سنتي حياته بين غزَّة وعسقلان، ثم حملته أمّه إلى مكّة، فعاش فيها.

٣ ـ طلبه العلم:

أقبل الإمام منذ حداثته على القرآن الكريم والأدب والعربيّة والشعر وعلى تعلّم الرَّمي، فبرع في ذلك حتّى قيل إنّه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين،

---

(١) وفيات الأعيان ٤/١٦٣.
(٢) تاريخ الإسلام ٢١/٣٠٥؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٥.
(٣) تاريخ الإسلام ٢١/٣٠٧؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٥.
(٤) وفيات الأعيان ٤/١٦٥؛ وتاريخ الإسلام ٢١/٣٠٦.
(٥) وفيات الأعيان ٤/١٦٥.
(٦) معجم البلدان (غزة).

وحفظ الموطَّأ وهو ابن عشر سنين، وإنّه كان يصيب في الرمي تسعة من عشرة، وقيل: عشرة من عشرة[1]. وإنْ كان في هذه الروايات بعض المبالغات، فإنّنا نعرف منها شدّة إقبال الإمام الشافعيّ على حفظ القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وعلى تعلّم الرمي. وقد أُثِر عنه أنّه قال: «لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحداثة، أذهب إلى الديوان أستوهب الظّهور[2] أكتب فيها»[3].

ورحل الإمام الشافعيّ إلى بني هذيل، وكانوا من أفصح العرب، وقيل: أفصحهم، فبقي فيهم سبع عشرة سنة يتعلّم كلامهم، وينزل بنزولهم، ويرحل برحيلهم إلى أن حفظ أشعارهم، وقيل: حفظ من أشعارهم وحدهم عشرة آلاف بيت، هذا عدا ما حفظه من شعر العرب، وخطبهم، وبلاغتهم.

وفي مكّة أخذ الإمام الشافعي العلم والفقه عن أئمّة الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة كمسلم بن خالد الزنجي مفتي مكّة وفقيهها، وسفيان بن عيينة شيخ المحدِّثين.

ثمّ غادر مكّة إلى المدينة المنوّرة، فأخذ الحديث عن مالك بن أنس شيخ المحدِّثين.

ووُلِّي الإمام قضاء اليمن، حيث أخذ عن جماعة من العلماء والمحدّثين كعمرو بن أبي مسلمة، ويحيى بن حسان، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء.

وعندما ذاع صيت الإمام الشافعيّ، اتّهمه بعض حسّاده والحاقدين عليه بالعلويّة، وشكوه إلى الرشيد، فاستدعاه، وساءله، وكان ذلك عام ١٨٤ هـ، فنفى الإمام التهمة، وأثبت براءته، فعفا الرشيد عنه، وأمر له بجائزة[4].

---

(١) تاريخ الإسلام ٢١/٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨؛ وتاريخ بغداد ٢/٦٢، ٦٣؛ وصفوة الصفوة ٢/٢٥٠.

(٢) أي: الأوراق.

(٣) تاريخ الإسلام ٢١/٣٠٧.

(٤) قال الشافعي: «خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن، وكان بها والٍ من قبل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً، وكنت «ربّما آخذ على يديه وأمنعه من الظلم. قال: وكان باليمن تسعة من العلوية قد=

بعد بغداد، عاد الإمام الشافعي إلى مكَّة حيث تصدَّر حلقة المسجد الحرام، ثم قصد بغداد مجدّداً في السنة ١٩٥ هـ، وكان ذلك في خلافة الأمين، فقضى فيها سنتين، جلس فيهما إلى علماء بغداد وجلسوا إليه.

ثمَّ قصد مجدَّداً مكَّة في السنة ١٩٧ هـ، ثم بغداد مرَّةً ثالثة، وكان ذلك في العام ١٩٨ هـ، فأقام فيها عدّة أشهر، ثمَّ قصد مصر.

وفي مصر قاد الإمام الشافعيّ حركة فقهيَّة كان لها الصدى العميق في العالم الإسلاميّ. وهناك نشر مذهبه، وأساسه أنَّ الأصل هو القرآن والسُّنَّة، ثمَّ القياس، فالإجماع. ويؤثَر عنه أنّه قال: «الأصل القرآن والسُّنَّة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث»[1].

= تحرّكوا، وإني أخاف أن يخرجوا، وإنّ ههنا رجلاً من ولد شافع المطّلب لا أمر لي معه ولا نهي. قال: فكتب إليه هارون: ان احمل هؤلاء وآحمل الشافعي معهم، فقرنت معهم. قال: فلمّا قدمنا على هارون الرشيد، أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن. قال: فدعا هارون بالنطع والسيف وضرب رقاب العلويّة، ثم التفت محمد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين، هذا المطّلبيّ، لا يغلبنّك بفصاحته فإنه رجل لَسِن. فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، فإنك الداعي وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد مني، ولست القادر علي ما أريده منك، يا أمير المؤمنين، ما تقول في رجلين: أحدهما يراني أخاه، والآخر يراني عبده، أيّهما أحبّ إليّ؟ فقال: الذي يراك أخاه. قال: قلت: فذاك أنت يا أمير المؤمنين. قال: فقال لي: كيف ذاك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّكم ولد العباس، وهم ولد عليّ، ونحن بنو المطلب، فأنتم ولد العباس ترونا إخوتكم وهم يرونا عبيدهم. قال: فسرّي ما كان به فاستوى جالساً، فقال: يا آبن إدْريس: كيف علمك بالقرآن؟ قلت عن أي علومه تسألني؟ عن حفظه فقد حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وقفه وابتداءه، وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيه وإنسيه، وما خوطب به العام يراد به الخاص، وما خوطب به الخاص يراد به العام.

فقال لي: والله يا بن إدريس لقد آدّعيت علماً، فكيف علمك بالنجوم؟ فقلت: إني لأعرف منها البرّي من البحري، والسهلي والجبلي والفيلق والمصبح وما تجب معرفته. قال: فكيف علمك بأنساب العرب؟ قال: فقلت إني لأعرف أنساب اللئام وأنساب الكرام ونسبي ونسب أمير المؤمنين. قال: لقد آدّعيت علماً، فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ قال: فذكرت موعظة لطاوس اليماني، فوعظته بها، فبكى، وأمر لي بخمسين ألفاً، وحُملت على فرس، وركبت من بين يديه، وخرجت، فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حجّاب أمير المؤمنين وبوّابيه. (معجم الأدباء ١٧/٢٨٧ ـ ٢٨٩).

(١) حلية الأولياء ٩/١٠٧.

وقد دافع دفاعاً قويّاً عن العمل بخبر الواحد الصحيح، وعن السُّنَّة. قال: «إذا وجدتم لرسول الله ﷺ، سنّة فاتّبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد»[1]. وقال الإمام أحمد بن حنبل: «ما سمعتُ أحداً أَتْبَع للحديث من الشافعيّ»[2]. وعندما توفِّي الشافعيّ قال قتيبة بن سعد: «مات الشافعيّ وماتت السُّنَّة»[3].

ومن جامعة الفسطاط بمصر انتشر مذهب الشافعيّ على أيدي تلاميذه بعد أن كانت السيادة فيها للمذهب المالكي.

وروى عن سلم بن خالد الزَّنْجيّ فقيه مكّة، وداود بن عبد الرحمن العطّار، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجِشُون، وعمّه محمد بن عليّ بن شافع، ومالك بن أنس، وعَرض عليه «الموطّأ» حِفْظاً، وعطّاف بن خالد، وسُفْيان بن عُيَيْنَة، وإبراهيم بن سعْد، وإبراهيم بن أبي يحيىٰ الأسلميّ الفقيه، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكيّ، وعبد العزيز الدَّراورديّ، ومحمد بن عليّ الجنديّ، ومحمد بن الحَسَن الفقيه، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ومُطَرِّف بن مازن قاضي صنعاء، وخلْق سواهم.

وروى عنه: أبو بكر الحُمَيْديّ، وأبو عُبَيْد القاسم بن سلّام، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبيّ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيىٰ البُوَيْطيّ، وحَرْمَلَة بن يحيىٰ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ المُزَنيّ، والحسين بن عليّ الكرابيسيّ، والحَسَن بن محمد الزَّعْفرانيّ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم، والربيع بن سليمان المراديّ، وموسىٰ بن أبي الجارود المكّيّ، ويونس بن عبد الأعلىٰ، وأحمد بن سِنان القطّان، وأبو الطّاهر أحمد بن عَمْرو بن السَّرْح، وبحر بن نصر الخَوْلانيّ، وعبد العزيز المكّيّ، وأحمد بن محمد الأزرقيّ شيخ البخاريّ،

---

(١) حلية الأولياء ٩/١٠٧.
(٢) حلية الأولياء ٩/١٠٧.
(٣) حلية الأولياء ٩/٩٥.

وأحمد بن محمد بن سعيد الصَّيْرفيّ البغداديّ، وأحمد بن سعيد الهمْدانيّ، وأحمد بن أبي سُرَيْح الرازيّ، وأحمد بن خالد البغداديّ الخلّال، وأحمد بن يحيىٰ بن وزير المصريّ، وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهْب، وأحمد بن صالح، وإبراهيم بن محمد الشافعيّ، وإبراهيم بن المنذر، وإسحاق بن راهوَيْه، وإسحاق بن بُهْلُول، وأحمد بن يحيىٰ بن عبد الرحمن الشافعيّ المتكلّم، والحسن بن عبد العزيز الحرويّ، والحارث بن شُرَيْح البقّال، وداود بن يحيىٰ البلخيّ، وسليمان بن داود المصريّ، وسليمان بن داود الهاشمي، والأصمعيّ، وعبد الغني بن عبد الغني المصريّ العَسّال، وعبد العزيز بن عِمران بن مقلاص، وعليّ بن سعيد الرَّقّيّ، وعليّ بن سَلَمَة الحنفيّ اللَّبَقيّ، وأبو حنيفة قَحْزَم بن عبدالله الأَسْوانيّ، ومحمد بن يحيىٰ العدنيّ، ومحمد بن سعيد بن خالد العطّار، ومسعود بن سهل المصريّ الأسود، وهارون بن سعيد الأَيْليّ، ويحيىٰ بن عبدالله، وغيرهم[1].

٤ ـ وفاته:

أصيب الإمام الشافعيّ بمرض مزمن عذَّبه طويلاً، هو داء البواسير، ولكنّه، مع مرضه، تابع رسالته العلميَّة والفقهيّة، حتى وافته المنيَّة يوم الجمعة الواقع في التاسع والعشرين من رجب عام ٢٠٤ هـ، فدُفِن في مصر، تاركاً ولدين هما أبو عثمان محمد وأبو الحسن، وبنتين هما زينب وفاطمة، وعشرات المصنَّفات الفقهيّة وغيرها، وعشرات المريدين والأتباع والمناصرين.

وفي عام ٦٠٨ هـ بنى الملك الكامل الأيّوبي القبّة الكبيرة على قبره. وفي السنة ٨٨٥ هـ أجرى السلطان قايتباي إصلاحات بضريحه، وفي السنة ١١٨٦ هـ جدّد علي بك الكبير القبّة الكبيرة، وفي السنة ١٣٢٢ هـ بنت وزارة الأوقاف المصريَّة المسجد.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢١/٣٠٥ ـ ٣٠٦.

٥ ـ علمه:

كان الإمام الشافعيّ أشبه بدائرة معارف عصره، أو قُلْ كان مجموعة علماء في رجل، إذ كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات[١]، وبتفسير القرآن ومعانيه ونزوله[٢]، وأخبار الرسول ﷺ[٣]، فقيهاً[٤]، عالماً بأصول الكلام[٥]، وبالحديث[٦]، وبالجرح والتعديل[٧]، فصيحاً عالماً باللغة وديوان العرب[٨]، عارفاً بالطِّبّ[٩]، والنجوم[١٠]، والرمي والفروسيّة[١١]...

٦ ـ الشافعيّ الحافظ لكتاب الله العارف بتفسيره ومعانيه:

ذكرنا، قبل قليل، أنَّ الإمام الشّافعيّ أقبل على حفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنّه، وأنّه رُوي أنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطَّأ وهو ابن عشر سنين. قال حرملة بن يحيى: «رأيتُ الشّافعيّ يُقرىء الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة»[١٢]. وقال المبرِّد: «رحم الله الشّافعيّ، فإنَّه كان من أشعر الناس، وآدب الناس، وأعرفهم بالقراءات»[١٣]. وقال بحر بن نصر: «كنّا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطّلبيّ يقرأ القرآن، فإذا أتَيْناه استفتح القرآن حتى نتساقط بين يديه، ويكثر عجيجنا بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة في حسن صوته»[١٤].

---

(١) راجع مناقب الشافعي للبيهقي ١/٢٧٦ ـ ٢٨٣.
(٢) راجع المصدر نفسه ١/٢٨٤ ـ ٣٠٠.
(٣) راجع المصدر نفسه ١/٣٠١ ـ ٣٣٧.
(٤) راجع المصدر نفسه ١/٣٣٨ ـ ٣٨٤.
(٥) راجع المصدر نفسه ١/٣٨٥ ـ ٣٩٨.
(٦) راجع المصدر نفسه ١/٤٨٦ ـ ٤٩٩.
(٧) راجع المصدر نفسه ١/٥٠٠ ـ ٥٥٠، ٢/٥ ـ ٢٤.
(٨) راجع المصدر نفسه ٢/٤١ ـ ٥٩.
(٩) راجع المصدر نفسه ٢/١١٤ ـ ١٢٤.
(١٠) راجع المصدر نفسه ٢/١٢٥ ـ ١٢٦.
(١١) راجع المصدر نفسه ٢/١٢٧ ـ ١٢٩.
(١٢) مناقب الشافعي للبيهقي ١/٢٧٩.
(١٣) المرجع نفسه ١/٢٧٩.
(١٤) المرجع نفسه ١/٢٨٠.

٧ ـ الشافعيّ الفقيه:

يُعتبر الإمام الشّافعيّ من أعظم الأئمّة والعلماء المسلمين في الفقه، كيف لا، وهو مؤسِّس المذهب الشّافعيّ، وصاحب كتاب «الأمّ» الذي ضمَّنه خلاصة مذهبه الفقهيّ، وآراءَه المتنوِّعة في المسائل التي طُرحت عليه.

قال الربيع بن سليمان: سمعت الحميديّ يقول عن مسلم بن خالد الزنجيّ أنَّه قال للشافعيّ: «أَفْتِ يا أبا عبد الله، فقد، والله، آنَ لك أن تُفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة»(١).

قال محمد بن الفضل البزّاز: سمعت أبي يقول: «حججت مع أحمد بن حنبل،ونزلنا بمكان واحد ـ يعني بمكّة ـ وخرج أبو عبد الله ـ يعني أحمد ـ باكراً، وخرجت أنا معه: فلمّا صلّينا الصُّبح دُرْتُ المسجد، فجئت مجلس سفيان بن عيينة، وكنت طالباً لأحمد بن حنبل حتّى وجدته عند شابّ أعرابيّ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جُمَّةٌ، فزاحمتُ حتى قعدت عند أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، تركتَ ابن عيينة وعنده الزهريّ، وعمرو بن دينار، وزياد بن علاقة، والتابعون ما الله به عليم؟! فقال لي: اسكتْ؛ فإنْ فاتك حديث يعلو تجده بنزول، ولا يضرّك في دينك، ولا في عقلك، ولا في فهمك. وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف ألّا تجده إلى يوم القيامة. ما رأيتُ أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشيّ، قلتُ: من هذا؟ قال: محمّد بن إدريس»(٢).

قال الربيع بن سليمان: قال الشافعيّ: خالفنا بعض الناس في المُخْتَلِعَة. فقال: إذا طُلِّقَت في العدّة لحقها الطلاق. وقال: فما حجّتك في أنّ الطلاق لا يلزمها؟ قلتُ: حجَّتي فيه من القرآن، والأَثَر، والإجْماع، على ما يدلّ أنَّ الطلاق لا يلزمها.

قال: فأَيْنَ الحُجّة من القرآن؟

---

(١) البيهقي: مناقب الشافعيّ ١/٣٣٩.

(٢) المصدر نفسه ١/٣٢٩.

قلت: قال الله تعالى: ﴿والَّذينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إلاّ أَنْفُسُهُم فشهادَةُ أَحَدِهِم أَرْبَعُ شهاداتٍ بالله إنَّه لَمِنَ الصّادِقِينَ والخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كانَ مِنَ الكاذِبينَ﴾(١) وقال تبارك وتعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤوا فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢) وقال: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ﴾(٣) وقال: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُم﴾(٤).

أفرأيتَ إنْ قَذَفها أيُلاعِنُها؟ وآلى منها أيُلزمه الإيلاء؟ أو ظاهر يلزمه الظهار؟ أو ماتت أيَرِثها؟ أو مات أتَرِثه؟ قال: لا.

قلت: الآن أحكام الله هذه الخمسة تدلّ على أنّها ليست بزوجة.

قال: نعم.

قلت: وحُكْمُ الله تعالى، أنَّه إنَّما تُطَلَّق الزوجة؛ لأنَّ الله، جَلَّ ثناؤه، قال: ﴿إذا نَكَحْتُمُ المُؤْمِنَاتِ ثُم طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾(٥) قال: نعم.

قلت: كتاب الله، جَلّ ثناؤه، إذا كان كما زعمنا وزعمتَ، يدلّ على أنّها ليست بزوجة، وهو خلاف قولك.

قال الشافعيّ: أخبرنا مسلم بن خالد، عن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، وابن الزُّبير: أنّهما قالا في المختلعة يطلّقها زوجها، قالا: لا يلزمها طلاق؛ لأنّه طلّق ما لا يملك.

قال الشافعيّ: وأنت تزعم أنّك لا تخالف واحداً من أصحاب النّبيّ ﷺ، إلاّ إلى قول مثله. فخالفت ابن عباس وابن الزبير معاً، وآيات من كتاب الله، تعالى، ما أدري لعلّ أحداً لو قال مثل قولك هذا لقلت له: ما يحلُّ لك أنْ تُكَلِّم في العلم

(١) سورة النور: ٦ ـ ٧.
(٢) سورة البقرة: ٢٢٦.
(٣) سورة النساء: ١٢.
(٤) سورة النساء: ١٢.
(٥) سورة الأحزاب: ٤٩.

وأنت تجهل أحكام الله، جَلَّ وعَزّ. ثم قلت فيها قولاً لو تَخَاطَأْت فقلت كنت قد أحسنت الخطأ، وأنت تنسب نفسك إلى النظر.

قال: وما هذا القول؟

قلت: زعمت أنه قال للمُخْتَلِعة أنتِ بَتَّة وبَرِيَّة وَخلِيّة، ينوي الطلاق، لم يلزمها الطَّلاق. وهذا يلزم الزوجة. وأنّه إنْ آلى منها، أو تظاهر، أو قذفها، لم يلزمها ما لزم الزوجة. وأنّه إن قال: كلّ امرأة لي طالق لا ينويها ولا غيرها ـ طلّق نساءَه، ولم تطلَّق، لأنَّها ليست بامرأة له. ثم قلت: وإن قال لها: أنتِ طالق ـ طُلِّقت. فكيف يُطلَّق غير امرأته؟

وألزمهم في موضع آخر أنَّ الله، تعالى، فرضَ العدَّة على الزوجة في الوفاة، فقال: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً﴾(1) والمختلِعة لا تنتقل إلى عدّة الوفاة. وبَسَط الكلام في المسألة»(2).

قال الشافعيّ: «فعِلْمُ الحقّ كتابُ الله تعالى، ثم سنّةُ نبيِّه، ﷺ، فليس لِمُفْتٍ ولا لحاكم أن يُفتيَ ولا يحكم حتى يكون عالماً بهما، ولا أن يخالفهما، ولا واحداً منهما بحال. فإذا خالفهما فهو عاصٍ لله به، وحكمه مردود.

فإذا لم يوجد المنصوص فالاجتهاد بأن يُطْلَبا، كما يطلب الاجتهاد بأنْ يتوجَّه إلى البيت. وليس لأحد أن يقول مُسْتَحْسناً على غير الاجتهاد، كما ليس لأحد إذا غاب البيت عنه أن يصلّي حيث أحبّ، ولكنّه يجتهد في التوجّه إلى البيت»(3).

ومن أخبار فقهه، أيضاً، ما جاء في كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد» أنّه «كان القاضي أبو يوسف ومحمّد بن حسن رتّبا عشرين مسألة، وبعثاها على يد حدث من أصحابهما، فقال الشافعي له: من حملك على هذا؟ فقال: من أراد حكمها. فقال:

---

(1) سورة البقرة: ٢٣٤.

(2) البيهقي: مناقب الإمام الشافعي ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٣.

(3) المرجع نفسه ١/ ٣٧٣.

متعنّت أو متعلّم؟ فسكت الغلام، فقال الشافعي: هذا من تعنّت أبي يوسف ومحمّد! ثمّ نظر فيها وحفظها وردّ الدرج إلى الحدث، فأخبر الخليفة بذلك، فأحضر أبا يوسف ومحمّداً وسألهما عن حال الدرج فاعترفا به، فأحضر الشافعي، وقال: بيّنْ أحكامها ولك الفضل. فقال: يا أمير المؤمنين قُلْ لهما يسألاني عن واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله. فعجزا عن استحضارها، فقال الشافعي: أنا أكفيهما. سألاني عن رجل أبَق له عبد، فقال: هو حرّ إن طعمت طعاماً حتى أجده، كيف الخلاص من ذلك؟ الجواب: يهبه لبعض أولاده ويطعم حتى لا يعتق.

وسألاني عن رجلين كانا فوق سطح، فوقع أحدهما من السطح، ومات فحرمت على الآخر امرأته. الجواب: إنّ امرأة الحيّ كانت أمَة للميت، وكان الزوج بعض ورثته، فصارت الأمة ملكاً للزوج بحقّ الإرث، فحرمت عليه.

وسألاني عن رجلين خطبا امرأة في حالة واحدة، وإنّها لم تحلّ لأحدهما وحلّت للآخر. الجواب: لأحد الرجلين أربع وهي خامسة فلا تحلّ له، والآخر ما كان كذلك فحلّت له.

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله، وخرج لحاجة ورجع، قال لأهله: كُلُوا فإنّها حرمت عليّ، فقال له أهله: ونحن أيضاً قد حرمت علينا. الجواب: كان الرجل مجوسيّاً أو وثنيّاً، فذبح شاة وخرج وأسلم، وأهله أيضاً أسلموا، فقال لأهله: كلوا فإنّي أسلمت لا تحلّ لي ذبيحة المجوس! فقال له أهله: نحن أيضاً قد أسلمنا وحرمت علينا أيضاً.

وسألاني عن امرأة تزوّجت في شهر واحد ثلاثة أزواج، كلّ ذلك حلال غير حرام. الجواب: إن هذه المرأة طلّقها زوجها وهي حامل فوضعت. انقضت عدّتها بالوضع فتزوّجت، ثمّ إن هذا الزوج خالعها قبل الدخول فلا عدّة عليها، فتزوّج بها آخر وهكذا إن أردت رابعاً وخامساً وسادساً.

وسألاني عن رجل حُرِّمَتْ عليه امرأته سنة من غير حنث أو طلاق أو عدّة.

الجواب: هذا الرجل وامرأته كانا محرمين فلم يدركا الحجّ، فلم تزل امرأته تحرّم عليه إلى العام القابل، فإذا فرغت من الحجّ في العام المقبل حلّت لزوجها.

وسألا عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا: مرحباً بابنينا وابني زوجينا وهما زوجانا! الجواب: إنّ للمرأتين ابنتين، وكلّ واحدة منهما مزوَّجة بابن صاحبتها، فكان الغلامان ابنيهما وابني زوجيهما وهما زوجاهما.

وسألا عن رجلين شربا الخمر فوجب الحدّ على أحدهما دون الآخر. الجواب: كان أحدهما غير موصوف بأوصاف وجوب الحدّ كالعقل والبلوغ.

وسألا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان في هذه السجدة. الجواب: هذه سجدة الملائكة لآدم، عليه السلام.

وسألا عن رجل شرب من كوز بعض الماء وحرّم الباقي عليه. الجواب: إنّه رعف فوقع في باقيه شيء من الدم فحرم عليه.

وسألا عن امرأة ادّعت البكارة وزوجها يدّعي أنّه أصابها، فكيف السبيل إلى تحقيق هذا الأمر؟ الجواب: تؤمر القابلة بأن تحملها بيضة فإن غابت البيضة كذبت المرأة وإن لم تغب صدقت.

وسألا عن رجل سلّم إلى زوجته كيساً وقال لها: أنت طالق إن فتحته أو فتقته أو خرقته أو حرقته! وأنت طالق إن لم تفرغيه! الجواب: يكون في الكيس سكر أو ملح أو ما شابههما فيوضع في الماء الحارّ ليذوب ويفرغ الكيس.

وسألا عن امرأة قبّلت غلاماً وقالت: فديت من أمّه ولدت أمّه وأنا امرأة أبيه. الجواب: انّها أمّه.

وسألا عن خمسة نفر زنوا بامرأة: فعلى أحدهم القتل، وعلى الثاني الرجم، وعلى الثالث الحدّ، وعلى الرابع نصف الحدّ، وعلى الخامس لا يجب شيء. الجواب: الأوّل مشرك زنا بامرأة مسلمة يجب قتله، والثاني محصن فعليه الرجم،

والثالث بكر فعليه الحدّ، والرابع مملوك عليه نصف الحدّ، والخامس مجنون لا شيء عليه.

وسألا عن امرأة قهرت مملوكاً على وطئها وهو كاره لوطئها، فما يجب عليهما؟ الجواب: إن كان المملوك يخشى أن تقتله أو تضربه أو تحبسه فلا شيء عليه، وإلاّ فعليه نصف الحدّ. وأمّا مولاته إن كانت محصنة فعليها الرجم وإلاّ فالحدّ، ويباع المملوك عليها...

فقال الرشيد: لله درّك يا ابن إدريس ما أفطنك! وأمر له بألف دينار وخلعة، فخرج الشافعي من مجلس الخليفة يفرّق الدنانير في الطريق قبضة قبضة، فلمّا انتهى إلى منزله لم يبقَ معه إلاّ قبضة واحدة أعطاها لغلامه»[1].

٨ ـ الشافعيّ المتكَلِّم المُناظِر:

جاء في كتاب «تاريخ الإسلام» للذّهبيّ:

«قال محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم: ما رأيت الشافعيَّ يُنَاظر أحداً إلاّ ورحِمْتُهُ.

وقال: لو رأيت الشافعيّ يُناظر لظَنَنْتَ أنّه سَبْعٌ يأكلك، وهو الذي علّم النّاس الحُجَج.

وقال الربيع بن سليمان: سُئِل الشافعيّ في مسألة، فأُعْجِب بنفسه، فأنشأ يقول:

إذا المشكلات تَصَدَّينَ لي ... كَشَفْتُ دقائقها بالنَّظَرْ
ولستُ بإمَّعَةٍ في الرِّجال ... أُسائِل هذا وذا ما الخَبَر
ولكنّني مِدْرَهُ الأَصْغَرين ... فَتَّاحُ خَيْرٍ وفَرَّاجُ شَر

وعن هارون بن سعيد الأَيْليّ قال: لو أنّ الشافعيّ ناظر على أنّ هذا العَمُود

(١) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٢٨ ـ ٢٣١.

الحجر خشبٌ لغَلَبَ، لاقتداره على المناظرة[1]».

وقال أحمد بن أبي سريج الرّازيّ: ما رأيتُ أحداً أَفْوَه ولا أنطق من الشّافعيّ[2].

٩ ـ الشّافعيّ العالِم باللُّغة والنحو والأدب:

قال عبد الملك بن هشام النَّحويّ: «طالتْ مجالَسَتُنا للشَّافعيّ، فما سمعتُ منه لحنةً قطّ»[3]. وقال الأصمعيّ: «أخذتُ شعر هُذَيْلٍ عن الشّافعيّ»[4]. وقال أبو عثمان المازنيّ: «الشّافعيّ عندنا حجَّة في النحو»[5].

وقال المبرد: «رحم الله الشّافعيّ كان من أشعر الناس، وآدب الناس، وأعرفهم بالقراءات»[6]. وقال ياقوت الحمويّ: «حُدِّثت عن الحسن بن محمد الزَّعفرانيّ قال: كان قوم من أهل العربيَّة يختلفون إلى مجلس الشَّافعيّ معنا، ويجلسون ناحيةً. قال: فقلت لرجل من رُؤسائهم: إنّكم لا تتعاطَوْنَ العِلْمَ، فَلِمَ تختلفون معنا؟ قالوا: نسمع لغة الشافعيّ»[7]. وقال يونس بن عبد الأعلى: «كان الشافعيّ إذا أخذ في العربيَّة قلتُ: هو بهذا أعلم، وإذا تكلَّم في الشِّعر وإنشاده، قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلَّم في الفقه، قلت: هو بهذا أعلم»[8].

١٠ ـ الشافعيّ الحكيم:

توافر للشافعيّ من سعة العلم، وحدّة الذكاء، والثقافة الواسعة، وحبّه

---

(١) الذهبيّ: تاريخ الإسلام ٢١/٣١٧.
(٢) المرجع نفسه ٢١/٣١٦.
(٣) المرجع نفسه ٢١/٣١٦.
(٤) المرجع نفسه ٢١/٣١٦.
(٥) المرجع نفسه ٢/٤٤.
(٦) المرجه نفسه ٢/٤٨.
(٧) معجم الأدباء ١٧/٢٩٩.
(٨) المرجع نفسه ١٧/٣٠٠.

للنصيحة ما أهَّله أن يكون من أعظم الحكماء في التاريخ، وما جعل شعره ونثره يفيضان بالحكمة الخالدة، ومأثور الكَلِم. أمّا شعره فمعظمه في الحكمة والنَّصيحة، ولعلّ الشّافعيّ شاعر الحكمة بلا مُنازع، إذ يكاد أن يقتصر شعره عليها؛ وأمّا نثره ففيه الكثير من الأقوال الخالدة والحِكَم الرفيعة التي إذا استقصاها الباحث من كتبه والكتب التي أُلِّفت حوله تحصَّل لديه كتاب منها. وفيما يلي بعض من جوامع كلمه:

- ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلّا بسطوا ألسنتهم فيه[1].
- ما نظرتُ في موطّأ مالك، رحمه الله، إلّا ازددتُ فهماً[2].
- وددت أنّ كل علم أعلِّمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني[3].
- طلب العلم أفضل من صلاة النافلة[4].
- ما طلب أحد العلم بالتعمّق وعزّ النفس فأفلح، ولكن من طلبه بضيق اليد، وذلَّة النفس وخدمة العالم أفلح[5].

طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال: إحداها حُسْن ذات اليد، والثانية طول العمر، والثالثة يكون له ذكاء[6].

لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفرّوا منه كما يفرّون من الأسد[7].

- الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط، إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكُنْ بين المنقبض والمنبسط[8].

---

(١) حلية الأولياء ٩/١١٧.
(٢) المرجع نفسه ٩/١١٧.
(٣) المرجع نفسه ٩/١١٩.
(٤) المرجع نفسه ٩/١١٩.
(٥) المرجع نفسه ٩/١١٩ ـ ١٢٠.
(٦) المرجع نفسه ٩/١٢٠.
(٧) المرجع نفسه ٩/١٢١.
(٨) المرجع نفسه ٩/١٢٢.

ـ رضى النـاس غايـة لا تُدرك، وليس إلى السـلامة من سبيـل، فعليـك بمـا ينفعك فالزمْهُ[1].

ـ أنفع الذخائر التقوى، وأضرّها العدوان[2].

ـ ليس العلم ما حُفظ. العلم ما نَفَع[3].

ـ رضى الناس غاية لا تُدرك، فعليك بما يصلحك فالزمْه، فإنّـه لا سبيل إلى رضاهم. واعلمْ أنَّ من تعلّم القرآنَ جَلَّ في عيون الناس، ومن تعلّم الحديث قَويتْ حجَّتـه، ومن تعلَّم النحو هِيبَ، ومن تعلَّم العـربيَّة رقّ طبعـه، ومن تعلّم الحسـاب جَـلَّ رأيه، ومن تعلَّمَ الفقْـهَ نَبُلَ قـدره، ومن لم يضرّ نفسـه لم ينفعه علمـه، ومِلاك ذلك كلّه التقوى[4].

ـ اللبيب العاقل هو الفَطِن المتغافل[5].

ـ لو علمتُ أنَّ الماءَ البارد يُنقص من مروءتي ما شربته[6].

ـ ليس من قـومٍ لا يُخـرجـون نسـاءَهم إلى رجـال غيـرهم إلاّ جـاء أولادهم حمقى[7].

ـ ما حلفتُ بالله لا صادقاً ولا كاذباً قط[8].

ـ السخاء والكرم يُغطّيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة[9].

ـ لم أرَ أنفع للوباء من التسبيح[10].

---

(١) حلية الأولياء ٩/١٢٢.
(٢) المرجع نفسه ٩/١٢٣.
(٣) المرجع نفسه ٩/١٢٣.
(٤) المرجع نفسه ٩/١٢٣.
(٥) المرجع نفسه ٩/١٢٣.
(٦) المرجع نفسه ٩/١٢٤.
(٧) المرجع نفسه ٩/١٢٥.
(٨) المرجع نفسه ٩/١٢٨.
(٩) المرجع نفسه ٩/١٣٤.
(١٠) المرجع نفسه ٩/١٣٦.

ـ العلم مروءة مَنْ لا مروءة له[1].

ـ العلم علمان: علم الأَبْدان، وعلم الأَدْيان[2].

ـ كفى بالعلم فضيلةً أنْ يدَّعيه من ليس فيه، ويفرح، إذا نُسِب إليه. وكفى بالجهل شيئاً أن يتبَّرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسب إليه[3].

أشدّ الأعمال ثلاثة: الجُود من قِلَّة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويُخاف[4].

١١ ـ أخلاق الشافعيّ:

كتب العديد من العلماء في أخلاق الشافعيّ ومناقبه، وقد أفرد بعضهم لهذا الموضوع كتباً مستقلَّة[5]، ولعلّ أبرز ما يتميَّز به الشافعيّ، في هذه الناحية، كما يظهر في شعره وأدبه، العفّة، والقناعة، والزهد، والكرم، والفضيلة... وكلّ هذه المناقب تأتّت من تقواه وورعه.

أمّا العفّة فتعني ضبط النفس والاعتدال في اللّذائذ، وتجنّب كلّ ما يشين الخلق، وهذه الأمور من أهمّ ما اتّصف بها الشافعيّ، ودعا إليها. يقول (من الكامل):

عِفُّوا تَعِفَّ نِساؤكُمْ في المَحْرَمِ ... وتَجَنَّبُوا ما لا يليقُ بِمُسْلِمِ

إنَّ الزِّنَى دَيْنٌ، فإنْ أَقْرَضْتَهُ ... كانَ الوَفا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فاعْلَمِ

مَنْ يَزْنِ يُزْنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدارِهِ ... إنْ كُنْتَ يا هذا لبيباً فافْهَمِ

أمّا القناعة بمعناها المعاكِس للطمع فنتيجة حتميَّة للعفَّة، فمن يعفّ لا

---

(١) حلية الأولياء ٩/١٤٠.

(٢) المرجع نفسه ٩/١٤٢.

(٣) المرجع نفسه ٩/١٤٦.

(٤) صفوة الصفوة ٢/٢٥١.

(٥) منها آداب الشافعي ومناقبه لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ومناقب الشافعي لأحمد بن الحسين البيهقي.

يطمع، والقناعة، عند الشافعي، هي غنى النفس الرّاضية بقضاء الله وقدره، والسلام الذي يشهره في وجه ذوي المال الظالمين المتسلِّطين، والملجأ الأمين الذي يقيه أدران الجشع والمذلّة. يقول (من الوافر):

إذا ما كنتَ ذا قَلْبٍ قَنوعٍ ... فَأَنْتَ ومالِكُ الدُّنْيا سَواءُ

ويقول (من الطويل):

فَجَرَّدْتُ مِنْ غِمْدِ القَناعَةِ صارِماً ... قَطَعْتُ رجائي مِنْهُمُ بِذُبابِهِ

ويقول (من الوافر):

أَمَتُّ مطامِعي، فأَرَحْتُ نَفْسِي ... فَإِنَّ النَّفْسَ ما طَمِعَتْ تَهونُ

وَأَحْيَيْتُ القُنوعَ وكانَ مَيْتاً ... فَفِي إحْيائِهِ عِرْضٌ مَصونُ

أمّا الزهد فمرتبط بالقناعة والعفّة ارتباطاً وثيقاً، وهو يعني العزوف عن ملذّات الدنيا وأباطيلها، والتمسُّك بأهداب الفضيلة والدِّين. والزهد، عند الشافعي، وسيلة للسموّ الروحي، وتنقية الروح من أدران المادَّة، هو الأعمال الصالحة التي ترضي الله والعباد الصالحين. يقول (من الطويل):

ومَنْ يَذُقِ الدُّنْيا، فإنِّي طعِمْتُها ... وسِيقَ إلينا عَذْبُها وَعَذابُها

فَلَمْ أَرَها إلّا غُروراً وباطِلاً ... كما لاح في ظَهْرِ الفلاةِ سرابُها

وما هِيَ إلّا جيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ ... عَلَيْها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اجتِذابُها

فَإِنْ تَجْتَنِبْها كُنْتَ سِلْماً لِأَهْلِها ... وَإِنْ تَجْتَذِبْها نازَعَتْكَ كِلابُها

ويقول (من الرمل):

إنَّ للهِ عِباداً فُطُنا ... تَركوا الدُّنيا، وخافوا الفِتَنا

نَظَروا فيها، فلَمّا عَلِمُوا ... أَنَّها لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنا

جَعَلُوها لُجَّةً واتَّخَذوا ... صالِحَ الأَعْمالِ فيها سُفُنا

وأمّا الكرم ففضيلة النفس المعطاء التي تأبى أن تتمتَّع بما حُرم الآخرون منه، وتتألَّم من رؤية المعوزين. وإذا كان بعضُهم يسخو ليقال: إنّه كريم، فإنّ الشّافعي

يرى في السَّخاء فريضةً وواجباً، وإن كان بعضهم يسخو وهو غنيّ، فهو يسخو حتّى عندما يكون فقيراً ومعدماً، وما أجمل قوله (من الطويل):

أجُودُ بِمَوجودٍ وَلَوْ بِتُّ طاوِياً ... على الجُوعِ كَشْحاً، والحَشا يَتألَّمُ
وَأُظْهِرُ أَسْبابَ الغِنى بَيْنَ رِفْقَتِي ... لِيَخْفاهُمُ حالي، وإنّي لَمُعْدَمُ

وقوله (من البسيط):

يا لَهْفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ ... على المُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ المُروءاتِ
إنَّ اعْتِذاري إلى مَنْ جاءَ يَسْأَلُني ... ما لَيْسَ عِنْدِي لَمِنْ إحْدَى المُصِيباتِ

وهو ينصح الذين لا يسخون لأنَّ السَّخاء ليس من طبيعة نفوسهم، بأن يسخوا لتغطية عيوبهم، يقول (من الوافر):

وَإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في البَرايا ... وَسَرَّكَ أَنْ يكونَ لَها غِطاءُ
تَسَتَّرْ بالسَّخاءِ، فَكلُّ عَيْبٍ ... يُغَطِّيهِ ـ كَمَا قِيلَ ـ السَّخاءُ

١٢ ـ أقوال العلماء في الشافعيّ:

كان من الطبيعيّ أن يكثِر العلماء والفقهاء والأدباء من مدح الشّافعي والثّناء عليه، والدعاء له، وهو مَنْ هو في الفقه، والعلم، والتّقوى، ونبل الأخلاق. قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما صلَّيْتُ صلاةً منذ كذا سنة إلاّ وأنا أدعو للشافعيّ»[١]، وقال: «ستّة أدعو لهم في السَّحَر، أحدهم الشّافعي»[٢]. وقال: «ما أعلم أحداً أعظم منّةً على الإسلام في زمن الشافعيّ من الشافعيّ»[٣]. وقال ابن راهويه: كنتُ مع أحمد بن حنبل في مكة، فقال لي: «تعالَ حتّى أريكَ رجلاً لم تَرَ عيناك مثله، فأراني الشّافعيّ»[٤]. وقال يحيى بن معين: «الشافعيّ صدوق ليس به بأس»[٥]، وقيل

(١) حلية الأولياء ٩/٩٨.
(٢) صفوة الصفوة ٢/٢٥٠.
(٣) معجم الأدباء ١٧/٣٠٤.
(٤) صفوة الصفوة ٢/٢٥٠.
(٥) حلية الأولياء ٩/٩٧.

له: يا أبا زكريّـا، ما تقـول في الشّافعيّ؟ قـال: دَعْ هذا عنـك، لو كـان الكذب لـه مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب»[1]. وقال بشر المريسيّ: «لقد رأيت بالحجـاز رجلاً [يعني الشافعيّ] ما رأيتُ مثله سائلاً ولا مجيباً»[2]. وقـال أبو زرعـة: «ما عنـد الشّافعيّ حديث غُلِّط فيـه»[3]. وقال يـونس بن عبد الأعلى: «كـانت ألفاظ الشّـافعيّ كـأنّهـا سكّـر»[4]، وقـال أحمـد بن سـريـج: «مـا رأيتُ أحـداً أفْـوَه ولا أنْـطَق من الشافعيّ»[5].

وقال أحد الشعراء[6] (من الخفيف):

مَثَـلُ الشّـافِـعِيِّ فـي الـعُـلَمـاءِ ... مَثَـلُ الشَّمْسِ في نُجـومِ السَّـمـاءِ
قُـلْ لِـمَـنْ قـاسَـهُ بِـغَـيْـرِ نَـظِيـرٍ ... أيُـقـاسُ الـضِّـيـاءُ بِـالـظَّلْمـاءِ

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري (من البسيط)[7]:

الشّـافِـعِيُّ إمـامُ الـنّـاسِ كُـلِّهِـمُ ... في العِلْمِ والفَضْـلِ والعَلْيـاءِ والبـاسِ
أَصْحـابُـهُ خَيْـرُ أَصْحـاب وَمَـذْهَبُـهُ ... خَيْـرُ المـذاهِبِ عِنْـدَ اللهِ والـنّـاسِ
لَـهُ الإمـامَـةُ في الـدُّنيـا مُـسَلَّمَـةً ... كَـمـا الخِـلافَـةُ فـي أَوْلادِ عَـبّـاسِ

١٣ ـ كتبه:

ترك الشّافعيّ ثروة ضخمةً من الكتب النفسيـة تشهد لـه بطول بـاعه في العلم والمعرفة، وهي:[8] إبَاحَة الـطَّلاَقِ، إبْطَال الاسْتِحْسَـانِ، اتِّباع أَمْـرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الإجَـارَات إمْلاءً، الإِجَـارَات الكَبِيرُ، الأَجْنَـاس، أَحْكَام القُـرْآنِ، اخْتِـلاَف الأَجِيـرِ

(١) المرجع السابق ٩/٩٧.
(٢) حلية الأولياء ٩/٩٥.
(٣) البداية والنهاية ١٠/٢٥٣.
(٤) مناقب الشافعي ٢/٥٠.
(٥) المرجع نفسه ٢/٥٠.
(٦) البيتان الآتيان. في تاريخ بغداد ٢/٧٩ دون نسبة.
(٧) تاريخ اربل ١/٢٠٦.
(٨) نقلاً عن معجم الأدباء ص ٣٢٤ ـ ٣٢٧، وقد رتّبناها ترتيباً ألفبائيّاً.

وَالمُسْتَأْجِرِ، آخْتِلَاف أَهْلِ العِرَاقِ عَلَى عَلِيّ وَعَبْدِالله، آخْتِلَاف الحَدِيثِ، آخْتِلَاف الـزَّوْجَيْنِ في مَتَاع البَيْتِ، آخْتِـلَاف العِـرَاقِيِّينَ، آخْتِـلَاف عَلِيّ وَعَبْـدِالله، أَدَب القَـاضِي، الاسْتِحْقَـاق، اسْتِقْبَـال القِبْلَةِ، الأَسَـارَى وَالغُلُول، الأَشـرِبَـة، آصْطِدَام الفَرَسَيْنِ والنَّفْسَيْنِ، الاعْتِكَاف، إِقْرَار أَحَدِ الابْنَيْنِ بِـأَخٍ، الإِقْرَار بِـالحُكْمِ الظَّاهِـرِ، الإِقْـرَار وَالمَوَاهِبِ، الأَقْضِيَـة، الأَمَـالِي في الـطَّلَاق، الإِمَـامَـة، الأَوْلِيَـاء، إيجَـاب الجُمُعَةِ، الإِيلَاء، الأَيمان والنُّذُور، البَحِيرَة وَالسَّائِبَة، بُلُوغ الرُّشْدِ، بَيَان فَـرْضِ الله عَزَّ وَجَلَّ، بَيْع المَصَاحِفِ، البُيُوع الكَبِيرُ، تَحْـرِيم مَا يُجْمَـعُ مِنَ النِّسَاءِ، التَّعْـرِيض بالخِطْبَةِ، التَّفْلِيس، جِرَاح العَمْدِ، الجِزْيَة، جِمَاع العِلْمِ، جِنَايَة البَيْطَارِ وَالحَجَّامِ، الجِنَايَة عَلَى أُمِّ الـوَلَدِ، جِنَـايَة مُعلِّمِ الكُتَّـابِ، الجِهَـاد، حَبَـلِ الحَبَلَةِ، الحُـدُود، الحُكْم في تارك الصَّلَاةِ، الحَوَالَة والكَفَالَةِ، الخُرْص، خَطَاء الطَّبِيبِ، خِلَاف مَالِكٍ والشَافِعِيِّ، الخُلْع وَالنُّشُوزِ، الدَّعْوَى وَالبَيِّنَاتِ، الدِّيَات، دِيَات الخَطَاءِ، ذَبَائِـح بَنِي إِسْرائِيلِ، الرَّجْعَة، الرَّدّ على مُحَمَّدِ بن الحسَنِ، رَدّ المَوَارِيثِ، الرِّسَالَة، الـرَّضَاع، الرَّهْن الصَّغِيرُ، الرَّهْن الكَبِيرُ، زَكَاة الفِطْرِ، الزَّكَاة الكَبِيرُ، زَكَاة مَالِ اليَتِيمِ، السَّاحِر وَالسَّـاحِرَة، السَّبْق وَالـرَّمْي، سِيَـر الأَوْزاعِيِّ، سِيَـر الـوَاقِـدِيِّ، الشِّغَـار، الشُّـرُوط، الشُّفْعَة، الشَّهَادَات، صَاحِب الرأيِ، الصَّدَاق، صَدَقَـة الحَيِّ عَنِ المَيِّتِ، الصَّرْف وَالتجَارَةِ، صِفَة النَّفيِ، صِفَة نَهْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّـلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَـلَاة الاسْتِسْقَاء، صَلَاة الجَنَائِزِ، صَلَاة الخَوْفِ، صَلَاة العِيدَيْنِ، صَلَاة الكُسُـوفِ، الصَّلَاة الـوَاجِبَةِ، والتَّـطَوُّع وَالصِّيَام، الصُّلْح، صَـوْل الفَحْلِ، الصِّيَـام الكَبِيـرُ، الصَّيْـد وَالـذَّبـائِـح، الضَّحَـايا، الـطَّهَارَة، الـظِّهَار، العِتْق، عِتْق أُمَّهَـاتِ الأَوْلَادِ، العِدَّة، عِشْـرَة النِّسَاءِ، العُقُـول، عِمَـارَة الأَرضِينَ، العُمـرى، غَسْـل المَيِّتِ، الغَصْب، فَـرْض الصَّـدَقَـةِ، فَضَائِل قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، قِتَـال أَهْلِ البَغْيِ، قِتَـال المُشْرِكِينَ، القُـرْعَة، القَسَـامَة، القَطْع في السرِقَةِ، القِرَاض، قَسْم الصَّـدَقَاتِ، قَسْم الفَيْءِ، قُـطَّاع الطَّرِيقِ، كَـرْي الإِبِـلِ وَالرَّوَاحِـلِ، كَرْي الأَرْضِ، اللِّعَـان، اللُّقَطَة، اللَّقِيط وَالمَنْبُـوذ، مـا يُنَجِّسُ المَاءَ مِمَّا خالَطَهُ، مُخْتَصر البُوَيطِيِّ، مُخْتَصَر المَنَاسِكِ، المُـدَبَّر، المُـرْتَدّ الصَّغِيـرُ، المُـرْتَدّ الكَبِيـرُ، المُزَارَعَـة، المُسَاقَـاة، مَسْأَلَـة الجَنِينِ، مَسْأَلَـة المَنِيِّ، المُكَـاتَب،

المَنَاسِك الأَوْسَطُ، المَنَاسِك الكَبِيرُ، النَّفَقَة عَلَى الأَقَارِبِ، الوَدِيعَة، الوَصَايَا بِالعِتْقِ، الوَصَايَا الكَبِيرُ، وَصِيَّة الشَّافِعِيّ، الوَلَاء وَالحِلْف، وَصِيَّة الحَامِلِ، الوَصِيَّة لِلْوَارِثِ، الوَلِيمَة، اليَمِين مَعَ الشَّاهِدِ.

وقد صَنَّف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كتب الشافعي إلى[1]:

١ ـ **كتب تجمع الأصول، وتدلّ على الفروع**. ومنها: كتاب الرسالة القديمة، كتاب الرسالة الجديدة، كتاب اختلاف الأحاديث، كتاب جماع العلم، كتاب إبطال الاستحسان، كتاب أحكام القرآن، كتاب بيان فرض الله، عزّ وجلّ، كتاب صفة الأمر والنهي، كتاب اختلاف مالك والشافعي، كتاب اختلاف العراقيين، كتاب الردّ على محمد بن الحسن، كتاب عليّ وعبدالله، كتاب فضائل قريش.

٢ ـ **كتب في الطهارة**. ومنها: كتاب الوضوء، كتاب التيمّم، كتاب الطهارة، كتاب مسألة المنيّ، كتاب الحيض.

٣ ـ **كتب في الصلوات**. ومنها: كتاب استقبال القبلة، كتاب الإمامة، كتاب الجمعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة العيدين، كتاب الخسوف، كتاب الاستسقاء، كتاب صلاة التطوّع، كتاب الحكم في تارك الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب غسل الميت.

٤ ـ **كتب في الزكوات**. ومنها: كتاب الزكاة، كتاب زكاة مال اليتيم، زكاة الفطر، كتاب فرض الزكاة، كتاب قسم الصدقات.

٥ ـ **كتب في الصيام**. ومنها: كتاب الصيام الكبير، كتاب صوم التطوّع، كتاب الاعتكاف.

٦ ـ **كتب في الحج**. ومنها: كتاب المناسك الكبير، كتاب مختصر الحجّ

(١) مناقب الشافعي ١/٢٤٦ ـ ٢٥٤.

الأوسط، كتاب مختصر الحج الصغير.

٧ ـ **كتب في المعاملات**. ومنها: كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب السلم، كتاب الرهن الكبير، كتاب الرهن الصغير، كتاب التفليس، كتاب الحجر وبلوغ الرشد، كتاب الصلح، كتاب الاستحقاق، كتاب الحمالة والكفالة، كتاب الحوالة والوكالة والشركة، كتاب الإقرار والمواهب، كتاب الإقرار بالحكم الظاهر، كتاب إقرار الأخ بأخيه، كتاب العارية، كتاب الغصب، كتاب الشفعة.

٨ ـ **كتب في الإجارات**. ومنها: كتاب الإجارة، كتاب الأوسط في الإجارة، كتاب الكِراء والإجارات، كتاب اختلاف الأجير والمستأجر، كتاب كراء الأرض، كتاب كراء الدواب، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب القراض، كتاب عمارة الأرضين وإحياء الموات.

٩ ـ **كتب في العطايا**. ومنها: كتاب المواهب، كتاب الأحباس، كتاب العمرى والرقبى.

١٠ ـ **كتب في الوصايا**. ومنها: كتاب الوصيَّة للوارث، كتاب الوصايا في العتق، كتاب تغيير الوصيّة، صدقة الحيّ عن الميت، كتاب وصيّة الحامل.

١١ ـ **كتب في الفرائض وغيرها**. ومنها: كتاب المواريث، كتاب الوديعة، كتاب اللُّقيطة، كتاب اللقيط.

١٢ ـ **كتب في الأنكحة**. ومنها: كتاب التعريض بالخطبة، كتاب تحريم الجمع، كتاب الشغار، كتاب الصداق، كتاب الوليمة، كتاب القسم، كتاب إباحة الطلاق، كتاب الرجعة، كتاب الخلع والنشوز، كتاب الإيلاء، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب العدد، كتاب الاستبراء، كتاب الرضاع، كتاب النفقات.

١٢ ـ **كتب في الجراح**. ومنها: كتاب جراح العمد، كتاب جراح الخطأ والديات، كتاب اصطدام السفينتين، كتاب الجناية على أم الولد، كتاب الجناية على الجنين، كتاب خطأ الطبيب، كتاب جناية المعلم، كتاب جناية البيطار

والحجّام، كتاب القسامة، كتاب صول الفحل.

١٣ ـ **كتب في الحدود**. ومنها: كتاب الحدود، كتاب القطع في السرقة، كتاب قطاع الطريق، كتاب صفة النبي، كتاب المرتد الكبير، كتاب المرتد الصغير، كتاب الحكم في الساحر، كتاب قتال أهل البغي.

١٤ ـ **كتب في السير والجهاد**. ومنها: كتاب الجزية، كتاب على سير الأوزاعي، كتاب على سير الواقدي، كتاب قتال المشركين، كتاب الأسارى والغلول، كتاب السبق والرمي، كتاب قسم الفيء والغنيمة.

١٥ ـ **كتب في الأطعمة**. ومنها: كتاب الطعام والشراب، كتاب الضَّحايا الكبير، كتاب الضحايا الصغير، كتاب الصيد والذبائح، كتاب ذبائح بني اسرائيل، كتاب الأشربة.

١٦ ـ **كتب في القضايا**. ومنها: كتاب آداب القاضي، كتاب الشهادات، كتاب القضاء باليمين مع الشاهد، كتاب الدعوى والبيِّنات، كتاب الأقضية، كتاب الإيمان والنذور.

١٧ ـ **كتب في العتق وغيره**. ومنها: كتاب العتق، كتاب القرعة، كتاب البحيرة والسائبة، كتاب الولاء والحلف، كتاب الولاء الصغير، كتاب المدبر، كتاب المكاتب، كتاب عتق أمهات الأولاد، كتاب الشروط.

١٤ ـ شعر الشافعي وديوانه:

حرص الشافعي أن يكون عالماً فقيهاً لا شاعراً مشهوراً، وهو يرى أنَّ الشِّعر يزري بالعلماء، يقول (من الوافر):

ولولا الشِّعْرُ بالعُلماءِ يُزري   لكُنْتُ اليومَ أشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

ولم يذكر أحد من الرواة أنَّ للشّافعيّ ديواناً، ولعلّ أوَّل من اهتمّ بجمع شعره ونشره محمد مصطفى، وكان ذلك سنة ١٩٠٣ م، حيث أصدر في القاهرة

مجموعة من شعره سمّاها «الجوهر النفيس في أشعار الإمام أحمد بن إدريس»، تقع في سبع وأربعين صفحة[1]، ثمَّ أصدر محمود إبراهيم هيبة ديوانه سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م[2]، ثمَّ أعاد زهدي يكن نشر هذا الديوان في السنة ١٩٦١ م[3]، ثمَّ بدأت دور النشر المختلفة بنشر هذا الديوان[4] نظراً إلى شدّة إقبال القرّاء على اقتنائه. وجاءت طبعات الديوان متفاوتةً بالنسبة إلى أحجامها، وشروحاتها، والدّقّة في التحقيق، وعدد القصائد والمقطوعات المثبَتة. ولعلّ أكثر الطبعات انتشاراً طبعة دار الجيل التي أعدَّها محمد الزعبي، وأفضلها تحقيقاً طبعة دار الكتب العلميَّة التي أعدَّها نعيم زرزور، وأكثرها اعتماداً لدى الدارسين والمحقّقين طبعة دار الثقافة التي نشرها زهدي يكن.

ومعظم شعر الشّافعي في الحكمة، والنصح والإرشاد، وهو يمتاز بالسُّهولة والإيجاز واختيار الكلمات السهلة والعبارات الواضحة، كلّ ذلك مع حُسْن السَّبْك، ومتانة العبارة. وحرِيّ بهذا الشعر أن يوصَف بالسَّهل الممتنع. واللّافت فيه أنّه مقطوعات لا قصائد، فلم ينظم الشافعيّ قصائد طوالاً، ولعلّ ذلك يعود إلى عزوفه عن الشعر إلى الفقه، وإلى أنَّ معظم شعره قيل ارتجالاً، وإلى أنَّ غاية الشافعي منه النصح والإرشاد، وهذان لا يناسبهما سوى المقطوعات القِصار.

والمشكِلة في شعر الشّافعيّ أنَّ الكثير منه يُنسَب له ولغيره. وهذه الظاهرة، وإن كانت معروفة في الأدب العربيّ، إذ تجد فيه الكثير من الأبيات والقصائد تُنسَب لعدّة شعراء، والعديد من المقطوعات والقصائد لا يُعرف صاحبها، فهي بارزة في شعر الشافعيّ بروزاً نادراً ما نجده عند غيره. ولعلّ من أهمّ أسبابها عدم جمع أشعاره في وقت مبكر، وتسرّع بعض الباحثين في نسبتهم إليه بعض المقطوعات

(١) عن محقّق طبقات الشافعيَّة، ج ١، ص ١٣، الهامش.
(٢) صدر عن مكتبة العبّاسيَّة بمصر.
(٣) صدر عن دار الثقافة ببيروت.
(٤) من الدور التي أصدرت ديوانه: دار الجيل ببيروت، ودار الفكر ببيروت، ودار ابن زيدون ببيروت، ودار الكتب العلميَّة ببيروت.

الشعريَّة غير المنسوبة والتي تشبه شعره،ورغبة بعض الشعراء المغمورين في الترويج لشعره عن طريق نسبته إلى الشافعيّ.

وقد تكون بعض الأبيات والمقطوعات من صنع تلاميذه، فنقلها النسّاخون ونسبوها، خطَأً، إليه، لأنَّ كلّ ما يُنسَب إلى الإمام الشّافعيّ من تلاميذه أو أتباعه يُسمَّى «الشّافعيّ» أيضاً، ومن هنا قد يأتي الالتباس في النسبة أو اللَّقب. أَضِفْ إلى ذلك أنَّ التصحيف والتحريف اللذين عرفهما الأدب العربيّ يُخرجان البيت الشِّعري عن أصله، والدليل عليهما في شعر الشافعي كثرة الأبيات التي لها غير رواية واحدة.

ونفترض، في المقابل، ضياع قسم من أشعاره لعلّ المستقبل يُعين في الكشف عنها. وهذا الافتراض يدعمه جملة أمور، منها شهادة الكثير من العلماء والنقّاد واللغويِّين بطول باعه في الشعر، حتَّى جعله المبرّد من أشعر الناس(1)، وبلوغ شعره مستوى من الجودة لا يبلغها مُقِلّ. ومنها أيضاً أنَّه كلّما نهض باحث لتحقيق ديوانه، وجد مقطوعات وأبياتاً فاتت من سبقه في تحقيق هذا الديوان.

١٥ ـ عملي في الديوان:

لقد وجدت أنَّ طبعات ديوان الشافعي المختلفة تعوزها الدقَّة في الضَّبط والمنهجيَّة العلميَّة في تخريج الأبيات والمقطوعات والقصائد، كما فاتَ بعضها الكثير من شعره، زدْ على ذلك أنَّ معظمها لم يُشِر إلى الأشعار التي نُسبت إلى الشافعيّ وإلى غيره، فعمدتُ إلى تحقيق هذا الديوان مستعيناً بالطبعة التي أصدرها زهدي يكن، والطبعة التي أصدرها الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وإلى عشرات المصادر والمراجع الأدبيَّة مخرِّجاً كلّ بيت بمفرده(2)، وذلك بهدف الدقَّة، والحرص على إثبات الروايات المختلفة للبيت الواحد، ومقسِّماً ديوانه إلى قسمين،

---

(١) مناقب الشافعي ٢/٤٨، وراجع معجم الأدباء ١٧/٢٩٩.
(٢) وقد رتَّبت هذه المصادر والمراجع، في التخريج ترتيباً ألفبائيّاً.

خصَّصتُ الأوَّل للشِّعر الذي لم يُنْسَب إلاّ للشّافعيّ، والذي رجَّحتُ أنّـه له رغم أنّ بعضهم نسبه إلى غيره. وجعلت في الثاني ما وجدتُ أنَّه نُسب للشّافعيّ ولغيره.

وأخيراً أشكر الصديق البحّاثـة الدكتـور عمر عبـد السلام تـدمري على وضـع مكتبته العامرة تحت تصرّفي، فخفّف عنِّي كثيراً من عناء البحث.

وبعد، لا أبغي من عملي هذا سوى خدمة تراثي، فإنْ وُفِّقت فالخيـر أردت، وإلاّ فحسبي أنَّني حاولت، وحسبي الله، ونِعْم الوكيل.

المحقّق

كفرعقا ـ الكورة ٢٢/١٢/٩٠.

القِسمُ الثَاني

دِيوَانُهُ

قافية الهمزة

- ١ -

[الرِّضى بقضاء الله]

[من الوافر]:

١ - دَعِ ٱلأَيَّـامَ تَـفْـعَـلُ مـا تَـشَـاءُ   وَطِبْ نَفْسـاً إذَا حَكَـمَ ٱلْقَـضَـاءُ

٢ - وَلا تَـجْـزَعْ لِـحـادِثَـةِ الـلَّيـالِـي   فَـمَـا لِـحَـوَادِثِ ٱلـدُّنْـيَـا بَـقَـاءُ

٣ - وَكُنْ رَجُـلاً على ٱلأَهْـوالِ جَـلْداً   وَشِيمَتُـكَ السَّمَـاحَـةُ وَٱلْـوَفَـاءُ

٤ - وَإنْ كَثُـرَتْ عُيُـوبُـكَ في ٱلْبَرَايـا   وَسَـرَّكَ أَنْ يَـكُـونَ لَـهـا غِـطَاءُ

٥ - تَسَتَّـرْ بِـالسَّخَـاءِ فَكُـلُّ عَـيْـبٍ   يُغَـطِّيـهِ، كَمَـا قِيـلَ، السَّخَـاءُ

(١) **التخريج** أحسن القصص ١٢١/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥؛ وديوانه (يكن) ص ١٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦؛ والكشكول ص ٣٧٨ (وفيه «نزل البلاءُ» مكان «حكم القضاء»، وبلا نسبة).

الشرح طِبْ نَفْساً: اطمئِنّ، لينشرحْ صدرك.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ١٢١/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥؛ وديوانه (يكن) ص ١٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦؛ والكشكول ص ٣٧٨ (دون نسبة).

الشرح لا تجزعْ: لا تقلق، والجزع ضدّ الصّبر. حادثة الليالي: مصائبها، ونكباتها.

(٣) **التخريج** أحسن القصص ١٢١/٤ (وفيه «والسخاء» مكان «والوفاء»)؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧ (وفيه «والسَّخاء» مكان «والوفاء»)؛ وجواهر الأدب ٢/٦٦٥ (وفيه «والسَّخاء» مكان «والوفاء»)؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح الأهوال: المصائب. الجلد: الشديد القويّ. الشيمة: الخلق.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح البرايا: المخلوقات.

(٥) **التخريج** أحسن القصص ٢١/٤ (والرواية فيه:

يُغَطّى بـالسَّـمـاحَـةِ كُـلُّ عَـيـبٍ   وكـم عَـيْـبٍ يـغـطِّيـه الـسَّـخـاءُ)؛

وجواهر الأدب ٢/٦٦٥ (والرواية فيه كما جاء في أحسن القصص)؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.

الشرح السَّخاء: الجود، والكرم.

٦ - وَلا تُـرِ لِـلأعـادِي قَطُّ ذُلًّا فَـإِنَّ شَـمَـاتَـةَ ٱلأَعْـدا بَـلاءُ
٧ - وَلاَ تَـرْجُ السَّمَـاحَـةَ مِنْ بَخِيـلٍ فَمـا فِي الـنَّـارِ لِلظَّمْـآنِ مَـاءُ
٨ - وَرِزْقُـكَ لَـيْسَ يُنْقِصُـهُ التَـأَنِّي وَلَيْسَ يَـزِيـدُ في الـرِّزْقِ ٱلْـعَنـاءُ
٩ - وَلا حُـزْنٌ يَـدُومُ وَلا سُـرورٌ وَلا بُـؤْسٌ عَـلَيْـكَ وَلا رَخَـاءُ
١٠ - إِذَا مـا كُـنْـتَ ذَا قَـلْبٍ قَـنُـوعٍ فَـأَنْتَ وَمَـالِـكُ ٱلـدُّنْيـا سَـوَاءُ
١١ - وَمَنْ نَـزَلَتْ بِسَـاحَتِـهِ ٱلْمَنَـايَـا فَـلاَ أَرْضٌ تَـقِـيـهِ وَلا سَـمَـاءُ

---

(٦) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٦.
الشرح الأعادي: الأعداء. الشَّماتة: الفرح بمصيبة العدوّ. الأعدا: الأعداء، وحُذفت الهمزة لضرورة الشِّعر.

(٧) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح لا ترجُ: لا تأمَلْ. السماحة: الجود، والعطاء، والصَّفح، والفضل. الظَّمآن: الشَّديد العطش.

(٨) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح العناء: التعب والنَّصَب. وفي معنى البيت يقول الشاعر (من السريع):

الـرِّزْقُ مَـقْـسـومٌ عـلى مَـنْ تَـرَى يـنـالُـهُ الأَبْـيَضُ والأَسْـوَدُ
كُـلٌّ يُـوَفَّـى رزقـه كـامِـلاً مَـنْ كَـفَّ عَـنْ جُـهْـدٍ وَمَـنْ يَـجْـهَـدُ

وقد نسب زهدي يكن هذين البيتين إلى أبي العتاهية، ولم أجدهما في ديوانه.

(٩) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢ (وفيه «ولا بأس» مكان «ولا بؤس»)؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح في هذا المعنى يقول هدبة بن الخشرم (من الوافر).

عَـسَى الـكَـرْبُ الـذي أَمْـسَـيْـتَ فـيـه يـكـونُ وراءَه فَـرَجٌ قـريـبُ
فَـيَـأْمَـنَ خـائِـفٌ وَيُـفَـكَّ عـانٍ ويـأتـي أَهْـلَهُ الـنّـائـي الـغـريـبُ

(شرح شواهد المغني ٢٧٧/١).

(١٠) **التخريج** أدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧؛ والكشكول ص ٣٧٨ (دون نسبة).
الشرح يدعو الشاعر إلى أن يكون المرء قنوعاً. وما أجمل قول الشاعر في القناعة (من البسيط):

هيَ القَـنـاعَـةُ فَـالْـزَمْـهـا تَـعِشْ مـلِـكـاً لَـوْ لـمْ يـكُـنْ لَـكَ إلاّ راحَـة الـبَـدَنِ
فَـإِنَّ مَـنْ مَـلَكَ الـدُّنْـيـا بِـأَجْـمَـعِـهـا هَـلْ راحَ مِنْـها بِغَـيْـرِ القُـطْنِ والكَـفَـنِ؟

(١١) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.

١٢ - وأَرْضُ الله وَاسِـعَـةٌ وَلٰـكِـنْ إذَا نَـزَلَ ٱلْقَضَـا ضَـاقَ ٱلْـفَضـاءُ
١٣ - دَعِ ٱلأَيَّـامَ تَـغْـدِرُ كُـلَّ حِـيـنٍ فَـمَـا يُغْني عَـنِ ٱلْمَـوْتِ ٱلـدَّوَاءُ

- ٢ -
[لا تَهْزَأْ بالدُّعَاءِ]

[من الوافر]:

١ - أَتَـهْـزَأُ بِـالـدُّعَـاءِ وَتَـزْدَرِيـهِ وَمَـا تَـدْرِي بِمـا صَنَـعَ ٱلـدُّعَـاءُ
٢ - سِهَـامُ ٱللَّيْـلِ لا تُـخْـطِي وَلٰكِـنْ لَـهَـا أَمَـدٌ وَلِـلأَمَـدِ ٱنْـقِـضَـاءُ
٣ - فَـيُـمْـسِـكُـهَـا إذا مـا شـاءَ رَبِّي وَيُـرْسِـلُهـا إذا نَـفَـذَ الـقَـضَـاءُ

---

(١٢) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢؛ وديوانه (يكن) ص ٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح القضا: القضاء، وحذفت الهمزة لضرورة الشِّعر. ومن أمثال العرب في معنى عجز البيت: «إذا نزلَ القضاءُ عميَ البصرُ» (زهر الأكم ٧٥/١)؛ و«إذا نـزل (أو: جاء) الحَيْنُ حـار (أو حارت، أو غـطَّى) العينُ» (جمهـرة الأمثـال ١١٨/١؛ والحيـوان ٥١٣/٣؛ ومجمـع الأمثـال ٢٠/١؛ والمستقصى ١٢٣/٣)؛ و«إذا جـاءَ القَـدَرُ عَشِيَ (أو: عميَ) البصـرُ» (جمهـرة الأمثـال ١١٨/١؛ والحيوان ٥١٣/٣؛ والمستقصى ١٢٣/١).

(١٣) **التخريج** أحسن القصص ١٢٢/٤؛ وجواهر الأدب ٦٦٥/٢ (وفيه «ولا» مكان «فما»)؛ وديوانه (يكن) ص ٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٧.
الشرح الغدر: تَرْك الوفاء.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ والمستطرف ٢٣٦/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٢٤٢ (دون نسبة).
الشرح تزدريه: تحتقره وتستهين به. يريد أنّ دعوة المظلوم لها تأثير في الظالم.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨؛ والمستطرف ٢٣٦/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٢٤٢ (دون نسبة، وفيه «نافذة» مكان «لا تُخْطي»).
الشرح الأمد: الغاية، والنهاية. انقضاء: ذهاب وأفول.

(٣) **التخريج** المستطرف ٢٣٦/١ (دون نسبة).
الشرح نفذ القضاء: حلّ حكم الله.

- ٣ -

[حبّ النساء جَهْدُ البَلاءِ]

[من الخفيف]:

١ - أَكْثَـرَ ٱلنَّـاسُ في ٱلنِّسَـاءِ وَقـالُـوا ... إِنَّ حُـبَّ ٱلنِّسَـاءِ جَـهْـدُ ٱلْبَـلاءِ

٢ - لَيْسَ حُبُّ ٱلـنِّسَـاءِ جَـهْـداً وَلٰكِـنْ ... قُـرْبُ مَنْ لَا تُحِبُّ جهْـدُ ٱلْبَـلَاءِ

- ٤ -

[عمر الإنسان]

وقال [من السريع]:

١ - وا حَـسْـرَةً لِـلْفَـتَـى سـاعَـةً ... يَـعِـيـشُـهـا بَـعْـدَ أَوِدَّائِـهْ

٢ - عُـمْـرُ الفَتَى لـو كـانَ في كَفِّـهِ ... رَمَـى بِـهِ بَـعْـدَ أَحِـبَّـائِـهْ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٢.
الشرح الجهد (بفتح الجيم وضمّها): الطاقة. والجَهْد: المشقَّة. وجَهَد بكذا: جَدَّ فيه وبالغ.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٢٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٢.

---

(١) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٥.
الشرح الأودّاء: جمع الوديد، وهو الحبيب. والمعنى أنَّ العمر الذي يعيشه الإنسان بعد فقد أحبّائه يكون مليئاً بالحسرات والمرارة.

(٢) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٥.
الشرح أي لو كان العمر بيد الإنسان، لوضع حدّاً له بعد فقد أحبّائه.

- ٥ -
[الصَّبر على فَقْدِ الأحبّاء]

وقال [من السريع]:

١ - مَـنْ يَتَـمَـنَّ الـعُـمْـرَ فَـلْيَـدَّرِعْ صَـبْـراً عـلى فَـقْـدِ أَحِـبَّـائِـهِ

٢ - وَمَـنْ يُـعَـمَّـرْ يَـلْقَ فـي نَـفْـسِـهِ مـا يَـتَـمَـنَّـاهُ لأَعْـدائِـهِ

(١) التخريج تاريخ إربل ١/٢٢٨؛ ودراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي. ص ٢٦٥.
الشرح فليدَّرِعْ: فليتَّخِذْ دِرْعاً، فليتحَلَّ.

(٢) التخريج تاريخ إربل ١/٢٢٨؛ ودراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي. ص ٢٦٥.

قافية الباء

- ٦ -

[الكُفْرُ بالمنجّمين]

وقال [من الخفيف]:

١ - خَبِّرَا عَنِّيَ ٱلْمُنَجِّمَ أَنِّي ‏ ‏ ‏ ‏ كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ ٱلْكَوَاكِبْ

٢ - عَالِماً أَنَّ مَا يكُونُ وَمَا كَانَ ‏ ‏ ‏ ‏ قَضَاءٌ مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ وَاجِبْ

- ٧ -

[سكوتي عن اللَّئيم جواب]

[من الخفيف]:

قُلْ بِمَا شِئْتَ فِي مَسَبَّةِ عِرْضِي ‏ ‏ ‏ ‏ فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوابْ

مَا أَنَا عَادِمُ الجَوَابِ، ولكِنْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَا مِنَ الأُسْدِ أَنْ تُجِيبَ الكِلابْ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤ .
الشرح يقول: أخبرا عنّي المنجّمين أنّني كافر بعلومهم ومزاعمهم، فلا أومن إلّا بقضاء الله وقدره.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤ .
الشرح المهيمن: الله سبحانه وتعالى. وقول الشافعي كقول ابن الأنباري (من الكامل):

إِنِّي بِأَحْكَامِ النُّجُومِ مُكَذِّبُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلِمُدَّعِيهَا لائِمٌ وَمُؤَنِّبُ

الغَيْبُ يَعْلَمُهُ المُهَيْمِنُ وَحْدَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَعَنِ الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ مُغَيَّبُ

اللهُ يُعْطِي وَهُوَ يَمْنَعُ قَادِراً ‏ ‏ ‏ ‏ فَمَنِ المُنَجِّمُ وَيْحَهُ وَالكَوْكَبُ؟

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦ ؛ ودراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٥ .

(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦ ؛ ودراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٥ .

- ٨ -

[الترحال وعزّة النفس]

[من الطويل]:

١ - سَأَضْرِبُ في طُولِ ٱلْبِلَادِ وَعَرْضِهَا ... أَنَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبَا
٢ - فَإِنْ تَلِفَتْ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرُّهَا ... وَإِنْ سَلِمَتْ كَانَ ٱلرُّجُوعُ قَرِيبَا

- ٩ -

[الحظوظ]

[من الوافر]:

١ - تَمُوتُ ٱلْأُسْدُ في ٱلْغَابَاتِ جُوعاً ... وَلَحْمُ ٱلضَّأْنِ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ
٢ - وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ ... وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ ٱلتُّرَابُ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٥١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.
الشرح تلفت: هلكت. لله درّها: ما أكثر خيرَها!

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
الشرح الضّأن: الغنم.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
الشرح ومثله قول الشاعر (من البسيط):

إنْ قَدَّمَ الحظُّ قَوْماً ما لَهُمْ قَدَمٌ ... في فَضْلِ عِلْمٍ ولا حَزْمٍ ولا جَلَدِ
فَهَكَذا الفَلَكُ العُلْوِيُّ أنجُمُهُ ... تَقَدَّمَ الثَّوْرُ فيهِ رُتْبَةَ الأسدِ

- ١٠ -
[تجنّب الكذب]

[من الطويل]:

١ - لَئِنْ بَعُـدَتْ دارُ الـمُعَـزَّى ونـابَـهُ   مِنَ الـدَّهْـرِ يـومٌ والخُـطُوبُ تَنـوبُ
٢ - لَمَشْيٌ على بُعْـدٍ على عِلَّةِ الـوَجَـى   أَدِبُّ وَمَنْ يَقْضِي الـحُقُـوقَ دَبـوبُ
٣ - أَلَـذُّ وَأَحْـلَى مِنْ مَـقَـالٍ وَخَـلْفَـهُ   يُقـالُ إذا مـا قُمْتَ: أَنْتَ كَـذوبُ
٤ - وَهَـلْ أَحَـدٌ يُصْغِي إلى عُـذْرِ كـاذِبٍ   إذا قـال لـم تَـأْبَ المَـقـالَ قُلوبُ

- ١١ -
[أنتَ حَسْبي]

[من الخفيف]:

١ - أَنْتَ حَسْبي، وَفِيـكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ   وَلِحَسْبِي إِنْ صَـحَّ لي فِيـكَ حَسْبُ
٢ - لا أُبَـالِـي مَـتَـى وِدَادُكَ لـي صَـحَّ   مِنَ آلـدَّهْـرِ مَـا تَعَـرَّضَ خَـطْبُ

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ١٠٣/٤.
الشرح نابه: أصابه. الخطوب: المصائب.
(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ١٠٣/٤.
الشرح الوجا: الحَفا. أدبّ: أمشي مشياً بطيئاً.
(٣) **التخريج** مناقب الشافعي ١٠٣/٤.
(٤) **التخريج** مناقب الشافعي ١٠٣/٤.
الشرح تأبى: ترفض.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.
الشرح حَسْبي: كفايتي.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.
الشرح ودادك: حبّك. تعرَّض: ألَمَّ. خَطْب: مصيبة.

- ١٢ -
[غرور المظهر]

[من الطويل]:

١ - أَرَى ٱلْغِرَّ في ٱلدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلاً تَرَقَّى عَلَى رُوسِ ٱلرِّجَالِ وَيَخْطُبُ
٢ - وَإِنْ كَانَ مِثْلي لا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ يُقَاسُ بِطِفْلٍ في ٱلشَّوَارِعِ يَلْعَبُ

- ١٣ -
[عليّ رقيب](*)

[من الطويل]:

١ - إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فلا تَقُلْ خَلَوْتُ، ولكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رقِيبُ
٢ - ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ ساعَةً ولا أَنَّ ما يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
٣ - غَفَلْنا لَعَمْرُ اللهِ حَتَّى تراكَمَتْ عَلَيْنَا ذُنوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنُوبُ
٤ - فَيا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ ما مَضَى وَيَأْذَنُ في تَوْباتِنا فَنَتُوبُ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.
الشرح الغِرّ: مَنْ لا تجربة له. ترقّى: صعد.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

(*) الأبيات له في طبقات الشافعيّة ١/١٤؛ وفي مناقب الشافعي ٢/١٠٨ أنّه أنشد هذه الأبيات.
(١) التخريج طبقات الشافعيّة ١/١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٨.
الشرح خلوتَ: انفردتَ.
(٢) التخريج طبقات الشافعيّة ١/١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٨.
(٣) التخريج طبقات الشافعيّة ١/١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٨ (وفيه: «تداركت» مكان «تراكمت»).
(٤) التخريج طبقات الشافعيّة ١/١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٩.

ـ ١٤ ـ

[خالِفْ هواكَ]

[من المتقارب]:

١ ـ إذا حـارَ أَمْـرُكَ فـي مَـعْـنَـيَـيْـنِ ... وَلَمْ تَـدْرِ حَيْثُ الخَـطا والصَّـوابُ

٢ ـ فَـخـالِـفْ هَـواكَ فَـإِنَّ الـهَـوَى ... يَـقُـودُ النُّـفُـوسَ إلى مـا يُـعـابُ

ـ ١٥ ـ

[آل محمد]

[من الطويل](*):

تَـأَوَّهَ قَـلْبِـي والـفُـؤادُ كَئِـيـبُ ... وَأَرَّقَ نَـوْمي فـالسُّـهـاد عَـجِـيـبُ

فَـمَنْ مُـبْلِغٌ عـنِّي الـحُسَيـنَ رسـالـةً ... وإنْ كَـرِهَـتْـهـا أَنْـفُسٌ وَقُـلوبُ

ذَبيـحٌ بـلا جُـرْمٍ ، كَـأَنَّ قَميصَـهُ ... صَبيـغٌ بمـاءِ الأُرْجـوانِ خَضِـيبُ

فَـلِلسَّـيـفِ أَعْـوالٌ ولـلرُّمـحِ رَنَّـةٌ ... وللخَيْـلِ مِنْ بَعْـدِ الصَّهيـلِ نَحيبُ

تَـزَلْـزَلَـتِ الـدُّنيـا لآلِ مُـحَـمَّـدٍ ... وكـادَتْ لَهُمْ صُـمُّ الجبـالِ تَـذوبُ

وغـارَتْ نُجـومٌ واقشعـرَّتْ كـواكِبُ ... وهُـتِّـكَ أَسْـتـارٌ، وشُـقَّ جُـيـوبُ

يُصَلِّى على المَبْعُـوث من آلِ هـاشِمٍ ... وَيُـغْـزَى بَـنُـوه!! إنَّ ذا لَـعَـجِـيـبُ

لَئِنْ كـانَ ذَنْـبِي حُـبُّ آلِ مـحـمَّـدٍ ... فـذلِـكَ ذَنْـبٌ لَـسْـتُ عَـنْـهُ أَتـوبُ

هُمْ شُفَعـائي يـومَ حَشْـري ومَـوْقِفي ... إذا مـا بَـدَتْ لـلنـاظِـرِينَ خُـطوبُ

* * *

---

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ (نقلاً عن «مكاشفة القلوب»، وهو مختصر مكاشفة القلوب المقرّب إلى علم الغيوب»، دون تحديد الصفحة).

(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٤٨ («نقلاً عن مكاشفة القلوب» وهو مختصر «مكاشفة القلوب المقرّب إلى علم الغيوب» دون تحديد الصفحة).

(*) التخريج مناقب آل أبي طالب ٤/١٢٤ ـ ١٢٥.

- ١٦ -

[السماحة وحسن الخلق]

[من الطويل]:

١ - إِذَا سَبَّنِي نَـذْلٌ تَـزَايَـدْتُ رِفْعَـةً ... وَمَـا ٱلْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَـابِبُهْ

٢ - وَلَـوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَـلَيَّ عَـزِيـزَةً ... لَمَكَّنْتُهَـا مِنْ كُـلِّ نَـذْلٍ تُحَارِبُـهْ

٣ - وَلَـوْ أَنَّنِي أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَـدْتَـنِي ... كَثِيـرَ ٱلتَّـوَانِي لِلَّذِي أَنَـا طَـالِبُـهْ

٤ - وَلٰكِنَّـنِي أَسْـعَى لِأَنْـفَـعَ صَـاحِبِي ... وَعَارٌ عَلَى ٱلشَّبْعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهْ

* * *

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢.
الشرح النَّذْل: الخسيس والحقير. مسابه: أبادله السّباب.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢.
الشرح التّواني: التقصير في العمل، وعدم الاهتمام به.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢.

- ١٧ -

[دعابة]

قال الشافعيّ: تزوَّجتُ امرأةً من قريش بمكّة، وكنت أمازحها فأقول (من مجزوء الكامل)(*):

١ - وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ أَنْ تُحِـ ـبَّ وَلاَ يُحِبَّكَ مَن تُحِبُّهْ

٢ - وَيَصُدَّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتُلِحَّ أَنْتَ فَلاَ تُغِبُّهْ

- ١٨ -

[مَظَاهِرُ الشَّيْبِ وَمَحَاسِنُ الأَعْمَالِ]

[من الطويل](**)

١ - خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شِهَابُهَا

٢ - أَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا

(*) وفيات الأعيان ٤/١٦٧، وقيل: إنّه قال ذلك لجاريته. وراجع آداب الشافعي ومناقبه ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٣؛ ومصارع العشّاق ٢/٢٠٤؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٨؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩.

(١) **التخريج** آداب الشافعي ومناقبه ص٣١٢؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٣ (وفيه «أليس شديداً» مكان «ومن البليّة»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ ومصارع العشاق ٢/٢٠٤ (وفيه «أوَليس بَرْحاً» مكان «ومن البليّة»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٨؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.

(٢) **التخريج** آداب الشافعيّ ومناقبه ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٣؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ ومصارع العشّاق ٢/٢٠٥؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٨ (وفيه «وتلجّ» مكان «وتلحّ»)؛ والوافي بالوفَيات ٢/١٧٩؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح يصدّ: يُعرض ويشيح. أغبّ الزائر: جعل زيارته كلّ أسبوع.

(**) تُنسب بعض أبيات القصيدة إلى أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن، وإلى الإمام عليّ (راجع: دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٧١ - ٢٧٢)؛ ولم أجد أيّ بيت منها في ديوان الإمام عليّ.

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
الشرح خبت: انطفأت. المفارق: جمع المفرق، وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٩(وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.

٣ - رَأَيْتِ خَـرَابَ ٱلْعُمْـرِ مِنِّي فَـزُرْتِنِي وَمَـأْوَاكِ مِنْ كُـلِّ ٱلـدِّيـارِ خَـرَابُهـا
٤ - أأنعَمُ عَيْشـاً بَـعْـدَمَـا حَـلَّ عَـارِضِي طَـلاَئِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَـابُهَـا؟
٥ - وعِـزَّةُ عُمْـرِ المَـرْءِ قَبْـلَ مَشيبِـهِ وَقَـدْ فَنِيَتْ نَفْسٌ تـولّى شَبَـابُـهـا
٦ - إذَا ٱصْفَرَّ لَوْنُ ٱلْمَـرْءِ وَٱبْيَضَّ شَعْرُهُ تَـنَغَّصَ مِـنْ أَيَّـامِـهِ مُسْتَـطَابُـهَـا
٧ - فَـدَعْ عَنْـكَ سَـوْءَاتِ ٱلأُمُـورِ فَـإنَّهَـا حَـرَامٌ عَلى نَفْسِ ٱلتَّقِيِّ ٱرْتِكَـابُهـا
٨ - وَأَدِّ زَكَـاةَ ٱلْـجَـاهِ وَٱعْلَمْ بِـأَنَّـهـا كَمِثْـلِ زَكَـاةِ ٱلْمَـالِ تَمَّ نِصَـابُهـا
٩ - وأَحْسِنْ إلى الأَحْـرَارِ تَمْلِكْ رِقَـابَهُمْ فَخَيْـرُ تِجَـارَاتِ ٱلْكِـرَامِ اكْتِسَـابُهـا
١٠ - وَلاَ تَمْشِيَنْ في مَنْكِبِ ٱلأَرْضِ فَاخِراً فَعَمَّـا قَلِيـلٍ يَحْتَـوِيـكَ تُـرَابُهَـا
١١ - وَمَنْ يَـذُقِ ٱلـدُّنْيـا فَـإنِّي طَعِمْتُهـا وَسِيقَ إِلَيْنـا عَـذْبُـهَـا وَعَـذَابُهَـا

= الشرح البومة: طائر يُتشاءم منه. الهامة: أعلى الرأس. وقوله: «حين طار غُرابهـا»، أي: حين ذهب سوادها.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
الشرح العارض: صفحة خدّ الإنسان. الخضاب: ما يُلوَّن به الشَّعر من حنّاء ونحوه.
(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٠.
(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح تنغّص: تكدَّرَ، وساءَ. ومن أجمل ما قيل في معنى البيت قول الشاعر [من السريع]:
إنْ حـالَ لَـوْنُ الـرَّأْسِ عَـنْ لَـوْنِـهِ فَـفِـي خـضـابِ الـرَّأْسِ مُسْتَـمْـتَـعُ
هَـبْ مَـنْ لَـهُ شَـيْـبٌ لَـهُ حِـيـلَةٌ فـمـا الـذي يَـحْـتَـالُـهُ الأَصْـلَعُ؟
(٧) التخريج جواهر الأدب ص٢/٧١٧ (وفيه «فضلات» مكان «سوءاتِ»، ودون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح سوءات الأمور: قباحها.
(٨) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح نصاب الزكاة: المقدار الذي تجب فيه.
(٩) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح هذا البيت شبيه بقول البستي (ديوانه ص ٣١٤) [من البسيط]:
أَحْسِنْ إلى النّـاسِ تَسْتَـعْبِـدْ قُلُوبَـهُـمُ فَـطَالَـمـا اسْتَـعْـبَـدَ الإنْـسـانَ إحْسـانُ
(١٠) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح المنكب: الطريق.
(١١) التخريج جواهر الأدب ص٢/٧١٧ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح عذبها وعذابها: حلوها ومرّها.

١٢ - فَلَمْ أرَهَا إلاَّ غُروراً وَباطِلاً كما لاَحَ في ظَهْرِ ٱلْفَلاَةِ سَرَابُها
١٣ - وَمَا هِيَ إلاَّ جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْها كِلاَبٌ هَمُّهُنَّ ٱجْتِذَابُهَا
١٤ - فَإنْ تَجْتَنِبْهَا كُنتَ سِلْماً لأهْلِها وَإنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهَا
١٥ - فَطُوبى لِنَفْسٍ أُودِعَتْ قَعْرَ دَارِهَا مُغَلَّقَةَ الأبْوَابِ مُرْخَى حِجَابُهَا

- ١٩ -

[حقّ الأديب]

[من البسيط]:

١ - أصْبَحْتُ مُطَّرَحاً في مَعْشَرٍ جَهِلُوا حَقَّ ٱلأَدِيبِ فَبَاعُوا ٱلرَّأْسَ بِالذَّنَبِ
٢ - وَٱلنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ، وَبَيْنَهُمُ في ٱلْعَقْلِ فَرْقٌ وَفي ٱلآدَابِ وَٱلْحَسَبِ
٣ - كَمِثْلِ مَا ٱلذَّهَبِ ٱلإبْرِيزِ يَشْرَكُهُ في لَوْنِهِ ٱلصُّفْرُ، وَٱلتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ

---

(١٢) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٧ (دون نسبة)؛ .وديوانه (يكن) ص ٣٣؛ وديوان (الخفاجي) ص ٥١.
الشرح لاح: ظهر. الفلاة: الصحراء المترامية الأطراف. السّراب: ما يتراءى للمسافر في الحرّ الشّديد.

(١٣) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٧ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١؛ وشذرات الذهب ٢/١٠.

(١٤) **التخريج** جواهر الأدب ص٢/٧١٧ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١؛ وشذرات الذهب ٢/١٠.
الشرح تجتنبها: تبتعد منها. نازعَتْك: خاصَمَتْك.

(١٥) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٣٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥١. وفيهما «أُولعَتْ».
الشرح طوبى: هنيئاً. أُولعتْ: أحبَّتْ. يريد: طوبى لمن يحبّ المكوث بعيداً من الناس، فلا يناله أذاهم.

---

(١) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٤.
الشرح مطَّرَحاً: منبوذاً.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٤.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٩.
الشرح الذّهب الإبريز: الذهب الصّافي.

٤ ـ وَٱلْعُودُ لَوْ لَمْ تَطِبْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ   لَمْ يَفْرِقِ ٱلنَّاسُ بَيْنَ ٱلْعُودِ وَٱلْحَطَبِ

ـ ٢٠ ـ

[الحثّ على التَّرحال]

[من البسيط]:

١ ـ مَا فِي ٱلْمُقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبِ   مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ ٱلْأَوْطَانَ وَٱغْتَرِبِ
٢ ـ سَافِرْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ   وَٱنْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ ٱلْعَيْشِ فِي ٱلنَّصَبِ
٣ ـ إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ ٱلْمَاءِ يُفْسِدُهُ   إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
٤ ـ وَٱلْأُسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ ٱلْأَرْضِ مَا ٱفْتَرَسَتْ   وَٱلسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ ٱلْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
٥ ـ وَٱلشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي ٱلْفُلْكِ دَائِمَةً   لَمَلَّهَا ٱلنَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
٦ ـ والبَدْرُ لَوْلَا أُفُولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ   إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِبِ
٧ ـ وَٱلتِّبْرُ كَٱلتُّرْبِ مُلْقىً فِي أَمَاكِنِهِ   وَٱلْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ ٱلْحَطَبِ

---

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٤٩؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٤.

---

(١) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٥؛ وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.

(٢) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٥ (وفيه «تصاحبه» مكان «تفارقه») وديوانه وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٤.
الشرح انصَبْ: اتْعبْ واجتَهِدْ.

(٣) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٥ (وفيه «سال» مكان «ساح»)؛ وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.
الشرح ساح: جَرى.

(٤) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٥ (وروايةُ الصَّدر فيه: «الأسدُ لولا فراقُ الغاب ما قُنِصَتْ»)، وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.

(٥) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٦؛ وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.

(٦) التخريج جواهر الأدب ٢/٧٢٦.
الشرح أفول: غياب. مرتَقِب: من يترقَّب ظهوره.

(٧) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٦. وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه =

٨- فَــإِنْ تَـغَــرَّبَ هَــذَا عَــزَّ مَـطْلَبُــهُ وَإِنْ تَـغَــرَّبَ ذَاكَ عَــزَّ كَــالــذَّهَبِ

- ٢١ -
[القناعة ومصير الظالمين]

[من الطويل]:

١- بَـلَوْتُ بَنِـي ٱلــدُّنْيــا فَـلَمْ أَرَ فِيـهُمْ سِـوَى مَنْ غَدَا وَٱلْبُخْـلُ مِلْءُ إِهَـابِـهِ
٢- فَجَـرَّدْتُ مِنْ غِمْدِ ٱلْقَنَـاعَةِ صَـارِمـاً قَــطَعْتُ رَجَــائِي مِنْهُـمُ بِــذُبَــابِــهِ
٣- فَــلاَ ذَا يَـرَانِي وَاقِفــاً في طَـرِيقِــهِ وَلاَ ذَا يَــرَانِي قَـاعِــداً عِنْدَ بَــابِــهِ
٤- غَنِيٌّ بِــلاَ مَـالٍ عَنِ ٱلنَّــاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلاَّ عَنِ ٱلشَّـيْءِ لا بِــهِ
٥- إِذا ظَـالِمٌ يَسْتَحْسِنُ ٱلـظُّلْمَ مَــذْهَبـاً وَلَــجَّ عُتُـوّاً في قَبِيــحِ ٱكْتِسَــابِــهِ
٦- فَكِلْهُ إِلى صَــرْفِ ٱللَّيَــالِي فَــإِنَّهــا سَتَـدْعِي لَهُ مَـا لَمْ يَكُنْ في حِسَـابِـهِ

= (الخفاجي) ص ٥٥.
الشرح التِّبر: الذهب.
(٨) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢٨؛ وجواهر الأدب ٢/٧٢٦ (ورواية العجز فيه: «وإنْ أقامَ فلا يعلو على رتب»)؛ وديوانه (يكن) ص ٤٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٥.
الشرح عزّ: امتنع.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح بلوت: اختبرت وجرَّبت. الإهاب: الجلد.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح جرَّدت: شهرت. الغمد: بيت السيف. الصارم: السيف القاطع. ذباب السيف: حدّه.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح الضمير في «به» يعود على «الشّيء».
(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣ (ورواية الصّدر فيهما: «إذا ما ظالِمٌ اسْتَحْسَنَ الظُّلْمَ مَذْهَباً». وفي هذه الرواية اختلال بالوزن)؛ والمستطرف ٢/١١٧ (ورواية الصدر فيه: «إذا ظالماً يستحسن الظلم مذهباً»).
الشرح لجَّ في الأمر: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. العتوّ: الاستكبار والظلم.
(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح كِلْه: وكِّل أمرَه. صرف الليالي: مصائبها. ستبدي له: ستظهر له.

٧ - فَكَمْ قَـدْ رَأَيْنَـا ظَـالِمـاً مُتَمَـرِّداً يَـرَى ٱلنَّجْمَ تِيهاً تَحْتَ ظِـلِّ رِكـابِـهِ
٨ - فَعَمّـا قَلِيـلٍ وَهْـوَ في غَـفَـلَاتِـهِ أَنَـاخَتْ صُـرُوفُ ٱلْحَـادِثَـاتِ بِبَـابِـهِ
٩ - فَـأَصْبَـحَ لا مَـالٌ وَلَا جَـاهَ يُـرْتَجَى وَلَا حَسَنَـاتٌ تَـلْتَقِي في كِـتَـابِـهِ
١٠ - وَجُـوزِيَ بِٱلْأَمْـرِ ٱلَّذِي كـانَ فَـاعِـلًا وَصَـبَّ عَلَيْـهِ ٱللهُ سَـوْطَ عَـذَابِـهِ

---

(٧) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح تيهاً: تكبّراً وتجبّراً.

(٨) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح أناخَتْ: جلست وأقامت، والفعل، في استعماله الأصليّ للبعير. صروف الحادثات: نكبات الأيّام.

(٩) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.

(١٠) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٣؛ والمستطرف ٢/١١٧.
الشرح جُوزي: عوقِب.

قافية التاء

- ٢٢ -

[شحّ البخلاء]

حدّثنا عبد الله الأصبهاني حدّثنا أبو نصر قال: سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول: سمعت الشافعي يقول [من الوافر](*):

١ - وَأَنْطَقَتِ ٱلدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أُنَاساً بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتَا
٢ - فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتَا

- ٢٣ -

[اذهبْ إلى المؤمنين]

وقال [من الوافر]:

١ - إِذَا رُمْتَ ٱلْمَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ فَيَمِّمْ مَنْ بَنَى للهِ بَيْتَا
٢ - فَذَاكَ ٱللَّيْثُ مَنْ يَحْمِي حِمَاهُ وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيًّا وَمَيْتَا

(*) حلية الأولياء ٩/١٤١؛ وراجع مناقب الشافعي ٢/٦٢.

(١) التخريج حلية الأولياء ٩/١٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٢.

(٢) التخريج حلية الأولياء ٩/١٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٣.
الشرح عطفوا على أحد: رقّوا له، رحموه.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠.
الشرح رمتَ: أردتَ، طلبتَ. يمّم: توجّه، اقصدْ.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٠.
الشرح اللّيث: الأسد. الحِمى: كلّ ما يدافع عنه.

- ٢٤ -

مكارم الأخلاق

[من البسيط][*]:

١ - لَمَّـا عَفَـوْتُ وَلَمْ أَحْقِـدْ عَلَى أَحَـدٍ ... أَرَحْتُ نَفْسِيَ مِـنْ هَمِّ ٱلْـعَـدَاوَاتِ
٢ - إِنِّـي أُحَيِّـي عَـدُوِّي عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ ... لِأَدْفَـعَ ٱلشَّـرَّ عَنِّي بِـٱلتَّحِيَّـاتِ
٣ - وأُظْهِـرُ ٱلْبِشْرَ لِـلإِنْسَـانِ أُبْغِضُـهُ ... كَـأَنَّـهُ قَـدْ حَشَى قَلْبي مَـحَبَّـاتِ
٤ - وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خِـلٍّ يُخَـالِـطُني ... فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْـلِ العـداواتِ
٥ - ٱلنَّـاسُ دَاءٌ وَدَاءُ ٱلنَّـاسِ قُـرْبُـهُمُ ... وَفِي ٱعْتِـزَالِهِـمُ قَـطْعُ ٱلْـمَـوَدَّاتِ

(*) ينسب بعضهم (راجع دراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي ص ٢٧٥ - ٢٧٦) الأبيات التالية إلى عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي الشافعي، وقد أثبتُّها هنا، لا في القسم المخصَّص للشعر المنسوب إلى الشافعي وغيره، لترجيحي نسبتها إليه.

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٠٩؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٧؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٠٩؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٧؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.
الشرح أدفع: أردّ.

(٣) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٠٩ (وفيه «مودات» مكان «محبات»)؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٧؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.
الشرح البِشْر: البشاشة، طلاقة الوجه وإشراقه.

(٤) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٧.
الشرح الخِلّ: الصَّدِيق.

(٥) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٢٧٠؛ وديوانه (يكن) ص ٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٧؛ ومنهاج اليقين ص ٣٢٣.

- ٢٥ -

[منتهى الجود]

[من البسيط]:

١ - يَـا لَهْفَ نَفْسِي عَلى مَـالٍ أُفَـرِّقُـهُ   عَلى ٱلْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْـلِ المُـرُوءَاتِ

٢ - إِنَّ ٱعْتِـذَارِي إِلى مَنْ جَـاءَ يَسْـأَلُني   مَا لَيْسَ عِنْدِي لَمِنْ إِحْدَى ٱلْمُصِيبَاتِ

- ٢٦ -

[خيرة الإخوان]

[من الطويل](*):

١ - أُحِبُّ مِنَ ٱلإِخْـوَانِ كُـلَّ مُـوَاتـي   وَكـلَّ غَضِيضِ ٱلطَّرْفِ عَنْ عَثَـرَاتي

٢ - يُـوَافِـقُـني فـي كُـلِّ أَمْـرٍ أُرِيـدُهُ   وَيَحْفَـظُني حَيًّـا وَبَـعْـدَ مَمَـاتـي

---

(١) التخريج بهجة المجالس ٢/٤٨٨؛ وديوانه (يكن) ص ٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٨؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.
الشرح يا لَهْفَ نَفْسي: يا حسرتها. المقلِّين: المُعوَزين. المروءات: جمع المروءة، وهي النَّخوة، وكمال الرّجولة.

(٢) التخريج بهجة المجالس ٢/٤٨٨؛ وديوانه (يكن) ص ٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٨؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(*) الأبيات الأربعة التالية تنسب لأبي العتاهية (ديوانه ص ٥٩)، وقد أثبتّها هنا لترجيحي نسبتها للشافعيّ.

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١١٩؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٩؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧.
الشرح المواتي: الموافق. غضيض الطرف: الذي يتجاوز سيِّئاتي.

(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١١٩ (والرواية فيه:
يصاحبني في كلّ أمر أحبّه   ويحفظني حيّاً وبعد مماتي)
وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦ (وفيه «وفاتي» مكان «مماتي»)؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٩ (وفيه «أحبّه» مكان «أريده»، وإشارة إلى الرواية «يساعدني» مكان «يوافقني»)؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧ (وفيه «وفاتي» مكان «مماتي»).

٣ـ فَمَنْ لي بِهـذَا؟ لَيْتَ أَنّي أَصَبْتُـهُ لَقَاسَمْتُـهُ مَـا لي مِنَ ٱلْحَسَنَـاتِ
٤ـ تَصَفَّحْتُ إِخْـوَانـي فَكَـانَ أَقَـلَّهُمْ على كَثْـرَةِ الإِخْـوانِ أَهْـلُ ثِقَـاتي

ـ ٢٧ ـ

[آلُ النَّبيّ ذريعتي]

[من مجزوء الكامل]:

١ـ آلُ الـنَّـبِـيِّ ذَرِيـعَـتـي وَهُـمُـو إِلَـيْـهِ وَسِـيـلَتـي
٢ـ أَرْجُـو بِـهِـمْ أُعْـطَى غَـداً بِـيَـدِ الـيَـمِـيـنِ صَحِـيـفَـتـي

(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١١٩ (وفيه «فقاسمته» مكان «لقاسمته»)؛ وأدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٩ (وفيه إشارة إلى الرواية «وجدته» مكان «أصبته»)؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧.
الشرح أصبته: وجدته.

(٤) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٢٦٦؛ وأدب الفقهاء ص ١٢٧؛ وديوانه (يكن) ص ٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٩؛ ومنهاج اليقين ص ٣١٧.
الشرح تصفّحت: تأمّلت.

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٥٧؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٩؛ ونور الأبصار ص ٢٠١.
الشرح الذريعة: الوسيلة.

(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٥٧؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٩؛ ونور الأبصار ص ٢٠١.

- ٢٨ -

[العلم والتقوى]

[من الطويل]:

١ - اصْبِـرْ عَلى مُـرِّ ٱلْجَفَـا مِنْ مُعَلِّمٍ ... فَـإِنَّ رُسُـوبَ ٱلْعِلْمِ فِي نَفَـرَاتِـهِ

٢ - وَمَنْ لَمْ يَـذُقْ مُـرَّ ٱلتَّعَلُّمِ سَـاعَـةً ... تَجَـرَّعَ ذُلَّ ٱلْجَهْـلِ طُـولَ حَيَـاتِـهِ

٣ - وَمَنْ فَـاتَـهُ ٱلتَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَـابِـهِ ... فَـكَبِّـرْ عَـلَيْـهِ أَرْبَـعـاً لِـوَفَـاتِـهِ

٤ - وَذَاتُ ٱلْفَتَى وَاللهِ بِـٱلْعِـلْمِ وَٱلتُّقى ... إِذَا لَم يَكُـونَـا لا ٱعْتِبَـارَ لِـذَاتِـهِ

- ٢٩ -

[فعل الكِرام]

[من الكامل]:

١ - مَـنْ نَـالَ مِنِّي أَو عَلِقْـتُ بِـذِمَّتِـهْ ... أَبْـرَأْتُـهُ للهِ شَـاكِـرَ مِـنَّـتِـهْ

٢ - أَأَرَى مُـعَـوِّقَ مُؤْمِنٍ يَـوْمَ الـجَـزا ... أَوْ أَنْ أُسَـودَ مُـحَمَّـداً فـي أُمَّـتِـهْ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.
الشرح رسوب العلوم: ثباته.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.
الشرح تجرَّع: شرب.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٩.

---

(١) التخريج شذرات الذهب ٢/١١.

(٢) التخريج شذرات الذهب ٢/١١.

قافية الجيم

- ٣٠ -

[الإيمان بالله]

[من المنسرح](*):

صَبْـراً جَمِيـلاً مـا أَقْـرَبَ الفَـرَجـا ... مَـنْ راقَـبَ الله فـي الأمـورِ نَـجَـا
مَـنْ صَـدَّقَ الله لَـمْ يَـنَـلْهُ أَذى ... وَمَـنْ رجـاهُ يـكـونُ حَـيْـثُ رَجَـا

- ٣١ -

[حديث الضَّيف]

[من الكامل]:

١ - مَـاذَا يُـخَبِّـرُ ضَـيْفُ بَـيْتِـكَ أَهْـلَهُ ... إنْ سِيـلَ كَيْفَ مَعَـادُهُ وَمَـعَـاجُـهُ
٢ - أَيَقُـولُ: جَـاوَزْتُ ٱلْفُـرَاتَ وَلَمْ أَنَـلْ ... رِيًّـا لَـدَيْـهِ وَقَـدْ طَغَتْ أَمْـوَاجُـهُ
٣ - ورَقِيتُ في دَرَجِ ٱلْعُـلا فَتَضَـايَقَتْ ... عَمَّـا أُرِيـدُ شِعَـابُـهُ وَفِـجَـاجُـهُ
٤ - وَلَـتُخْـبِـرَنَّ خَصَـاصَـتي بِتَمَلُّقِي ... وَٱلْمَـاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَـذَاهُ زُجَـاجُـهُ

(*) ديوانه (الخفاجي) ص ٦٤ نقلاً عن ابن كثير في تفسيره.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦ (وفيه «وخروجه» مكان «ومعاجه»).
الشرح سيل: سُئل. معاده: رجوعه. معاجه: ذهابه.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح جاوزت: تخطّيت. الريّ: الارتواء. طغت: هاجتْ.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح رقيت: صعدت. الشعاب: جمع الشِّعْب، وهو الطريق في الجبل. الفجاج: جمع الفجوة، وهي المتّسع بين الشّيئين.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧. =

٥ - عِنْـدِي يَـوَاقِيـتُ ٱلْقَـرِيضِ وَدُرُّهُ   وَعَـلَيَّ إكْلِيـلُ ٱلْكَـلَامِ وَتَـاجُـهُ
٦ - تَـرْبـىٰ عَلى رَوْضِ ٱلـرُّبـا أَزْهَـارُهُ   وَيَـرِفُّ في نـادِي ٱلنَّـدَى دِيبَـاجُـهُ
٧ - وَٱلـشَّـاعِـرُ ٱلْمِنْـطِيقُ أَسْـوَدُ سَـالِـخٌ   وَالشِّعْـرُ مِنْـهُ لُعَـابُـهُ وَمُجَـاجُـهُ
٨ - وَعَـدَاوَةُ الـشُّـعَـرَاءِ دَاءٌ مُـعْـضِـلٌ   وَلَقَـدْ يَهُـونُ عَلَى ٱلْكَـرِيمِ عِـلَاجُـهُ

= الشرح الخصاصة: الفقر. التملُّق: أن يظهر الإنسان من الودّ ما ليس في قلبه. قـذى الماء: مـا يقع فيه من أوساخ.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح اليواقيت: جمع الياقوت، وهو نوع من الأحجار الثمينة. القريض: الشِّعر.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح الرُّبا: جمع الرَّبوة، وهي ما ارتفع من الأرض. ديباجه: أسلوبه.

(٧) ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح المنطيق: البليغ. الأسود: الثّعبان. السّالخ: الخارج من جلده. المجاج: ما يقذفه المرء من فمه كالرِّيق.

(٨) التخريج ديوانه (يكن) ص ٦٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح المُعْضِل: لا شفاء له.

ملحوظة قال محقّق كتاب وفيات الأعيان: إنَّ القصيدة السابقة لم ترد في نسخة مكتبة الظاهريّة لكتاب الوفيات، ولا في «المختار من وفيات الأعيـان»، وأنّه علّق عليهـا في الهامش من نسخـة له مـا يلي: حاش لله أن ينسب مثل هذا الشعر للإمام الشـافعي أو إلى غيره من أئمّـة المسلمين، وقد أنشـده ابن السمعاني في المذيل لشخص يعرف بكنية غريبـة لا أستحضرهـا الآن.. (وفيات الأعيـان ٤/١٦٦، الهامش).

قافية الحاء

- ٣٢ -
[تجنُّب البخل]

[من السريع]:

أقْسِمُ باللهِ لَرَضْخُ النَّوَى ... وَشُرْبُ ماءِ القُلُبِ المالِحَهْ
أحْسَنُ بالإنْسانِ مِنْ حِرصِهِ ... ومِنْ سُؤالِ الأوْجُهِ الكالِحَهْ

- ٣٣ -
[السكوت سلامة]

[من البسيط]:

١ - قالُوا: سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ ... إنَّ ٱلْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
٢ - وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أوْ أحْمَقٍ شَرَفٌ ... وَفيهِ أيْضاً لِصَوْنِ ٱلْعِرْضِ إصْلاَحُ
٣ - أمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهْيَ صَامِتَةٌ؟ ... وَٱلْكَلْبُ يُخْسَى، لَعَمْرِي، وَهْوَ نَبَّاحُ

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٥.
الشرح الرَّضْخ: الدَّق والكسر. النَّوى: جمع النواة: عجوة التمر ونحوه. القُلُب: جمع القَليب، وهو البئر.
(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٥.
الشرح الكالحة: العابسة.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥.
الشرح يُخْسَى: يُرمى بالحصَى. قال إبراهيم بن هلال الصابي (من الخفيف):
أيُّها النَّابِحُ الذي يَتَصَدَّى ... بقَبيحٍ يقولُهُ لجوابي
لا تُؤمِّل أنِّي أقول لك: اخسَأْ ... لَسْتُ أسْخُو بها لكُلِّ الكِلابِ
(عن ديوان الإمام الشافعي (يكن) ص ٧٢، الهامش).

- ٣٤ -

قال الأصفهاني: حدّثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدَّثنا أبو زرارة الحراني، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعيّ إذ جاءه رجل برقعة، فقرأها، ووقّع فيها، ومضى الرجل، فتبعته إلى باب المسجد، فقلت: والله لا تفوتني فُتيا الشافعيّ، فأخذت الرقعة من يده، فوجدت فيها [من الطويل]:

سَلِ العالِمَ(*) المَكِّيَّ هَلْ مِنْ تَزاوُرٍ   وَضَمَّةِ مُشْتاقِ الفُؤادِ جُناحُ

فإذا قَدْ وَقَّع الشافعيّ [من الطويل]:

١ - أَقُولُ: مَعَاذَ الله أنْ يُذْهِبَ التُّقى   تَلاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

فقلت: فأنكرت على الشافعيّ أَنْ يُفتي لحَدَث بمثل هذا، فقلت: يا أبا عبد الله تُفتي بمثل هذا شاباً؟ فقال لي: يا أبا محمد هذا رجل هاشميّ قد عرَّس هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حَدَث السِّنّ، فسأل: هل عليه جُناح أن يقبِّل أو يضمَّ من غير وَطْء؟ فأفتيته بهذه الفُتيا. قال الربيع: فتبعتُ الشاب، فسألته عن حاله، فذكر لي أنّه مثل ما قال الشافعيّ، فما رأيتُ فراسةً أحسن منها(**).

- ٣٥ -

[الفقيه والصّوفيّ]

[من الطويل]:

١ - فَقِيهاً وَصُوفِياً فَكُنْ لَيسَ وَاحِداً   فَإِنِّي وَحَقِّ الله إِيَّاكَ أَنْصَحُ

٢ - فَذٰلِكَ قَاسٍ، لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تُقىً   وَهٰذا جَهُولٌ، كَيْفَ ذُو ٱلْجَهْلِ يَصْلُحُ

(*) وفي بعض الروايات: «سل المفتي».

(١) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٠، ١٥١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٤؛ ونزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ص ٢٦.

(**) أدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٥ - ٦٦؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٤؛ ونزهة الظرفاء ص ٢٦.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٦.

- ٣٦ -

[القضاء]

[من السَّريع]:

١ - الـهَمُّ فَـضْـلٌ والـقَـضَـا غـالِـبٌ وكـائِـنٌ مـا خُطَّ فـي الـلَّوحِ

٢ - إنْـتـظِرِ الـروحَ وأسْـبـابَـهُ آيَسَ مـا كُـنْـتَ مِـنَ الـرَّوْحِ

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٨.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٨.

قافية الدال

- ٣٧ -

[الحسّاد]

قيل للشافعيّ: إنَّ فلاناً يقول: الشافعي ليس بفقيه، فضحك، وأنشأ يقول [من البسيط](*):

١ - إنِّي نَشَأْتُ وَحُسّادي ذَوُو عَدَدٍ ... رَبَّ المعارِجِ لا تُفْنِي لَهُمْ عَدَدا

- ٣٨ -

[رحمة الله]

[من الكامل]:

١ - إنْ كُنْتَ تَغْدُو في الذُّنوبِ جَليدًا ... وَتَخافُ في يَوْمِ ٱلْمَعادِ وَعِيدًا

٢ - فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ عَفْوُهُ ... وَأَفاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدًا

٣ - لا تَيْأَسَنْ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ في ٱلْحَشَا ... في بَطْنِ أُمِّكَ مُضْغَةً وَوَلِيدَا

٤ - لَوْ شَاءَ أَنْ تَصْلَى جَهَنَّمَ خَالِدًا ... مَا كانَ أَلْهَمَ قَلْبَكَ التَّوْحِيدَا

(*) مناقب الشافعي ٢/٧٤.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٤.

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٣؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح الجليد: الصابر والمثابر. يوم المعاد: يوم البعث.

(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٣ (وفيه «وأباح» مكان «وأفاض»)؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح المهيمن: الله سبحانه وتعالى.

(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٣ (وفيه «لاطف بك» مكان «لطف ربك»)؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح المضغة: القطعة من اللحم.

(٤) التخريج أحسن القصص ص ١٠٣؛ وديوانه (يكن) ص ٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

- ٣٩ -
[أماني الإنسان]

حدّثنا محمد بن إبراهيم حدّثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلت للمزني كان الشافعي يتروّح ببيتين من الشعر ما هما؟ فأنشدني [من الوافر](*):

١ - يُرِيدُ ٱلْمَرْءُ أنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللهُ إلَّا مَا أرَادَا
٢ - يَقُولُ ٱلْمَرْءُ فَائِدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللهِ أفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

- ٤٠ -

وفد الشافعي على رجل من قومه باليمن كان فيها أميراً، فأقام عنده أيّاماً، ثم سأله الرجوع إلى داره وموضعه، فكتب إليه يعتذر، وعرض عليه شيئاً يسيراً، فكتب إليه الشافعي في ظهر رقعته [من الطويل]:

١ - أتَانِيَ عُذْرٌ مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ كَأَنَّكَ عَنْ بِرِّي بِذاكَ تَحِيدُ
٢ - لِسانُكَ هَشٌّ بالنَّوالِ وما أرَى يَمِيْنَكَ إنْ جاءَ اللِّسانُ تَجودُ
٣ - فَإنْ قُلْتَ: لي بَيْتٌ وَسِبْطٌ وَسِبْطَةٌ وَأَسْلافُ صِدْقٍ قَدْ مَضَوا وَجُدودُ
٤ - صَدَقْتَ ولكِنْ أنْتَ خَرَّبْتَ ما بَنَوا بِكَفَّيْكَ عَمْداً والبِناءُ جَدِيدُ

(*) حلية الأولياء ١٥١/٩.
(١) التخريج حلية الأولياء ١٥١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤.
(٢) التخريج حلية الأولياء ١٥١/٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤.

---

(١) التخريج الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.
الشرح كنهه: حقيقته وجوهره. البرّ: الإحسان والفضل.
(٢) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.
الشرح النوال: العطاء.
(٣) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.
الشرح السبط: ولد الولد.
(٤) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٧٧/٢.

٥ - إذا كـانَ ذو القُرْبى لَـدَيْـكَ مُبَعَّـداً ... ونـالَ الـذي يهـوى لَـدَيْـكَ بَعِيـدُ
٦ - تَفَـرَّقَ عَنْـكَ الأَقْـرَبـونَ لِشَـأْنِهِمْ ... وأشْـفَقْـتَ أَنْ تَبْقَى وَأَنْـتَ وَحِيـدُ
٧ - وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ الحَمْـدِ والـذَّمِّ واقِفـاً ... فيـا لَيْتَ شِعْـري أَيَّ ذاكَ تُـريـدُ

فكتب إليه: بل أريد منك الحمد بأبي أنت وأمِّي، وقد وجَّهتُ إليك خمسمئة دينار لمهمّاتـك، وخمسمئة دينـار لنفقتك، وعشـرة أثواب من حجـر اليمن، ونجيباً لمطيَّتِك(*).

- ٤١ -
[التسليم بقضاء الله](**)

[من الوافر]:

١ - إِذَا أَصْبَحْتُ عِنْـدِي قُـوتُ يَـوْمِي ... فَـخَـلِّ اَلْـهَـمَّ عَنِّي يَـا سَعِيـدُ
٢ - وَلا تُـخْـطِـرْ هُـمُـومَ غَـدٍ بِـبَـالِـي ... فَـإِنَّ غَـداً لَـهُ رِزْقٌ جَـدِيـدُ
٣ - أُسَـلِّمُ إِنْ أَرَادَ اللهُ أَمْـراً ... فَـأَتْـرُكُ مَـا أُرِيـدُ لِـمَـا يُـرِيـدُ
٤ - ومـا لإرادتـي وَجْـهٌ، إذا مـا ... أراد الله لـي مـا لا أريـدُ

---

(٥) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧.
(٦) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧.
(٧) التخريج الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧.
(*) الانتقاء ص ٩٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧.

(**) الأبيات الثلاثة الأولى للشافعي في أحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وهي مع البيت الرابع في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥، الهامش (وفيه أنَّه أنشد هذه الأبيات، وهي لابن أبي حازم).
(١) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣.
(٢) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣.
(٣) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥؛ وأحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ٨٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣.
(٤) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ١٠٥.

- ٤٢ -
[العجب من عصيان الله]

[من المتقارب]:

١ - فَيـا عَجَبي كَيْفَ يُعْصَى الإلـ ـهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَـدُهُ الجاحِـدُ
٢ - وللهِ فـي كُـلِّ تَـحْـرِيـكَـةٍ وتَـسْـكِـيـنَـةٍ أَبـداً شـاهِـدُ
٣ - وفـي كُـلِّ شَـيْءٍ لَـهُ آيـةٌ تَـدُلُّ عـلى أَنَّـهُ واحِـدُ

- ٤٣ -
[الاستعداد للموت]

[من البسيط]:

١ - ومُتْعِبِ العِيسِ مُـرْتـاحٍ إلى بَـلَدٍ والمـوتُ يـطْلُبُـهُ في ذلـكَ البَلَدِ
٢ - وَضَاحِكٍ وَٱلْمَنَايَا فَـوْقَ هَـامَتِـهِ لَـوْ كَـانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ
٣ - آمَـالُـهُ فـوقَ ظهـرِ النَّجْم سـابِحَـةٌ والمـوتُ منتَـظِرٌ مِنْـهُ على الـرَّصَـدِ
٤ - مَنْ كـانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً في بَقَاءِ غَدٍ مَـاذَا تَفَكُّـرُهُ فـي رِزْقِ بَعْـدَ غَـدِ

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٩.
(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٩.
(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٩.

---

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٧٢ (وفيه «ومتعَب العيش» مكان «ومتعِب العِيس»)؛ والعمدة في محاسن الشعر ١/١٠٨؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦ (وفيه «ومَتْعَب العَيْش» مكان «ومتعِب العِيس»).
الشرح العيس: الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشُقرة، أو هي كرائم الإبل، واحدها أعْيَس للمذكَّر، وعَيْساء للمؤنَّث.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٨٥ (وفيه «كم ضاحكٍ» مكان «وضاحك»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ والعمدة ١/١٠٩؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦ (وفيه «وجداً فاض» مكان «غيباً مات»).
الشرح المنايا: جمع المنيَّة، وهي الموت. الهامة: أعلى الرأس. الكمد: الحزن الشَّديد.
(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٦.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٨٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ والعمدة ١/١٠٩؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦.

- ٤٤ -

[مِحَن الزمان]

[من الكامل]:

١ - مِحَنُ الـزَّمَـانِ كَثِيـرَةٌ لا تَـنْقَـضِي وَسُـرُورُهُ يَـأْتِيـكَ كَـٱلأَعْـيَـادِ

٢ - مَلَكَ الأَكَـابِـرَ فَـاسْتَـرَقَّ رِقَـابَهُمْ وَتَـرَاهُ رِقّـاً فِـي يَـدِ الأَوْغَـادِ

- ٤٥ -

[حقوق الناس]

عن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرَة قال: جاء رجلٌ إلى الشافعي فقال له: أَصْلَحَكَ الله، صديقُكَ فلان عليل، فقال الشافعي: والله، لقد أحسنت إليّ، وأيقظتني لِمَكْرمةٍ، ودفعت عنّي اعتذاراً يشوبه الكذبُ، ثم قال:

يا غلام، هات السبتيَّة ثم قال: لَلمشيُ على الحفاء على عِلَّة الوجاءِ في حرِّ الرمضاءِ من ذي طوى أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب، ثم أنشأ يقول: [من الطويل]: (*)

١ - أَرَى رَاحَـةً لِلْحَقِّ عِـنْـدَ قَضَـائِـهِ وَيَثْقُـلُ يَـوْمـاً إِنْ تَـرَكْتُ عَلَى عَمْـدِ

٢ - وَحَسْبُـكَ حَظّاً أَنْ تُـرَى غَيْـرَ كـاذِبٍ وَقَـوْلُـكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ ٱلْجَهْـدِ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٧٥: وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٩١.
الشرح مِحَن الزمان: مصائبه ونكباته.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٧٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٩١.
الشرح استرقّ رقابهم: جعلهم رقيقاً. الـرِّقّ: العبد. الأوغاد: جمع الوغد، وهو الخسيس من الناس.

(*) معجم الأدباء ١٧/٣١٨؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٣. والسبتيَّة: نعل مدبوغة ليِّنة. الوجاء: اسم من وجأه باليد والسِّكِّين: ضربه في أيّ موضع كان. الرَّمضاء: شدَّة الحرّ. والطوى: الجوع.

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٨؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٣ (وفيه إشارة إلى الرواية «رأى» مكان «أرى»).

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ ديوانه (الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٨؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٣ (وفيه «عذر» مكان «غير»).

٣ - وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ ٱلْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ ... وَصَاحِبِهِ الأَدْنَى عَلَى ٱلْقُرْبِ وَٱلْبُعْدِ
٤ - يَعِشْ سَيِّداً يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ ... وَإِنْ نَابَهُ حَقٌّ أَتَوْهُ عَلى قَصْدِ

- ٤٦ -

[قلّة الإخوان عند الشدائد]

[من الطويل]:

١ - وَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ ... أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابْتِلَاءِ ٱلشَّدَائِدِ
٢ - تَقَلَّبْتُ في دَهْرِي رَخَاءً وَشِدَّةً ... وَنَادَيْتُ في الأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ؟
٣ - فَلَمْ أَرَ فِيمَا سَاءَني غَيْرَ شَامِتٍ ... وَلَمْ أَرَ فِيمَا سَرَّني غَيْرَ حَاسِدِ

- ٤٧ -

[الوقار وخشية الله]

[من الوافر]:

١ - وَلَوْلَا الشِّعْرُ بِٱلْعُلَمَاءِ يُزْرِي ... لَكُنْتُ ٱلْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

---

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧.
(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٨٧؛ و(الخفاجي) ص ٧١؛ ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧.

---

(١) **التخريج** جواهر الأدب ٧٢٧/٢ (دون نسبة والرواية فيه):
إنّي بلوتُ النـاسَ أطلبُ منهُمُو ... أخا ثِقَةٍ عندَ اعتِراضِ الشَّدائِدِ
وديوانه (يكن) ص ٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨.
(٣) جواهر الأدب ٧٢٧/٢ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٨.

---

(١) **التخريج** أدب الفقهاء ص ٣٣؛ وديوانه (يكن) ص ٨٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠؛ وصبح الأعشى ٢٧٢/١؛ ومناقب الشافعي ٦٢/٢؛ والنجوم الزاهرة ١٧٧/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤؛ ووفيات الأعيان ١٦٧/٤.
الشرح يزري: يشين ويعيب. لبيد: هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر أحد الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام، وحسن إسلامه. والمقصود من البيت أنّ الشعر يزري بالعالم إذا صرف همّته للشعر، بحيث صار شأنه وديدنه.

٢ - وَأَشْجَعَ فِي ٱلْوَغَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ ... وَآلِ مُهَلَّبٍ وَبَنِي يَزِيدِ
٣ - وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ رَبِّي ... حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ عَبِيدِي

- ٤٨ -

[ما الرَّفضُ ديني]

[من مخلَّع البسيط]:

١ - قَالُوا تَرَفَّضْتَ قُلْتُ: كَلَّا ... مَا الرَّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي
٢ - لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَكٍّ ... خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
٣ - إِنْ كَانَ حُبُّ ٱلْوَلِيِّ رَفْضاً ... فَإِنَّ رَفْضِي إِلَى ٱلْعِبَادِ

- ٤٩ -

[اطلب العلم]

[من مخلَّع البسيط]:

١ - مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِلْمَعَادِ ... فَازَ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّشَادِ
٢ - فَنَالَ حُسْناً لِطَالِبِيهِ ... بِفَضْلِ نَيْلٍ مِنَ العِبَادِ

---

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٢؛ والنجوم الزاهرة ٢/١٧٧ (وفيه «وأبي يزيد» مكان «وبني يزيد»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤ (وفيه «وأبي يزيد» مكان «وبني يزيد»).
الشرح آل مهلَّب وبنو يزيد، قبيلتان عربيَّتان.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٢؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٢ (وفيه «حشرتُ» مكان «حسبت»)؛ والنجوم الزاهرة ٢/١٧٧؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٥؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ (ورواية العجز ظُبِّطي فيه: «فإنَّني أرفض العباد»، وهذا تحريف).

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٩.
(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٩.

- ٥٠ -

[ودُّ الناس]

[من البسيط]:

١ - إنِّي صَحِبْتُ أُنَـاسـاً مَـا لَهُمْ عَـدَدُ ... وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَـدْ مَـلأْتُ يَـدِي

٢ - لَـمَّـا بلَوْتُ أخِـلَّائِـي وَجَـدْتُـهُـمُ ... كالدَّهْرِ في ٱلْغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدِ

٣ - إنْ غِبْتُ عَنْهُمْ فَشَـرُّ ٱلنَّاسِ يَشْتُمُني ... وَإِنْ مَـرِضْتُ فَخَيْرُ ٱلنَّـاسِ لَمْ يَعُـدِ

٤ - وَإِنْ رَأَوني بِخَيْـرٍ سَـاءَهُمْ فَـرَجِي ... وَإِنْ رَأَوني بِشَـرٍّ سَـرَّهُـمْ نَكَـدِي

- ٥١ -

[هذا الغزال!]

[من الطويل]:

١ - خُـذوا بِـدَمي هـذا الغَـزَالَ فـإِنَّـهُ ... رَمـاني بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْـهِ على عَـمْـدِ

- ٥٢ -

[عداوة الحسد]

[من البسيط]:

١ - كُـلُّ العَـدَاواتِ قَـدْ تُـرْجَى مَـوَدَّتُهـا ... إلّا عَـدَاوَةَ مَنْ عـاداكَ عَنْ حَسَـدِ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٣ (وفيه «الناس» مكان «أناساً»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩ (وفيه «الناس» مكان «أناساً»).

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩.
الشرح بلوت: اختبرت.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٩.
الشرح النكد: اشتداد العيش وصعوبته.

---

(١) **التخريج** خزانة الأدب ١١/٢٢٥.
الشرح المقلتان العينان.

---

(١) **التخريج** دراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

قافية الراء

- ٥٣ -

[أدب المناظرة]

[من الوافر]:

١ - إِذَا مَـا كُـنْـتَ ذَا فَـضْـلٍ وَعِـلْمٍ ... بِـمـا اخْـتَـلَفَ الأَوَائِـلُ وَالأَوَاخِـرْ
٢ - فَنَـاظِـرْ مَنْ تُنَـاظِـرُ في سُكُـونٍ ... حَـلِيـمـاً لا تُـلِحُّ وَلاَ تُـكَـابِـرْ
٣ - يُفِيـدُكَ مَـا اسْتَفَـادَ بِـلاَ امْـتِنَـانٍ ... مِنَ النُّكَـتِ الـلَّطِيـفَـةِ وَالـنَّـوَادِرْ
٤ - وَإِيَّـاكَ الـلَّجُـوجَ وَمَـنْ يُـرَائِـي ... بِـأَنِّي قَـدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُـفَـاخِـرْ
٥ - فَـإِنَّ الـشَّـرَّ فـي جَـنَـبَـاتِ هَـذَا ... يُـمَنِّي بِـالتَّقـاطُـعِ وَالتَّـدَابُـرْ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.
الشرح ناظِرْ: جادلْ في العلم والرأي. الحليم: ذو الصبر والأناة والعقل والعفو. تلحّ: تتشدّد. تكابر: تتمسّك بالرأي على باطل.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.
الشرح اللَّجوج: الكثير الإلحاح. يُرائي: يخدع.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.
الشرح يُمنّي: يجعل له أمنية. التقاطع والتدابر: الخلاف والفراق.

- ٥٤ -

[الاستعداد للآخرة]

[من البسيط]:

١ - يــا راقِـدَ اللَّيْـلِ مَسْـروراً بِـأَوَّلِـهِ إنَّ الحـوادِثَ قَـدْ يَـطرُقْنَ أَسْحـارا

٢ - أَفْنَى القُـرونَ التي كـانَتْ مُنَعَّمـةً كَـرُّ الجَـديـدَيْنِ إقْبـالاً وإدْبـارا

٣ - كَمْ قَدْ أبادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ قَـدْ كانَ في الـدَّهْـرِ نَفّـاعـاً وضـرَّارا

٤ - يَـا مَنْ يُعَـانِقُ دُنْيـا لا بَقَـاءَ لَهَـا يُمْسِي وَيُصْبِـحُ في دُنْيَـاهُ سَفَّـارَا

٥ - هَـلَّا تَـرَكْتَ لِـذِي الـدُّنْيَـا مُعَـانَقَـةً حَتَّى تُعَـانِقَ في ٱلْفِـرْدَوْسِ أَبْكَـارَا

٦ - إنْ كُنْتَ تَبْغِي جِنَـانَ ٱلْخُلْدِ تَسْكُنُهـا فَـيَنْـبَـغِـي لَكَ أَنْ لا تَـأْمَـنَ الـنَّـارَا

---

(١) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح يطرقن: يأتين.

(٢) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح الجديدان: الليل والنهار. الإقبال: الإتيان. الإدبار: الذهاب، الأفول.

(٣) التخريج منهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة).
الشرح صروف الدهر: مصائبه ونكباته.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.
الشرح السَّفّار: الكثير السَّفر.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة، وفيه «من الدنيا» مكان «لذي الدنيا»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.
الشرح الفردوس: الجنّة. الأبكار: العذراوات.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٠٩ (دون نسبة)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

- ٥٥ -

[القناعة]

[من الخفيف]:

١ - أَمْطِرِي لُؤْلُؤاً جِبَالَ سَرَنْدِيـ ـبَ وَفِيضِي آبارَ تَكْرُورَ تِبْرا

٢ - أنا إنْ عِشْتُ لَسْتُ أعْدَمُ قُوتاً وَإذا مُتُّ لَسْتُ أعْدَمُ قَبْرَا

٣ - هِمَّتِي هِمَّةُ ٱلْمُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى ٱلْمَذَلَّةَ كُفْرَا

٤ - وَإِذَا مَا قَنِعْتُ بِالْقُوتِ عُمْرِي فَلِمَاذَا أَزُورُ زَيْداً وَعَمْرَا

- ٥٦ -

[عفو الإله والصَّبر]

[من الطويل]:

تَدَرَّعْتُ ثَوْباً لِلْقَنوعِ حَصِينَةً أَصُونُ بها عِرْضِي وَأَجْعَلُها ذُخْرا

وَلَمْ أَحْذَرِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ فَإِنَّما قُصاراهُ أَنْ يَرْمِي بيَ الموتَ والفَقْرا

فَأَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ الإلَهَ وَعَفْوَهُ وَأَعْدَدْتُ لِلْفَقْرِ التجَلُّدَ والصَّبْرا

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.
الشرح تكرور: بلاد تُنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج (معجم البلدان ٢/٤٤). التبر: الذهب.

(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.
الشرح أعدم: أفتقر.

(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.

(٤) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٦؛ وديوانه (يكن) ص ٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٦.

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٥.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٥.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٥.

- ٥٧ -

[ليس المرءُ بثيابه]

حدّث أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال: سمعت أبا الحسين علي بن أحمد القصري يقول: حدَّثني بعض شيوخنا قال: لما أُشخص الشافعي إلى «سرّ من رأى» دخلها وعليه أطمار رثَّة وطال شعره، فتقدَّم إلى مزيِّن فاستقذره لمّا نظر إلى رثاثته، فقال له: تمضي إلى غيري، فاشتدَّ على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام كان معه فقال: أيْش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير. قال: ادفعها إلى المزيِّن، فدفعها الغلام إليه، وولَّى الشافعي، وهو يقول [من الطويل](*):

١ - عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ جَمِيعُهَا ... بِفَلْسٍ لَكَانَ ٱلْفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا

٢ - وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِبَعْضِهَا ... نُفُوسُ ٱلْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَا

٣ - وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلاقُ غِمْدِهِ ... إِذَا كَانَ عَضْباً حَيْثُ وَجَّهْتَهُ فَرَى

٤ - وَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَزْرَتْ بِبِزَّتي ... فَكَمْ مِنْ حُسامٍ في غلافٍ تكسَّرا

(*) حلية الأولياء ٩/١٣١؛ وفي معجم الأدباء ١٧/٣٢٠ أنّه قُطع عليه الطريق، فدخل بعض المساجد، وليس عليه إلّا خرقة، فدخل الناس وخرجوا، فلم يلتفت إليه أحد، فقال الأبيات.

(١) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤، ١٢١؛ وبهجة المجالس ٣/٦٣؛ وحلية الأولياء ٩/١٣١؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ وشذرات الذهب ٢/١١؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٢٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «يباع» مكان «تباع»).

(٢) التخريج أدب الفقهاء ص ٣٤، ١٢١؛ وبهجة المجالس ٣/٦٤؛ وحلية الأولياء ٩/١٣١ (وفيه «لو يقاس بمثلها» مكان «لو تُقاس ببعضها»)؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٢٠ (وفيه «يقاس» مكان «تقاس»).

(٣) التخريج أدب الفقهاء ص ١٢١؛ وحلية الأولياء ٩/١٣١ (وفيه «أنفذته» مكان «وجّهته»)؛ وديوانه (يكن) ص ٩٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٢٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «برى» مكان «فرى»).

(٤) التخريج حلية الأولياء ٩/١٣١.

- ٥٨ -
[التكثُّر من الأصدقاء]

[من الطويل]

١ - وَأَكْثِرْ مِنَ الإِخْوانِ ما اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ ... بُطونٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ

٢ - وَلَيْسَ كثيراً أَلْفُ خِلٍّ لِعاقِلٍ ... وَإِنَّ عَدُوًّا واحِداً لَكَثِيرُ

- ٥٩ -
[لا تغترّ]

[من البسيط]:

١ - تَاهَ الأُعَيْرِجُ وَاسْتَعْلَى بِهِ ٱلْخَطَرُ ... فَقُلْ لَهُ خَيْرُ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ ٱلْحَذَرُ

٢ - أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ ... وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ

٣ - وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا ... وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ١١٩/٤؛ ودراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ ومناقب الشافعي ٨٣/٢.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ١١٩/٤؛ ودراسة فنيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣؛ ومناقب الشافعي ٨٣/٢.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.
الشرح الأعيرج: حيَّة صمّاء كالأفعى.

(٢) **التخريج** الانتقاء ص ١٠١؛ وديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

(٣) **التخريج** الانتقاء ص ١٠١؛ وديوانه (يكن) ص ٩٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠.

- ٦٠ -
[الرَّزِيَّة فَقْد الأحرار]

وقال [من الوافر]:

١ - لَعَمْرُكَ ما الرَّزِيَّةُ فَقْدُ دارٍ ولا شاةٌ تموتُ ولا بَعِيرُ
٢ - ولكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ حُرٍّ يموتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ

- ٦١ -
[الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك]

[من البسيط]:

١ - الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٌ وَذَا كَدَرُ
٢ - أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدُّرَرُ
٣ - وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- ٦٢ -
[تجنَّبْ هذه الأربعة]

[من الكامل]:

١ - إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي بِالنَّبْلِ عَنْ قَوْسٍ لَهُنَّ ضَرِيرُ
٢ - إِبْلِيسُ والدُّنْيا وَنَفْسِي والهَوَى أَنَّى يَفِرُّ عَنِ الهَوَى نِحْرِيرُ

---

(١) **التخريج** دراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧ (نقلاً عن «الإمام الشافعي» لعبد الحليم الجندي).
الشرح الرزيَّة: المصيبة. البعير: الجمل.

(٢) **التخريج** دراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧ (نقلاً عن «الإمام الشافعي» لعبد الحليم الجندي).

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/ ١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/ ١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.
الشرح الجِيَف جمع الجيفَة، وهي الجثّة المنتنة الفاسدة الرائحة.

(٣) **التخريج** أحسن القصص ٤/ ١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ٩٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/ ٨٩.

(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/ ٨٩.

- ٦٣ -

[الرّضى بحكْم الدَّهر]

[من الطويل]:

١ - وَمَا كُنْتُ أَرْضى مِنْ زَمَانِي بِما تَرَى   وَلٰكِنَّني رَاضٍ بما حَكَمَ الدَّهْرُ

٢ - فَإِنْ كانَتِ الأَيَّامُ خَانَتْ عُهُودَنَا   فَإِنِّي بِهَا رَاضٍ وَلٰكِنَّهَا قَهْرُ

- ٦٤ -

[تقلّب الأيّام]

[من الطويل]:

١ - عَواقِبُ مَكْرُوهِ الأُمُورِ خِيَارُ   وَأَيَّامُ شَرٍّ لا تَدومُ قِصارُ

٢ - وَلَيْسَ بِباقٍ بُؤْسُها وَنَعِيمُها   إذا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهارُ

- ٦٥ -

[دية الذنب الاعتذار]

[من الخفيف]:

١ - قِيلَ لي قَدْ أَسَا عَلَيْكَ فُلانٌ   وَمُقَامُ ٱلْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ

٢ - قُلْتُ: قَدْ جَاءَنِي وَأَحْدَثَ عُذْراً   دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنا الاعْتِذارُ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٣.

(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٣.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٩١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣.
الشرح أسا: أساء.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٩١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٣.
الشرح الدِّيَة: ثمن دم القتيل.

- ٦٦ -

[الوحدة خير من جليس السوء]

[من الطويل]:

١ - إِذَا لَمْ أَجِـدْ خِـلاًّ تَقِيّـاً فَـوَحْـدَتِي ... أَلَـذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَـوِيٍّ أُعَـاشِـرُه

٢ - وَأَجْـلِسُ وَحْـدِي لِـلْعِبَـادَةِ آمِنـاً ... أَقَـرُّ لِـعَيْـنِي مِـنْ جَـلِيسٍ أُحَـاذِرُه

- ٦٧ -

[فضل السكون]

[من الطويل]:

١ - وَجَـدْتُ سُكُـوتِي مَتْجَـراً فَلَزِمْتُـهُ ... إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحـاً فَلَسْتُ بِخَـاسِرِ

٢ - وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَـالِ مَتَاجِرٌ ... وَتَـاجِـرُهُ يَعْلُو عَـلَى كُـلِّ تَـاجِـرِ

---

(١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.
الشرح الخِلّ: الصديق. الغويّ: الضالّ المنقاد للهوى.

(٢) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ وديوانه (يكن) ص ٩٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «للسفاهة» مكان «للعبادة»).
الشرح أَقَرّ لعيني: أكثر اطمئناناً لنفسي.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٩٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨١.

- ٦٨ -

[صُنِ الوجهَ منَ الذّلّ]

[من الخفيف]:

١ - كُلْ بِمِلْحِ الجَرِيشِ خُبْزَ الشَّعِيرِ   وَاعْتَقِبْ للنَّجاةِ ظَهْرَ البَعِيرِ

٢ - وَجُبِ المَهْمَهَ المَخُوفَ إلى طَنْجَةَ   أَوْ خَلْفَها إلى الدُّرْدُورِ

٣ - وَصُنِ الوَجْهَ أنْ يُذَلَّ وَأنْ يَخْـ   ـضَعَ إلاّ إلى اللَّطِيفِ الخَبِيرِ

- ٦٩ -

[قطيعة]

بلغ الشافعيّ أنَّ رجلاً يذكره من خلفه ويطعن عليه، فكتب إليه بهذه الأبيات [من الطويل](*):

١ - سَأَصْبِرُ فاصْبِرْ وَاقْطَعِ الوَصْلَ بَيْنَنا   ولا تَذْكُرَنِّي وَاسْلُ باللهِ عَنْ ذِكْرِي

٢ - فَقَدْ عِشْتَ دَهْراً لَسْتَ تَعْرِفُ مَنْ أنا   وَعِشْتُ وَلَمْ أُعْرِفْكَ دَهْراً مِنَ الدَّهْرِ

٣ - سَلامُ فراقٍ لا مَوَدَّةَ بَيْنَنا   ولا مُلْتَقى حَتّى القِيامَةِ والحَشْرِ

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٧.
الشرح الجَريش: المطحون. اعتقِبْ: امشِ خلف. البعير: الجمل.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٧.
الشرح جُبِ: الأمر من «جاب» بمعنى قطع. المهْمَه: الصحراء الواسعة. الدردور: موضع في سواحل بحر عمان مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن. (معجم البلدان ٢/٥١٣).

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/٦٧.
الشرح اللَّطيف الخبير: الله سبحانه وتعالى.

(*) مناقب الشافعي ٢/٧٥.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٥.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٥.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٥.
الشرح الحَشْر: اجتماع الناس يوم القيامة.

- ٧٠ -

[غزل!]

قال أبو يعقوب البويطي: قلتُ للشافعيّ: قد قلتَ في الزهد فهل لك في الغزل شيء؟ فأنشد [من البسيط][*]:

١ - يا كاحِلَ العَيْنِ بَعْدَ النّومِ بِالسَّهَرِ ... ما كانَ كُحْلُكَ بِالمَنْعُوتِ لِلْبَصَرِ

٢ - لو أَنَّ عَيْنِي إِلَيْكَ الدَّهْرَ ناظِرَةٌ ... جاءَتْ وفاتي وَلَمْ أَشْبَعْ مِنَ النَّظرِ

٣ - سَقْياً لِدَهْرٍ مَضَى ما كانَ أَطْيَبَهُ ... لولا التفرُّقُ والتَّنْغِيصُ بالسَّفَرِ

٤ - إِنَّ الرسولَ الذي يَأْتي بِلا عِدَةٍ ... مِثْلُ السَّحابِ الذي يأتي بلا مَطَرِ

- ٧١ -

[نفسي تتوق إلى مصر]

وعن أبي بكر بن بنت الشافعي قال: كان الشافعي بمكّة، فأراد الخروج إلى مصر، فقال [من الطويل]:

١ - لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى مِصْرِ ... وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ ٱلْمَهَامِهِ وَٱلْقَفْرِ

(*) مناقب الشافعي ٢/٩٩؛ ولا أعرف إن كانت الأبيات التالية للشافعيّ، أم أنّه تمثّل بها.

(١) التخريج دراسة فنّية في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (نقلاً عن طبقات الشافعيّة للسبكي)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٩.

(٢) التخريج دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (وفيه «حانَتْ» مكان «جاءَتْ»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٩.

(٣) التخريج دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦ (وفيه «بالتنغيص» مكان «والتنغيص»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٩.

(٤) التخريج دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٩.

---

(١) التخريج الانتقاء ص ١٠٢ (وفيه «أخيّ أرى» مكان «لقد أصبحت»، و«أرض المفازة» مكان «قطع المهامه»)؛ وتاريخ جرجان ص ٩١ (وفيه «أرى دائماً» مكان «لقد أصبحت»، و«أرض المفازة» مكان «قطع المهامه»)؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/١١٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٠٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٨؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩ (وفيه «أني أرى» مكان «لقد أصبحت» و«عرض» مكان «قطع»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٩؛ ومناقب الشافعي =

٢ - فَــوالله مَــا أَدْرِي أَلِلْفَــوْزِ وَٱلْغِـنَى أُسَــاقُ إِلَيْهَـا أَمْ أُسَــاقُ إِلَى ٱلْقَبْــرِ

قال: فخرج فقطع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه إلا خـرقة، فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد(*).

- ٧٢ -
[للرّبّ أمر فوق أمري]

[من الوافر]:

أُفَـكِّــرُ فـي نَــوَى إِلْــفِـي وَصَـبْـرِي وَأَحْـمَــدُ هِــمَّــتــي وَأَذُمُّ دَهْــرِي

ومــا قَــصَّــرْتُ فـي طَـلَـبٍ ولـكِـنْ لِــرَبِّ الــنَّــاسِ أَمْــرٌ فَــوْقَ أَمْــرِي

= ١٠٧/٢ (وفيــه «أرى النفس منّي» مكـان «لقــد أصبحت نفسي»، و«أرض المفـاوز» مكــان «قـطع المهامه»).

الشرح المهامه: جمع المهمه، وهو الصحراء الواسعة. القَفْر: المكان الذي لا ما فيه ولا شجر.

(٢) **التخريج** الانتقاء ص ١٠٢؛ وتاريخ جرجان ص ٩١؛ وتهذيب الكمال في أخبار الـرجال ١١٦٤/٣؛ وديـوانـه (يكن) ص ١٠٣؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص ٧٨؛ وسيـر أعـلام النبـلاء ٧٧/١٠؛ وشـرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢ (والرواية فيه:

فــوالله مــا أدرى أللخـفـض والـغـنـى أقــاد إلــيـهــا أم أقــاد إلــى الــقـبــر)؛

ومعجم الأدبـاء ٣٢٠/١٧؛ ومناقب الشـافعي ١٠٧/٢ (وفيه «أللخفض» مكـان «أللفـوز»، و«قبـري» مكان «القبر»).

(*) معجم الأدباء ٣١٩/١٧ - ٣٢٠. وفي مناقب الشـافعي ١٠٧/٢ أنّ الشافعي كتب على حـائط البيتين السابقين، فكتب بعض المجتازين تحته [من الخفيف]:

رحِــمَ الله مَــنْ دَعــا لِأُنــاسٍ نــزلــوا هــاهــنــا يــريــدون مِــصْــرا

فَــرّقَــتْ بــيــنــهــم صــروفُ الــلــيــالــي فــتَــنــاءَوا عــن الأحــبَّــةِ قَــسْــرا

(١) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ٧٧.

الشرح النّوى: الفراق، والبعد.

(٢) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ٧٧.

- ٧٣ -

[ندرة الأصحاب الأوفياء]

[من الكامل]:

١ - كُنْ سائِراً في ذَا الـزَّمَانِ بِسَيْـرِهِ   وَعَنِ آلْـوَرَى كُنْ رَاهِبـاً في دَيْـرِهِ
٢ - وَٱغْسِـلْ يَـدَيْـكَ مِنَ الـزَّمَـانِ وَأَهْلِهِ   وَاحْـذَرْ مَـوَدَّتَهُمْ تَنَـلْ مِنْ خَيْـرِهِ
٣ - إِنِّي اطَّلَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لي صَاحِبـاً   أَصْحبـهُ في الـدَّهْـرِ ولاَ في غَيْـرِهِ
٤ - فَتَـرَكْتُ أَسْفَلَهُـمْ لَكَـثْـرَةِ شَـرِّهِ   وَتَـرَكْـتُ أَعْـلاَهُـمْ لِـقِـلَّةِ خَيْـرِهِ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٩.

قافية السين

- ٧٤ -

[استغفار وتوبة]

[من البسيط]:

١ - قَـلْبِي بِـرَحْـمَتِـكَ الـلَّهُمَّ ذُو أُنُسٍ   في السِّرِّ وَٱلْجَهْرِ وَالإِصْبَاحِ وَٱلْغَلَسِ
٢ - وَمَـا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَـوْمِي وَفي سِنَتـي   إلَّا وَذِكْـرُكَ بَـيْنَ الـنَّفْسِ وَالـنَّفَسِ
٣ - لَقَـدْ مَنَنْتَ عَـلى قَلْبِي بِمَـعْـرِفَـةٍ   بِـأَنَّـكَ الله ذُو الآلاءِ وَٱلْـقُـدُسِ
٤ - وَقَـدْ أَتَيْتُ ذُنُـوبـاً أَنْتَ تَعْـلَمُهَـا   وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْـلِ مُسي
٥ - فَـامْنُنْ عَلَيَّ بِـذِكْـرِ الصَّـالِحِـينَ وَلا   تَجْعَـلْ عَلَيَّ إذاً في الدِّينِ مِنْ لَبَسِ
٦ - وَكُنْ مَعِي طُـولَ دُنْيَـاي وَآخِـرَتِي   وَيَـوْمَ حَشْرِي بِمـا أَنْـزَلْتَ في عَبَسِ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح الغلس: الظلمة.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح السِّنَة: النعاس والغفوة.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح الآلاء: النِعمَ.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح مُسي: مسيء، وحذفت الهمزة لضرورة الوزن والقافية.

(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح اللبس: الشبهة.

(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٠٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح يوم الحَشْر: يوم اجتماع الناس في القيامة. وقوله: أنزلت في عبس، أي سورة عبس.

- ٧٥ -

[واعظ الناس]

[من البسيط]:

١ - يَـا وَاعِظَ النَّـاسِ عَمَّـا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... يَا مَنْ يُعَـدُّ عَلَيْـهِ ٱلْعُمْـرُ بِـالنَّفَسِ
٢ - إِحْفَظْ لِشَيْبِـكَ مِنْ عَيْـبٍ يُـدَنِّسُـهُ ... إِنَّ ٱلْبَيَـاضَ قَلِيـلُ ٱلْحَمْـلِ لِلدَّنَسِ
٣ - كَحَـامِلٍ لِثِيَـابِ النَّـاسِ يَغْسِلُهَـا ... وَثَـوْبُهُ غَـارِقٌ فِي الرِّجْسِ وَالنَّجَسِ
٤ - تَبْغِي النَّجَـاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَـا ... إِنَّ السَّفِينَـةَ لَا تَجْـرِي عَلى ٱلْيَبَسِ
٥ - رُكُوبُكَ النَّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى ... مَا كُنْتَ تَرْكَبُ مِنْ بَغْـلٍ وَمِنْ فَرَسِ
٦ - يَـوْمَ ٱلْـقِيَـامَـةِ لَا مَـالٌ وَلَا وَلَـدٌ ... وَضَمَّـةُ ٱلْقَبْـرِ تُنْسِي لَيْلَةَ ٱلْعُـرسِ

- ٧٦ -

[عزّة النفس]

[من مخلَّع البسيط]:

١ - لَـقَـلْعُ ضِـرْسٍ وَضَـرْبُ حَـبْسِ ... وَنَـزْعُ نَـفْسٍ وَرَدُّ أَمْسِ
٢ - وَقَـرٌّ بَـرْدٍ وَقَـوْدُ فَـرْدٍ ... وَدَبْـغُ جِـلْدٍ بِـغَـيْـرِ شَـمْسِ

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح الدَّنَس: الوسخ، والقذارة.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
الشرح الرِّجْس: القَذَر.
(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
(٥) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.
(٦) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.
الشرح القرّ: البرد الشّديد. القود: القصاص.

٣- وَأَكْـلُ ضَـبٍّ وَصَـيْـدُ دُبٍّ   وَصَـرْفُ حُـبٍّ بِـأَرْضِ خَـرْسِ
٤- وَنَـفْـخُ نَـارٍ وَحَـمْـلُ عَـارٍ   وَبَـيْـعُ دَارٍ بِـرُبْـعِ فَـلْسِ
٥- وَبَـيْـعُ خُـفٍّ وَعُـدْمُ إِلْـفٍ   وَضَـرْبُ إِلْـفٍ بِـحَـبْـلِ قَـلْسِ
٦- أَهْـوَنُ مِـنْ وَقْـفَـةِ ٱلْـحُـرِّ   يَـرْجُـو نَـوَالاً بِـبَـابِ نَـحْسِ

- ٧٧ -
[هل تذكرين؟]

قال الشافعي في وصف القلم [من الكامل]:

١- هَـلْ تَـذْكُـرِينَ إذا الـرسـائِـلُ بَيْننـا   يَجْرِينَ في الشَّجَرِ الـذي لَمْ يُغْرَسِ
٢- أَيّـامَ سِـرُّكِ فـي يَـدِي ومِـثـالُـهُ   لي في يَدَيْكَ مِنَ الضَّمِيرِ الأَخْرَسِ

- ٧٨ -
[مفخرة الإنسان العلم]

[من الكامل]:

١- العِلْمُ مَغْـرِسُ كُـلِّ فَخْـرٍ فَـافْتَخِـرْ   وَاحْـذَرْ يَفُوتُـكَ فَخْرُ ذَاكَ ٱلمَغْـرِسِ

---

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٦.
الشرح الضّبّ: حيوان من جنس الـزواحف، غليظ الجسم خشنه، ولـه ذنب عـريض يكثـر في صحاري الأقطار العربيّة. الأرض الخرس: الأرض التي لا تنبت زرعاً ولا كَلأً.
(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
(٥) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
الشرح الحبل القَلْس: الحبـل الضّخْم. ويلاحظ أنّ في الأبيـات الخمسة السـابقة صنعـة فنيّة قـائمة على التقسيم.
(٦) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.
الشرح النوال: العطاء.

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٥.
(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٥.

---

(١) **التخريج** أوحسن القصص ٤/١٢٠؛ وجواهر الأدب ٢/٧٠١ (وفيه «يغرس» مكـان «مغرس» و«ولا» مكان «واحذر»)؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

٢ - وَاعْـلَمْ بِـأَنَّ ٱلْعِـلْمَ لَـيْسَ يَـنَـالُـهُ ... مَـنْ هَمُّـهُ فـي مَـطْعَمٍ أَوْ مَـلْبَسِ
٣ - إلَّا أَخُـو ٱلْعِلْمِ الَّـذِي يُـعْنَى بِـهِ ... فـي حَـالَتَيْـهِ عَـارِيـاً أَوْمُكْـتَسِـي
٤ - فَـاجْعَـلْ لِنَفْسِـكَ مِنْـهُ حَـظًّا وَافِـراً ... وَاهْجُـرْ لَـهُ طِيبَ الـرُّقَـادِ وَعَبِّسِ
٥ - فَلَعَـلَّ يَـوْمـاً إنْ حَضَـرْتَ بِمَجْلِسٍ ... كُنْتَ الـرَّئِيسَ وَفَخْـرَ ذَاكَ المَجْلِسِ

- ٧٩ -

[الأصدقاء عند الشدائد]

[من الوافر]:

١ - صَـدِيـقٌ لَيْسَ يَـنْفَـعُ يَـوْمَ بُـؤْسٍ ... قَـرِيـبٌ مِنْ عَـدُوٍّ في ٱلْـقِيَـاسِ
٢ - وَمَـا يَبْقَى الصَّـدِيقُ بِكُـلِّ عَصْـرٍ ... وَلَا ٱلإِخْـوَانُ إِلَّا لِـلـتَّـآسِـي
٣ - عَمَـرْتُ الـدَّهْـرَ مُلْتَمِسـاً بِجُهْـدِي ... أَخَـا ثِـقَـةٍ فَـأَلْهَـانِي التِمَـاسِي
٤ - تَـنَـكَّـرَتِ ٱلْـبِـلَادُ وَمَـنْ عَـلَيْـهَـا ... كَـأَنَّ أُنَـاسَـهَـا لَيْسُـوا بِـنَـاسِ

---

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وجـواهـر الأدب ٢/٧٠١؛ وديـوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديـوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

(٣) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وجـواهـر الأدب ٢/٧٠١ (وفيه «يزهو» مكان «يُعْنَى»)؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

(٤) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وجـواهـر الأدب ٢/٧٠١؛ وديـوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديـوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

(٥) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وجـواهـر الأدب ٢/٧٠١؛ وديوانه (يكن) ص ١١٢؛ وديـوانه (الخفاجي) ص ٨٧.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٠٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٥.

قافية الصاد

- ٨٠ -

[الخلفاء الراشدون]

[من الطويل]:

١ - شَـهِـدْتُ بِـأَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَـيْـرَهُ ... وَأَشْـهَـدُ أَنَّ ٱلْبَـعْثَ حَـقٌّ وَأَخْـلَصُ
٢ - وَأَنَّ عُـرَى الإيـمَـانِ قَـوْلٌ مُبَيَّـنٌ ... وَفِعْـلٌ زَكِيٌّ قَـدْ يَـزِيـدُ وَيَـنْقُصُ
٣ - وَأَنَّ أَبَـا بَـكْـرٍ خَـلِيـفَـةُ رَبِّـهِ ... وَكانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى ٱلْخَيْرِ يَحْرِصُ
٤ - وَأُشْهِـدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمـانَ فَـاضِـلٌ ... وَأَنَّ عَـلِيًّـا فَـضْـلُهُ مُـتَـخَـصِّصُ
٥ - أَئِـمَّـةُ قَـوْمٍ يُهْـتَـدَى بِـهُـدَاهُـمُ ... لَـحَى اللهُ مَـنْ إِيَّـاهُـمُ يَـتَـنَـقَّصُ
٦ - فَمـا لِغُـواةٍ يَشْـتُـمـونَ سَفـاهَـةً ... ومـا لِسَفِيـهٍ لا يَحِيصُ ويخـرُصُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٨.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٨.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٨.
الشرح أبو بكر هو أبو بكر الصِّدّيق أوّل الخلفاء الراشدين. وأبـو حفص هو عمر بن الخطّاب ثـاني الخلفاء الراشدين.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٨.
الشرح عثمان هو عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين. وعليّ هو الإمـام علي بن أبي طالب كـرّم الله وجهه.
(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٨.
(٦) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٦٨.

- ٨١ -

[العلم نور]

[من الوافر]:

١ - شَكَــوْتُ إِلَى وَكِيـعٍ سُــوءَ حِفْـظِي فَــأَرْشَــدَنِي إِلَى تَــرْكِ ٱلْمَعَــاصِي

٢ - وَأَخْــبَــرَنِــي بِــأَنَّ ٱلْــعِــلْمَ نُــورٌ وَنُــورُ اللهِ لا يُــهْــدَى لِــعَــاصِــي

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨.
الشرح وكيع هو وكيع بن الجراح أحد العلماء الأعلام.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١١٤ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٨.

قافية الضاد

- ٨٢ -

[الجود]

[من الطويل]:

١ - إِذَا لَمْ تَجُـودُوا وَالأُمُـورُ بِكُمْ تَمْضِي وَقَـدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمُ البَسْطَ وَالقَبْضَـا
٢ - فَمَـاذَا يُـرَجَّى مِـنْكُـمُ إِنْ عَـزَلْتُـمُ وَعَضَّتْكُمُ الـدُّنْيَا بِـأَنْيَابِهَـا عَضَّـا
٣ - وَتَسْتَـرْجِـعُ الأَيَّـامُ مَـا وَهَـبَتْـكُمُ وَمِنْ عَـادَةِ الأَيَّامِ تَسْتَـرْجِعُ القَـرْضَا

- ٨٣ -

[هكذا الصداقة]

قال الشافعيّ لصديق جفاه [من الخفيف](*):

١ - لَـسْـتُ مِـمَّـنْ إذا جَـفَـاهُ أَخُـوهُ أَظْـهَـرَ الـذَّمَّ أو تَنـاوَلَ عِـرْضـا
٢ - بَـلْ إذا صـاحِبِي بَـدا لـي جَفـاهُ عُـذْتُ بـالـوِدِّ والـوِصـالِ لِيَـرْضَى
٣ - كُنْ كَمَـا شِئْتَ لي فَـإِنِّـي حَمُـولٌ أنـا أَوْلَى مَنْ عَنْ مَسـاوِيـكَ أَغْضَى

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٦ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩.

(*) مناقب الشافعي ٢/١٠٨.
(١) التخريج دراسة فنّية في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٠.
(٢) التخريج دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٠.
(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/٨٠.

- ٨٤ -

[حبّ آل محمّد]

نسبتِ الخوارجُ الشافعيَّ إلى الرفض حَسَداً وَبَغْياً، فقال [من الكامل](*):

١ - يَـا رَاكِبـاً قِفْ بِـالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً ... وَاهْتِفْ بِقَـاعِـدِ خَيفِهَـا وَالنَّـاهِضِ

٢ - سَحَـراً إِذَا فَاضَ ٱلْحَجِيـجُ إِلَى مِنىً ... فَيْضـاً كَمُلْتَـطِمِ الفُـرَاتِ الفَـائِضِ

٣ - إِنْ كَـانَ رَفْضـاً حُبُّ آلِ مُـحَمَّـدٍ ... فَـلْيَشْـهَـدِ الثَّـقَـلانِ أَنِّي رَافِـضِـي

(*) مناقب الشافعي ٢/٧١؛ وفي الوافي بالوفيات ٢/١٧٨ أنَّ الربيع بن سليمان قال: خرجنا مع الشافعي من مكّة نريد منى فلم ننزل وادياً ولم نصعد شعباً إلّا وسمعته يقول الأبيات التالية.

(١) **التخريج** الانتقاء ص ٩٠ (وفيه «بساكن» مكان «بقاعد»)؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٢ (ورواية الصدر فيه: «قفْ بالمحصَّب من منى اهتف بها»)؛ وديوانه (يكن) ص ١١٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٨؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٧١؛ والنجوم الزاهرة ٢/١٧٧؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠ (وفيه «بساكن» مكان «بقاعد»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨ (وفيه «الفايض» مكان «الفائض»).

الشرح المحَصَّب: موضع رمي الأحجار من منى. الخيف: غرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قبيس، وبها سمّي مسجد الخيف. والناهض: المرتفع منها.

(٢) **التخريج** الانتقاء ص ٩٠؛ وديوانه (يكن) ص ١١٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٨؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٧١؛ والنجوم الزاهرة ٢/٧٧؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨.

(٣) **التخريج** الانتقاء ص ٩٠؛ حلية الأولياء ٩/١٥٣؛ وديوانه (يكن) ص ١١٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٨؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٧١؛ والنجوم الزاهرة ٢/١٧٧؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨.

الشرح الثَّقَلان: الإنس والجنّ، أي: العالمان البادي والخفي، أو المادَّة والطاقة.

قافية العين

- ٨٥ -

[الذلّ في الطمع]

[من منهوك الرَّجز]:

١- حَسْبِي بِعِلْمِي إنْ نَفَعْ

٢- مَا الذُّلُّ إلَّا فِي الطَّمَعْ

٣- مَنْ رَاقَبَ اللهَ رَجَعْ

٤- عَنْ سُوءِ ما كانَ صَنَعْ

٥- ما طارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعْ

٦- إلَّا كَما طارَ وَقَعْ

---

(١) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

(٢) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

(٣) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة، وفيه «نزع» مكان «رجع»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

(٤) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة)؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

(٥) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

(٦) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٥ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٦.

- ٨٦ -

[لا تطمع]

[من مجزوء الكامل]:

١ - الـعَـبْـدُ حُـرٌّ إنْ قَـنِـعْ والـحُـرُّ عَـبْـدٌ إنْ طَـمِـعْ
٢ - فـاقْـنَـعْ ولا تَـطْـمَـعْ فـلا شَـيْءٌ يشِـيـنُ سِـوى الـطَـمَـعْ

- ٨٧ -

[الصديق أدرى بنفع صديقه]

كان محمد بن الحسن الشيباني قد بلغ عند الرشيد مبلغاً جليلاً، وكان إمام الحنفيَّة في زمانه، فكتب إليه الشافعيّ [من الخفيف](*):

١ - لَـسْـتُ أَدْرِي مـاذا أَقُـولُ ولـكِـنْ أَبْتَغِي مِنْ عَـرِيضِ جاهِـكَ نَفْعا
٢ - والـفَـتَـى إنْ أَرادَ نَـفْـعَ أَخِـيـهِ فَهْـوَ أَدْرَى في أَمْـرِهِ كَيْفَ يَسْعَى

---

(١) التخريج أحسن القصص ١١٩/٤؛ (وفيه «قنع» مكان «طمع»)؛ ودراسة فنِّية في شعر الشافعي ص ٢٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومقدِّمة كتاب الأمّ ص ط.

(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ٩٣؛ ومقدِّمة كتاب الأمّ ص ط.

(*) عين الأدب والسياسة ص ١٨٩.

- ٨٨ -

حب الصالحين

[من الوافر]:

١ - أُحِبُّ الصَّالِحينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ ... لَعَلِّي أَنْ أَنالَ بِهِمْ شَفاعَهْ

٢ - وَأَكْرَهُ مَنْ تِجارَتُهُ ٱلْمَعاصِي ... وَلَوْ كُنّا سَواءً في البِضاعَهْ

- ٨٩ -

[آداب النصح]

[من الوافر]:

١ - تَعَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ في انْفِرادِي ... وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ في ٱلْجَماعَهْ

٢ - فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النّاسِ نَوْعٌ ... مِنَ التَّوْبِيخِ لا أَرْضَى اسْتِماعَهْ

٣ - وَإِنْ خالَفْتَنِي وَعَصِيتَ قَوْلِي ... فَلا تَجْزَعْ إِذا لَمْ تُعْطَ طاعَهْ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١١٩ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٠ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠.
الشرح لا تَجزَعْ: لا تخفْ.

- ٩٠ -

[الحسود ذو الوجهين]

[من الطويل]:

١ - وذِي حَسَـدٍ يَغْتـابُني حَيْثُ لا يَـرَى مكـاني ويُثْني صالِحـاً حَيْثُ أَسْمَـعُ

٢ - تَـوَرَّعْـتُ أَنْ أَغْتَـابَـهُ مِـنْ وَرائِـهِ ومـا هُـوَ إذْ يَـغْتـابُـنـي مُـتَـوَرِّعُ

- ٩١ -

[ترك الشّرّ]

قال الربيع بن سليمان: كتب الشافعيّ إلى رجل يـراسله: «إنَّ الأفئدة مـزارع الألسن، فـازرع الكلمة الكـريمـة، فـإنَّهـا إنْ لم تنبت كلُّهـا نبت بعضهـا، وإنَّ من النطق ما هو أشدّ من الصَّخر، وأنفذ من الإبـر، وأمرّ من الصَّبـر، وأدور من الرَّحـى، وأحدّ من الأسِنَّة، وربَّما اغتفرتُ حَرًّا على حرارته مخافةَ أن يكون أحـرّ وأمرّ وأنكـر منه، ولذلك أقول [من الطويل][*]:

١ - لَقَـدْ أَسْمَعُ القَـوْلَ الذي كـانَ كُلَّمـا تُـذَكِّـرُنِيـهِ النَّفْسُ قَلْبِـيَ يُصْـدَعُ

٢ - فَـأُبْـدِي لِمَنْ أَبْـدَاهُ مِنِّي بَشاشَـةً كَـأَنِّيَ مَسْـرورٌ بِمـا مِنْـهُ أَسْمَـعُ

٣ - ومـا ذاكَ مِنْ عُجْبٍ بِـهِ غَيْـرَ أَنَّني أَرَى تَـرْكَ بَعْضِ الشَّـرِّ لِلشَّـرِّ أَقْـطَعُ

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٥.
الشرح يغتابني: ينالني بالسّوء في غيبتي. يثني صالحاً: يمدح.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/٧٥.
الشرح تورَّعت: تجنَّبت.

(*) مناقب الشافعي ٢/٧٦، والأبيات الثلاثة التالية فيه ٢/٧٦ - ٧٧.

- ٩٢ -

[الهوى]

روى ياقوت الحموي(*)، فقال: بلغني أنَّ رجلاً جاء الشافعي برقعة فيها [من الطويل]:

سَلِ ٱلْمُفْتِيَ ٱلْمَكِّيَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إذَا ٱشْتَدَّ وَجْدٌ بِامْرِىءٍ كيف يَصْنَعُ

قال: فكتب الشافعي تحته [من الطويل]:

١ - يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ في كُلِّ الأُمُورِ وَيَخْضَعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب [من الطويل]:

فَكَيْفَ يُدَاوِي وَٱلْهَوَى قَاتِلُ ٱلْفَتَى وَفي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةً يَتَجَرَّعُ

فكتب الشافعي - رحمه الله تعالى - [من الطويل]:

٢ - فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى ٱلْمَوْتِ أَنْفَعُ

- ٩٣ -

[من الورع اشتغالك بعيوبك]

[من المنسرح]:

١ - الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلاً وَرِعاً يُشغله عَنْ عيوبهم وَرَعُهْ

٢ - كَمَا ٱلْعَلِيلُ السَّقِيمُ أَشْغَلَهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهْ

(*) معجم الأدباء ١٧/٣٠٦ - ٣٠٧، وراجع ديوانه (الخفاجي) ص ٩٢.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠ ورواية العجز فيهما: «أشغله عن عيون غيره ورعه» وفي هذه الرواية اختلال في الوزن؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.

- ٩٤ -

[لا تعطينّ الرأي من لا يريده]

قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعيّ يُنشد [من الطويل]:

١ - ولا تُعْطِيَنَّ الرَّأْيَ مَنْ لا يُرِيدُهُ ... فَلا أَنْتَ مَحْمُودٌ ولا الرَّأْيُ نافِعُهْ

- ٩٥ -

[إتق دعوة المظلوم]

[من الطويل]:

١ - وَرُبَّ ظَلُومٍ قَدْ كُفِيتُ بِحَرْبِهِ ... فَأَوْقَعَهُ ٱلْمَقْدُورُ أَيَّ وُقُوعِ

٢ - فَمَا كانَ لِي الإِسْلامُ إِلَّا تَعَبُّداً ... وَأَدْعِيَةً لا تُتَّقَى بِدُرُوعِ

٣ - وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ ... سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قِسِيِّ رُكُوعِ

٤ - مُرَيَّشَةً بِالْهُدْبِ مِنْ كلِّ سَاهِرٍ ... مُنَهَّلَةً أَطْرَافُهَا بِدُمُوعِ

---

(١) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٧.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١.
الشرح الظلوم: الظالم.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١.
الشرح تتّقى: يُحترَس منها.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١.
الشرح القسيّ: السِّهام.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٢٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩١.
الشرح الهُدْب: شعر أجفان العين. منهلة: مرويّة.

قافية الفاء

- ٩٦ -

[صفو الوداد]

[من الطويل]:

١ - إِذَا ٱلْمَــرْءُ لَا يَــرْعَــاكَ إِلَّا تَكَـلُّفــاً   فَــدَعْـهُ وَلَا تُكْثِــرْ عَلَيْـهِ التَّــأَسُّفَــا
٢ - فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفي التَّـرْكِ رَاحَةٌ   وَفي ٱلْقَلْبِ صَبْـرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَـوْ جَفَـا
٣ - فَمَــا كُـلُّ مَنْ تَهْـوَاهُ يَهْـوَاكَ قَلْبُــهُ   وَلَا كُـلُّ مَنْ صَافَيْتَـهُ لَـكَ قَـدْ صَفَـا
٤ - إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْــوُ ٱلْــوِدَادِ طَبِيـعَــةً   فَــلَا خَيْـرَ في خِــلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَـا
٥ - وَلَا خَيْــرَ في خِــلٍّ يَخُــونُ خَلِيـلَهُ   وَيَلْقَــاهُ مِنْ بَعْـدِ ٱلْمَــوَدَّةِ بِــالْجَفَــا
٦ - وَيُنْكِــرُ عَيْشــاً قَــدْ تَقَــادَمَ عَهْـدُهُ   وَيُـظْهِرُ سِـرًّا كانَ بِـالأَمْسِ قَدْ خَفَـا
٧ - سَـلَامٌ عَلَى الـدُّنْيَـا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَـا   صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ ٱلْوَعْـدِ مُنْصِفَا

---

(١) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح التكلُّف: التحمُّل على مشقَّة.

(٢) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح أبدال: عوض.

(٣) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.

(٤) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩ (وفيه «ودّ» مكان «خِل»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح الوداد: الحبّ.

(٥) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح الخِلّ: الصَّديق.

(٦) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.

(٧) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٢٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٤.
الشرح المنصف: العادل.

- ٩٧ -

[أبو حنيفة]

[من الوافر]:

١ - لَقَدْ زَانَ آلْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا إِمَامُ آلْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَهْ

٢ - بِأَحْكَامٍ وَآثَارٍ وَفِقْهٍ كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَهْ

٣ - فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَهْ

٤ - فَرَحْمَةُ رَبِّنَا أَبَداً عَلَيْهِ مَدَى آلْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَهْ

- ٩٨ -

[ليس الأمر بالقوة]

[من الكامل]:

١ - أَكَلَ آلْعُقَابُ بِقُوَّةٍ جِيَفَ آلْفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشُّهْدَ وَهْوَ ضَعِيفُ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.
الشرح الزَّبور: الكتاب.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٢٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٥.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٢٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٦؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٧ (وفيه «رعت النسور» مكان «أكل العقاب»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.
الشرح الجِيَف: جمع الجيفة، وهي الجثّة المُنتِنة. الشُّهد: العسل.

- ٩٩ -
[التنسُّك الكاذب]

قال الأصفهاني: حدَّثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: حـدّثنا عبـدالله بن محمد بن يعقوب، حدّثنا أبو حاتم، حدّثنا حرملة قال: سمعنـا الشافعي يقـول [من الكامل](*):

١ - وَدَعِ الَّـذِيـنَ إِذَا أَتَـوكَ تَنَسَّـكُـوا ‏ ‏ ‏ وَإِذَا خَـلَوْا فَـهُـمُ ذِئَـابُ خِـرَافِ

(*) حلية الأولياء ٩/١٥٤؛ وراجع آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧١.

التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص٢٧١ (وفيه «حقاف» مكان «خراف»، والحقاف جمع حِقْف، وهو ما اعوجّ من الرمل واستطال)؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٤.

قافية القاف

- ١٠٠ -

[الضرّ من غير قصد]

[من الخفيف]

١ - رَامَ نَفْعَـاً فَضَـرَّ مِنْ غَـيْـرِ قَـصْدٍ   وَمِنَ البِـرِّ مَـا يَكُـونُ عُـقُـوقَـا

- ١٠١ -

[ضرورة كتابة العلم]

[من الكامل](*):

١ - الـعِلْم صَـيْـدٌ، والكِـتـابَـةُ قَيْـدُهُ   قَـيِّـدْ صُيُـودَكَ بِـالحِبـالِ الـواثِقَـهْ

٢ - فَمِنَ الحَمـاقَـةِ أَنْ تَصِيـدَ غَـزَالَـةً   وَتَتْـرُكَهـا بَيْنَ الخَـلائِقِ طـالِقَـهْ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.
الشرح رامَ: أراد، وقصد. البِرّ: العطاء، والإحسان. العُقوق: إنكار الجميل.

(*) أحسن القصص ٤/٧٥؛ ودراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٦، وعجز البيْت الثاني مختلّ الوزن.

- ١٠٢ -
[كتمان السّرّ]

[من الطويل]:

١ - إِذَا الـمــرءُ أَفْشَى سِـرَّهُ بِلِسَـانِــهِ ولاَمَ عَـليــهِ غَـيْــرَهُ فَـهــو أَحْـمَـقُ
٢ - إِذَا ضَـاقَ صَدْرُ المَرءِ عَنْ سِــرِّ نَفْسِهِ فَصَـدْرُ الـذي يُسْتَـوْدَعُ السِّــرَّ أَضْيَقُ

- ١٠٣ -
[فساد طبائع الناس]

[من البسيط]:

١ - لَمْ يَبْقَ في النَّاسِ إِلاَّ المَكْرُ والمَلَقُ شَـوْكٌ، إِذا لَمسُـوا، زَهْـرٌ إِذا رَمقُـوا
٢ - فــإِنْ دَعَـتْـكَ ضَــرُورَاتٌ لِعشْـرتِهِمْ فَكُنْ جَحيمـاً لعـلَّ الشَّـوكَ يَحْتَـرِقُ

- ١٠٤ -
[وجوب الإغضاء عن هفوات الناس]

[من الوافر]:

١ - إِذا رافَـقْـتَ فـي الأَسْـفــارِ قَــوْمــاً فَكُنْ لَهُمْ كَـذِي الـرَّحِمِ الشَّـفِيـقِ

---

(١) التخريج أدب الدنيا والـدين ص ٤٣٢ (دون نسبة)؛ وديـوانه (يكن) ص ١٣٤؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ٩٨؛ وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «لصديقه» مكان «بلسانه» و«دلّ» مكـان «لام»)؛ والمستطرف من كلّ فن مستظرف ٤٤٥/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٤٩٩ (دون نسبة).

(٢) التخريج أدب الدنيا والـدين ص ٤٣٢ (دون نسبة)؛ وديـوانه (يكن) ص ١٣٤؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ٩٨؛ وشـذرات الـذهب ١١/٢ (وفيـه «أودعتـه» مكـان «يستـودع»)؛ والمستـطرف من كـلّ فنّ مستظرف ٤٤٥/١ (دون نسبة)؛ ومنهاج اليقين ص ٤٩٩ (دون نسبة).

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
الشرح المكر: الخديعة. الملق: إظهار الودّ وإخفاء البغضاء. رمقوا: نظروا بأطراف عيونهم.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٨٤/٢.

٢ - بِعَيْبِ النَّفْسِ ذا بَصَرٍ وَعِلْمٍ وَأَعْمَى العَيْنِ مِنْ عَيْبِ الرَّفِيقِ
٣ - ولا تَأْخُذْ بِعَشْرَةِ كُلِّ قَوْمٍ ولكِنْ قُلْ: هَلُمَّ إلى الطَّرِيقِ
٤ - فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَشْرَتِهِمْ يَقِلُّوا وَتَبْقَى في الزَّمانِ بِلا صَدِيقِ

- ١٠٥ -
الحضّ على السفر من أرض الذل

[من البسيط]:

١ - ارْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الأَهْلِ فِي حُرَقِ
٢ - مَنْ ذَلَّ بَيْنَ أَهَالِيهِ بِبَلْدَتِهِ فَالاغْتِرابُ لَهُ مِنْ أَحْسَنِ الخُلُقِ
٣ - فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رَوْثٌ في مَواطِنِهِ وَفِي التَّغَرُّبِ مَحْمُولٌ عَلى الْعُنُقِ
٤ - وَالكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ في أَرْضِهِ وَهْوَ مَرْمِيٌّ عَلى الطُّرُقِ
٥ - لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

---

(٢) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٤.
(٣) **التخريج** دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٤.
(٤) **التخريج** دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٩ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٤.

---

(١) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧٢٥ (وفيه «لفراق» مكان «من فراق»، ودون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.
الشرح تُضام: تُظلم وتُهان. الحُرق: شدّة الشّوق.
(٢) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧٢٥ (دون نسبة).
(٣) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧٢٥ (دون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.
الشرح العنبر: نوع من الطِّيب. الرَّوث: القذر.
(٤) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧٢٥ دون نسبة (والرواية فيه:
الكحلُ نوع منَ الأحجارِ منطرِحاً في أرضه كالثَّرى يرأى على الطرقِ)
وديوانه (يكن) ص ٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.
(٥) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧٢٥ (وفيه «نال العزَّ» مكان «حاز الفضلَ»، ودون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧.

- ١٠٦ -

[الحظّ]

[من الكامل](*):

١ - مــا هِـمَّتـي إلاّ مُـطالَبَـةُ العُـلَى ... خَلَقَ الـزمـانُ وَهِمَّتي لـم تَخْلُقِ
٢ - إنَّ الّذِي رُزِقَ اليَسَـارَ فَلَمْ يَنَـلْ ... أَجْـرًا وَلاَ حَمْـداً لَغيْـرُ مُـوفَّقِ
٣ - وَالجَـدُّ يُـدْنِي كُـلَّ أَمرٍ شَـاسعٍ ... والجَـدُّ يَفْـتَـحُ كُـلَّ بَـابٍ مُغْـلَقِ

(*) يختلف ترتيب أبيات القصيدة التالية من مرجع لآخر، كما تختلف نسبة بعضها، وفي شرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ أنَّ أبا القاسم بن الأزرق دخل عليه، فقال لـه: يا أبـا عبدالله، أمـا تُنصفنا؟ لـك هذا الفقه تفوز بفوائده، ولنا هذا الشعر، وقد جئت تداخلنا فيه، فـإمّا أفـردتنا أو أشـركتنا في الفقـه، وقد أتيت بأبيات إن أجَزْتهـا بمثلها تُبت من الشعـر، وإن عجزتَ تُبْ منـه. فقال الشـافعي: إيه، يـا هـذا، فأنشـده الأبيات: الأول، والسـابع، والثـامن، والسادس. فقـال الشـافعي الأبيـات: الثـاني، والثالث، والرابع، والخامس، والعاشر، والحادي عشر.

(١) **التخريج** شرح المقامـات للشّريشي ١٤٨/٢ (وفيـه «مقارعـة العدا» مكـان «مطالبـة العُلَى»)؛ مناقب الشافعي ٩٢/٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٥ (وفيه «مقارعة العدا» مكان «مطالبة العُلى»).
الشرح خلق: بلي.

(٢) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «يصب» مكان «ينل»، و«حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»)؛ وأدب الفقهاء ص ٣٣؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩١ (وفيه «يصب» مكان «ينـل» و «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٣؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١٠٠ (والروايـة فيه:

إنَّ امـرأً وَجَـدَ اليَـسـارَ فَـلَمْ يُـصِـبْ ... حـمـداً ولا شُـكـراً لَـغَـيْـرُ مُـوَفَّـقِ)

وشذرات الذهب ١١/٢ (وفيه «ولم» مكان «فلم»)؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢ (فيـه «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»)؛ وصفوة الصفوة ٢٥٧/٢ (وفيه «حمداً ولا شكراً» مكان «أجراً ولا حمداً»)؛ ومناقب الشافعي ٩٢/٢ (وفيه «حمداً ولا أجراً» مكـان «أجراً ولا حمـداً»)؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤، ٣٨٥ (وفيه «يصب» مكان «ينل» وإشارة إلى الرواية «ينـل»)؛ والوافي بـالوفيـات ١٧٨/٢ (وفيه «يصب» مكان «ينل»، و«حمداً ولا أجراً» مكان «أجـراً ولا حمداً»)؛ ووفيـات الأعيان ١٦٦/٤ (وفيه «حمداً ولا أجراً» مكان «أجراً ولا حمداً»).
الشرح اليسار: السعة في الرزق.

(٣) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «والجِدّ» مكان «الجـد»، و«شيء» مكان «أمـر»)؛ وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهـار ص ٣٩٩ (وفيه «فـالجد» مكـان «الجد»، و«شيء» مكـان «أمر»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٣ (وفيـه «والجد» مكـان «الجِد»)؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١٠٠؛ وشذرات الذهب ١١/٢؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٨/٢؛ وصفوة الصفـوة ٢٥٧/٢ (وفيه «شيء» مكـان «أمر»)؛ والعمدة ١٠٩/١ (وفيـه «شيء» مكـان «أمـر»)؛ ومنـاقب الشـافعي ٩٢/٢؛ ومنهـاج اليقين =

٤ - فَـإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْـدُوداً حَـوَى   عُـوداً فَـأَثْمَـرَ فِي يَـدَيْـهِ فَصَـدِّقِ
٥ - وإِذَا سَمِعْـتَ بِـأَنَّ مَحْـرُومـاً أَتَـى   مَـاءً لِيَشْـرَبَـهُ فَـغَـاضَ فَـحَـقِّـقِ
٦ - لَـوْ كانَ بِـالْحِيَـلِ ٱلْغِنَى لَـوَجَـدْتَنِي   بِنُجُـومِ أَقْـطَارِ الـسَّمَـاءِ تَـعَلُّقِي
٧ - والنَـاسُ أعيُنُهُـمْ إلى سـلبِ الغـنى   لا ينـظرون إلى الـحجـا والأولـق
٨ - لٰكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَـا حُـرِمَ ٱلْغِنَى   ضِـدَّانِ مُـفْـتَـرِقَـانِ أَيَّ تَـفَـرُّقِ

= ص ٣٨٤ (وفيه «والجد» مكان «الجد»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦.
الشرح الجَدّ: الحظّ. والجِدّ: الاجتهاد، والمثابرة في العمل.

(٤) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»، و«فحقّق» مكان «فَصَدِّقِ»)؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «فحقِّق» مكان «فصدِّق»)؛ وديوانه (يكن) ص ٣٢ (وفيه «فحقق» مكان «فصدِّق»)؛ وشذرات الذهب ٢/١١؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «فحقق» مكان «فصدق»)؛ وصفوة الصفوة ٢/٢٥٧؛ والعمدة ١/١٠٩ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»)؛ والغيث المسجم ٢/١٢٨ (والرواية فيه:
أو أنّ محظوظاً غدا في كفِّهِ   عودُ فأورَقَ في يَدَيْهِ فَحَقِّقِ)
والكشكول ص ٢١٩ (والرواية فيه كالرواية في الغيث المسجم) ومناقب الشافعي ٢/٩٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (وفيه «فأورق» مكان «فأثمر»، و«فحقق» مكان «فصدق»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨ (وفيه «فحقّق» مكان «فصدِّق»)؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦.
الشرح المجدود: صاحب الجَدّ، أي الحظّ.

(٥) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه «محدوداً» مكان «محروماً»، و«فجفَّ فصدِّق» مكان «فغاضَ فحقّق»)؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «فصدِّق» مكان «فحقّق»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١ (وفيه «مكدوداً» مكان «محروماً»)؛ وشذرات الذهب ٢/١١ (وفيه «مجذوذاً» مكان محروماً»)؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «فصدق» مكان «فحقق»)؛ والعمدة ١/١٠٩؛ والغيث المسجم ٢/١٢٧؛ والكشكول ص ٢١٩ (وفيه «فصدق» مكان «فحقق»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (وفيه «محدوداً» مكان «محروماً» و«فجفّ فصدِّق» مكان «فَغَاض فحقق»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨ (وفيه «فإذا» مكان «وإذا»، و«فصدِّق» مكان «فحقّق»)؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦.
الشرح المحروم، والمجذوذ، والمكدود، والمحدود كلّها بمعنى. وغاضَ الماء: ذهب في باطن الأرض.

(٦) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وشذرات الذهب ٢/١١ (وفيه «لو أن» مكان «لو كان»)؛ والغيث المسجم ٢/١٢٧ (وفيه «أفلاك» مكان «أقطار»)؛ والكشكول ص ٢١٩، ٤٠٢ (وفيه «لو أن» مكان «لو كان» و «أفلاك» مكان «أقطار»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨. وهذا البيت ينسبه بعضهم مع البيت الثامن للإمام علي بن أبي طالب. (راجع ديوانه ص ١٣٨).

(٧) **التخريج** منهاج اليقين ص ٣٨٥.

(٨) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وشذرات الذهب ٢/١١؛ والغيث المسجم ٢/١٢٧؛ والكشكول =

٩ - وَلَـرُبَّمـا عَـرَضَتْ لنَفْسِيَ فـكْـرَةٌ فَـأَوَدُّ مِـنْـهـا أنّـنـي لَـمْ أُخْـلَقِ
١٠ - وَأَحَـقُّ خَـلْقِ الله بِـالْـهَـمِّ امْـرُؤٌ ذُو هِـمَّـةٍ يُـبْـلَـى بِـرِزْقٍ ضَـيِّقِ
١١ - وَمِنَ الدَّلِيـلِ عَلَى القَضَاءِ وَحُكْمِهِ بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

- ١٠٧ -
[حال الغريب]

[من الكامل]:

١ - إنَّ الغَـريبَ لَـهُ مَخَـافَـةُ سَـارِقٍ وَخُضُـوعُ مَـدْيـونٍ وذِلَّـةُ مُـوثَقِ
٢ - فـإذا تَـذَكَّـرَ أَهـلَهُ وبِـلادَهُ فَـفُـؤادُهُ كَـجَـنَـاحِ طَـيْـرٍ خَـافِـقِ

= ص ٢١٩، ٤٠٢؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٥؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦.
الشرح الحِجا: العقل.

(٩) **التخريج** حدائق الأزهار ص ٤٠٠؛ والعمدة ١/١٠٩.

(١٠) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (ورواية العجز فيه: «ذو همَّة عليا وعيش ضيق»)؛ وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١؛ وشذرات الذهب ٢/١١؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «بعيش» مكان «برزقٍ»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٢ (وفيه «بعيش» مكان «برزق»)؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٧ (وفيه «بعيش» مكان «برزق»)؛ ومنهاج اليقين ص ٣٨٤ (ورواية العجز فيه: «ذو هِمَّةٍ عليا وعيش ضيِّق»).

(١١) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٣٢٤ (وفيه: «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ وأدب الفقهاء ص ٣٤؛ وحدائق الأزهار ص ٣٩٩ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠١؛ وشذرات الذهب ٢/١١؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ وصفوة الصفوة ٢/٢٥٧ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ والغيث المسجم ٢/١٢٨؛ والكشكول ص ٤٠٢ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٢؛ ومنهاج اليقين ص ٢٨٤ (وفيه «وكونه» مكان «وحكمه»)؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٨؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٦.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٢.
الشرح الموثق: المقيَّد.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٢.

- ١٠٨ -
[التوكّل في طلب الرزق]

[من الطويل]:

١ - تَـوَكَّلْتُ في رِزْقِي عَلَى اللهِ خَالقي ... وأَيْقَنْـتُ أَنَّ اللهَ لاَ شَـكَّ رَازِقـي
٢ - ومَـا يَـكُ مِنْ رِزْقي فَلَيْسَ يَفُـوتُني ... وَلَـوْ كـانَ في قَـاعِ البِحَـارِ العَـوامِقِ
٣ - سَيـأْتِي بِـهِ اللهُ الـعَـظِيمُ بِفَضْـلِهِ ... وَلَـوْ لَمْ يَكُنْ مِنّي اللِسَـانُ بِنَـاطِقِ
٤ - فَفِي أَيِّ شيءٍ تَـذْهَبُ النَفْسُ حَسْرَةً ... وَقَـدْ قَسَمَ الـرَّحْمَنُ رِزْقَ الخَـلاَئِقِ

- ١٠٩ -
[ليس كل شيء بالعقل]

[من البسيط]:

١ - لَوْ كُنْتَ بالعَقْلِ تُعْطَى ما تُـرِيدُ إِذَنْ ... لَمـا ظَفِـرْتَ مِنَ الـدُّنْيَـا بِمـرْزُوقِ
٢ - رُزِقْتَ مَـالاً عَلَى جَهْـلٍ فَعِشْتَ بِـهِ ... فَـلَسْـتَ أَوَّلَ مَـجْـنُـونٍ وَمَـرْزُوقِ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
الشرح العوامق: جمع العميقة، والمقصود أن ما كتب الله للإنسان من رزق سيناله.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٨ (وفيه «بمسروق» مكان «بمرزوق»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٩.

- ١١٠ -

[العلم ما حفظت]

[من البسيط]:

١ - عِلْمي مَعي حَيْثُما يَمّمْتُ يَنْفَعُني ... قلبي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُنْدوقِ

٢ - إنْ كُنْتُ في البَيْتِ كَانَ العِلْمُ فِيهِ مَعي ... أو كُنْتُ في السُوقِ كَانَ العِلْمُ في السُوقِ

---

(١) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٩٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٨٨.

(٢) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٩٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٣٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٠؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٨٨.

قافية الكاف

- ١١١ -

[الاتّكال على النفس]

[من مجزوء الكامل المُرَفَّل]:

١ - مَـا حَـكَّ جِلْدَكَ مِثْـلُ ظُـفْـرِكْ   فَـتَـوَلَّ أَنْـتَ جَـمِـيـعَ أَمـرِكْ

٢ - وإذا قَـصَـدْتَ لِـحَـاجَـةٍ   فَـاقْـصِـدْ لِـمُـعْـتَـرِفٍ بِـقَـدْرِكْ

- ١١٢ -

[ردّ الجميل بالسَّيِّء]

[من مجزوء الكامل المرفَّل]:

١ - وَمِـنَ الـشَّـقَـاوَةِ أن تُـحِـبَّ   وَمَـنْ تُـحِـبُّ يُـحِـبُّ غَـيْـرَكْ

٢ - أو أَنْ تُـرِيـدَ الـخَـيـرَ لـلإنـ   ـسَـانِ وَهُـوَ يُـرِيـدُ ضَـيْـرَكْ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢؛ وشذرات الـذهب ٢/١١؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤١؛ وديوانه (الخفـاجي) ص ١٠٢؛ وشذرات الـذهب ٢/١١ (والصدر فيه: «وإذا بليتَ بحاجة»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٧؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤.

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٩؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٢١٣، الهامش؛ والجـوهر ص ٨٢؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٩؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٢١٣، الهامش؛ والجـوهر ص ٨٢؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

- ١١٣ -

[القناعة]

[من المتقارب]:

١ - رَأَيْتُ القَنَاعَةَ رَأْسَ الغِنَى ... فَصِرْتُ بأَذْيَالِهَا مُتَمَسِّكْ

٢ - فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ ... وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مُنْهَمِكْ

٣ - فَصِرْتُ غَنِيّاً بِلَا دِرْهَمٍ ... أَمُرُّ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ المَلِكْ

- ١١٤ -

[الفساد الكبير]

[من الطويل]:

فَسَادٌ كَبِيرٌ عَالِمٌ مُتَهَتِّكُ ... وَأَكْبَرُ مِنْهُ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكُ

هُمَا فِتْنَةٌ في العَالَمِينَ عَظِيمَةٌ ... لِمَنْ بِهِمَا في دِينِهِ يَتَمَسَّكُ

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١٠٧؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٢.

---

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٣ نقلاً عن المجموعة المباركة للقلنقولي.

(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٣ نقلاً عن المجموعة المباركة للقلنقولي.

- ١١٥ -

[أحرق الأكباد هذا المباركُ!]

قال الزعفراني: سمعت الشافعيّ يقول: كانت أميّ تطعمني الزيت وأنا صبيّ، فقلت: يا أمّاه، قد أحرق الزيتُ كبدي، فقالت: كُلْه يا بُنيّ، فإنَّه مبارك، فقلت [من الطويل](*):

١ - تَأَدَّمُني بالزَّيْتِ قالَتْ: مُبارَكٌ وَقَدْ أُحْرَقَ الأَكْبادَ هذا المُبارَكُ

(*) مناقب الشافعي ٢/١٠١ - ١٠٢.
التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٢.
الشرح تأدّمني: تتأدمني، تُطعمني.

قافية اللام

- ١١٦ -

[طبيب يداوي الناس وهو عليل]

قال المزني: مرض الشافعي، فدخلنا عليه نعوده، فقال له بعض من حضر: ألا نأتيك بطبيب؟ قال: بلى. فأتيناه بطبيب، فأخذ بجسّ الشافعيّ، فوجد الشافعيّ العلّة في جسم الطبيب، والطبيب لا يعلم، فأطرق الشافعي، وأنشد [من الكامل](*):

١ - جاءَ الطَّبِيبُ يَجُسُّني فَجَسَستُهُ   فَإِذا الطَّبِيبُ لِما بِهِ مِنْ حالْ

٢ - وَغَدا يُعالِجُني بطول سَقامِهِ   وَمِنَ العجائِبِ أَعْمَشٌ كَحّالْ

(*) مناقب الشافعي ٢/١١٠. وفيه رواية أخرى مفادها أنَّ رجلاً جاء إلى الشافعي، فسأله عن مسألة، فوجد لا شيء عنده، فأنشأ يقول البيتين.

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/١١٠.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/١١٠.

- ١١٧ -

[الموت أفضل من ذلّ السّؤال]

[من المتقارب]

١ - لَــذُلُّ الـسُّؤالِ وَهَــوْلُ الـمَـمـاتِ ... كُــلًّا وَجَــدْنــاهُ طَـعْـمـاً وَبِـيــلا

٢ - فَــإِنْ كــانَ لا بُــدَّ إِحْــداهُــمــا ... فَمَشْيــاً إِلى المَـوْتِ مَشْيــاً جَمِيـلا

- ١١٨ -

[حب آل البيت فرض من الله]

[من البسيط]:

١ - يَــا آلَ بَـيْـتِ رَسُــولِ الله حُــبُّـكُـمُ ... فَــرْضٌ مِنَ الله في القُـرآنِ أَنْــزَلَــهُ

٢ - يَكْفِيكُمُ مِنْ عَــظِيمِ الفَـخْــرِ أَنَّكُـمُ ... مَنْ لَمْ يُصَــلِّ عَلَيْكُمْ لاَ صَــلاَةَ لَــهُ

---

(١) **التخريج** الذهب المسبوك ص ٢١١؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٥.
الشرح الوبيل: الشديد.

(٢) **التخريج** الذهب المسبوك ص ٢١١؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٥.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٥٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠

- ١١٩ -

[استعارة الكتب]

عندما قدم الإمام الشافعيّ إلى بغداد، طلب من محمد بن الحسن، صاحب أبي حنيفة، رضي الله عنهما، إعارة كتب، فمنعها، وكان الشافعيّ يعظِّمه، ويثني عليه ثناءً كبيراً، فبعث إليه رقعةً فيها [من مجزوء الرجز]:

١- قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنا مَنْ رَآهُ مِثْلَهُ
٢- وَمَنْ كَأنَّ مَنْ رَآهُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
٣- وَمَنْ كَلامُنا لَهُ حَيْثُ عَقَلْنا عَقْلَهُ
٤- لأَنَّ ما يُجِنُّهُ فاقَ الكَمالَ كُلَّهُ
٥- العِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعوهُ أَهْلَهُ
٦- لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

فبعث إليه محمد بن الحسن بأكثر كتبه التي سأل عنها(*).

---

(١) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ وطبقات الشافعيَّة ١/١٤؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٦.

(٢) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ وطبقات الشافعيَّة ١/١٤؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣ (والرواية فيه:
من كان من قد راءه ما قد رأى من قبله)
ومناقب الشافعي ٢/٨٦.

(٣) التخريج مروج الذهب ٤/١٢٣.

(٤) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣.

(٥) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ وطبقات الشافعيَّة ١/١٤؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦.

(٦) التخريج دراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وطبقات الشافعيَّة ١/١٤؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦.

(*) شرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ ومروج الذهب ٤/١٢٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٦.

- ١٢٠ -

[الإمام أحمد بن حنبل]

وقال في الإمام أحمد بن حنبل [من الكامل](*):

١ـ قَـالُـوا: يَـزورُكَ أَحْمَـدٌ وَتَـزورُهُ قُلْتُ: الفَضَائِلُ لا تُفارِقُ مَنْزِلَهْ

٢ - إنْ زارَنـي فَـبِـفَـضْـلِهِ أَوْ زُرْتُـهُ فَلِفَضْلِهِ، فالفَضْلُ في الحالَيْنِ لَهْ

- ١٢١ -

[حَمْل النفس على ما يزينها]

[من الطويل]:

١ - صُنِ النَّفْسَ واحْمِلْهَا عَلَى مَا يَـزِينُهَا تَعِشْ سَالِماً والقولُ فيكَ جَمِيلُ

٢ - ولا تُـولِيَـنَّ النَّـاسَ إلَّا تَـجـمُّـلاً نَبا بِكَ دَهْـرٌ أَو جَفَاكَ خَليلُ

٣ - وإنْ ضَاقَ رِزْقُ اليوم فَاصْبِرْ إلى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزولُ

٤ - فَيَغْنَى غَنِيُّ النَّفْسِ إنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغنَى فَقِيرُ النَّفْسِ وَهُوَ ذَليلُ

٥ - ولا خَيْرَ في وِدِّ امرِىءٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مالَتْ، مَالَ حيْثُ تَمِيلُ

٦ - ومـا أَكثَرَ الإِخْـوانَ حِينَ تَعُـدُّهُمْ وَلكِنَّـهُمْ فـي النَّائِبَـات قليلُ

(*) أحسن القصص ٤/١٣٠؛ ودراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٧.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦ (وفيه «تحول» مكان «تزول»).
(٤) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠٦.
(٥) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٩٨
(٦) التخريج ديوانه (يكن) ص ٧١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ومناقب الشافعي ٢/١٠٦؛ ومنهاج اليقين ص ٢٩٨.

- ١٢٢ -

[المرء بما يعلمه]

[من الطويل](*):

١ - تَعلَّمْ فَليْسَ المَــرْءُ يُولَــدُ عَـالِمــاً   وَلَيسَ أَخـو عِلْمٍ كَمَنْ هُـوَ جَـاهِـلُ

٢ - وإنَّ كَبِيـرَ الـقَــوْمِ لَا عِلْمَ عِـنْــدَهُ   صَغِيـرٌ إذا ٱلْتَفَّتْ عَليهِ الجَحَـافِـلُ

٣ - وإنَّ صَغيـرَ القَومِ إنْ كَـان عَـالِمـاً   كَبيــرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلـيــهِ المَحَــافِــلُ

٤ - ولا تَـرْضَ مِنْ عَيْشٍ بدونٍ ولا يَكُنْ   نـصِيبُــكَ إِرْثُ قَــدَّمَتْــهُ الأَوَائِــلُ

- ١٢٣ -

[البعد عن أبواب الملوك]

[من البسيط]:

١ - إنَّ الـمُـلوكَ بَـلاءٌ حَيْـثُـمَـا حَـلُّوا   فَـلا يَكُنْ لَـكَ في أبْـوابِهِمْ ظِـلُّ

(*) الأبيات التالية، أو بعضها للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ وبدون نسبة في بدائع السلك في طبائع الملك ٢/٨٧؛ والمستطرف من كلِّ مَن مستظرف ١/١٠٧ (وفيه أنّ عمر بن عبد العزيز أنشد البيتين الأول والثاني)، وهي لرجل من قريش، في لباب الألباب ص ٢٢٨.

(١) **التخريج** بدائع السلك في طبائع الملك ٢/٨٧؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ولباب الآداب ص ٢٢٨؛ والمستطرف من كل فن مستظرف ١/١٠٧؛ والمخلاة ص ٤٩٨.

(٢) **التخريج** بدائع السلك في طبائع الملك ٢/٨٧ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ ولباب الآداب ص ٢٢٨؛ (وفيه: «إذا التفَّتْ عليه المحافل»)؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١/١٠٧ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»)؛ والمخلاة ص ٤٩٨ (وفيه «المحافل» مكان «الجحافل»).
الشرح الجحافل: جمع الجحفل، وهو الجيش العظيم.

(٣) **التخريج** بدائع السلك في طبائع الملك ٢/٨٧ (وفيه «المسائل» مكان «المحافل»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥.
الشرح المحافل: المجالس.

(٤) **التخريج** لباب الآداب ص ٢٢٨.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦.

٢ ـ مَـاذَا تُؤَمِّـلُ مِنْ قَـوْمٍ إِذَا غَضِبُـوا جَـارُوا عَلَيْـكَ وَإِنْ أَرْضَيتَهُـمْ مَلُّوا
٣ ـ فـاسْتَغْنِ بـالله عَنْ أَبْـوَابِهِمْ كَـرَمـاً إِنَّ الـوقُـوفَ عَـلَى أَبْـوابِـهِـمْ ذُلُّ

ـ ١٢٤ ـ
[ما الفضلُ إلاّ للّذي يتفضَّلُ]

[من الطويل]:

١ ـ على كلِّ حالٍ أَنْتَ بالفضلِ آخِـذٌ وما الـفَـضْـلُ إلاّ لِـلَّذي يَـتَـفَـضَّـلُ

ـ ١٢٥ ـ
[حصيد البدع]

[من البَسيط]:

١ ـ لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحْـدَثُوا بِـدَعاً فِي الدِّينِ بالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
٢ ـ حَتَّى استَخفَّ بِـدِينِ الله أَكْـثَـرُهُمْ وفِي الـذي حُمِّلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغُـلُ

---

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦.

---

(١) التخريج حلية الأولياء ١٥٤/٩؛ ومناقب الشافعي ١٠٢/٢. وفيهما أنَّ الشافعي سُمِع ينشد هذا البيت.

---

(١) التخريج البداية والنهاية ٢٥٤/١٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٥١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢.
(٢) التخريج البداية والنهاية ٢٥٤/١٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٥١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤؛ ومناقب الشافعي ٧١/٢.

- ١٢٦ -
[مشاكلة الناس]

قال الأصفهانيّ: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي، قال: سمعت أبا عليّ بن الصغير، بمصر، يقول: سمعت المازنيّ يقول: قدم الشافعيّ بعض قدماته من مكّة، فخرج إخوان له يتلقونه، وإذا هو قد نزل منزلاً وإلى جانبه رجل جالس، وفي حجره عدد، فلمّا فرغوا من السلام عليه، قالوا له: يا أبا عبد الله أنتَ في مثل هذا المكان؟ فأنشأ يقول [من الطويل](*):

١ - وأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ ... إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ امرأً لا أُشَاكِلُهْ
٢ - أُحَامِقُه حَتَّى تُقَالَ سَجِيَّةٌ ... وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

(*) حلية الأولياء ٩/١٥٢. وفي بهجة المجالس ١/٢٢٤ أنّ الشافعي خرج في بعض أسفاره، فضمّه اللّيل إلى مسجد، فبات فيه، وإذا في المسجد قوم عوامّ يتحدّثون بضروب من الخنا وهُجْر المنطِق، فتمثّل بالبيت الأوّل التالي. وقوله «فتمَثّل» يعني أنّ البيت ليس له؛ وفي البيان والتبيين ٢/٢٣٥ أنّ البيتين التاليين أنشدهما المعيطيّ (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأمويّ)، وإنشادهما من قبل المعيطيّ لا يعني بالضرورة أنّ البيتين له كما استخلص محقق بهجة المجالس (١/٢٢٤. الهامش). وهما بلا نسبة في البيان والتبيين ١/٢٤٥، ٤/٢١؛ وعيون الأخبار ٣/٣٠. وقد يكون البيتان مِمّا تمثّل به الشافعي، والله أعلم.

(١) **التخريج** بهجة المجالس ١/٢٣٤؛ والبيان والتبيين ١/٢٤٥، ٢/٢٣٥، ٤/٢١؛ وجمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٦؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٤ (والرواية فيه:
وأنزلني طول النوى دار عونةٍ ... مجاورتي من ليس مثلي يشاكله)
وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩ (ورواية العجز فيه: يجاورني من ليس مثلي يشاكله)؛ وعيون الأخبار ٣/٣٠ (بلا نسبة) ومعجم الأدباء ١٧/٣١٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٨١ (وفيه إشارة إلى رواية العجز على النحو التالي: «مجاورتي من ليس مثلي يشاكله»).
الشرح الغَرْبة: البعد. أشاكله: أماثله، أشابهه.

(٢) **التخريج** البيان والتبيين ١/٢٤٥، ٢/٢٣٥، ٤/٢١ (وفيه «يقال» مكان «تقال»)؛ وجمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٦؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٢ (ورواية الصدر فيه: «تحملته حتى يقال سجيّة»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٧؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ وعيون الأخبار ٣/٣٠ (بلا نسبة، وفيه «يقال» مكان «تقال»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٠؛ ومناقب الشافعي ٢/٨١ (وفيه «يقال» مكان «تقال»).
الشرح أحامقه: أجاريه في حمقه. السجيّة: الخلق والطبيعة. أعاقله: أجاريه في عقله.

- ١٢٧ -

[تهنئة وتعزية ببيت واحد!]

لَمّا قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكّة، قام فتى شاب، فقال: يا أمير المؤمنين [من الكامل]:

١ - لا قَصَّرا عَنْها ولا بُلِّغْنَها   حَتَّى يَطولَ بها لَدَيْكَ طوالُها

فقال الناس: من هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت واحد؟

فقيل: هذا فتى من قريش يقال له: محمد بن إدريس الشافعيّ(*).

- ١٢٨ -

[مداراة الحساد]

[من الطويل]:

١ - وَدارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسدي   مُدَارَاتُهُ عَزَّتْ وَعَزَّ مَنَالُهَا

٢ - وَكَيْفَ يُدَارِي المَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ   إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

- ١٢٩ -

[يأتي العلم بالتفرّغ]

[من السريع]:

١ - لَا يُدْرِكُ الحِكْمَةَ مَنْ عُمْرُهُ   يَكْدَحُ في مَصْلَحَةِ الأَهْلِ

---

(١) التخريج الأذكياء ص ٧٨؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٨٥.

(*) مناقب الشافعي ٢/ ٨٥ - ٨٦.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩.
الشرح داريت: لاطفت ولاينت. عزّت: امتنعت.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج =

٢ - ولاَ يَـنَـالُ الـعِـلْمَ إلاَّ فَـتًـى خَـالٍ مِـنَ الأَفْـكَـارِ وَآلـشُّـغْـلِ
٣ - لَـوْ أَنَّ لُـقْـمَـانَ الـحَـكـيـمَ الـذي سَـارَتْ بِـهِ الـرُّكْبَـانُ بـالفَضْـلِ
٤ - بُـلِي بِـفَـقْـرٍ وَعِـيَـالٍ لَـمـا فَـرَّقَ بَـيْـنَ الـتِّـيـنِ والـبَـقْـلِ

- ١٣٠ -

[حبّه لعليّ ولأبي بكر]

لمّا صرّح الإمام الشافعيّ بمحبّته لأهل البيت وأنّه من شيعتهم قيل فيه ما قيل، فقال مجيباً عن ذلك [من الطويل]:

١ - إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلِيّاً فَإِنَّنَا رَوَافِضُ بالتَفْضِيلِ عِنْدَ ذوي الجَهْلِ
٢ - وَفَضْلُ أَبي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ رُمِيتُ بِنَصْبٍ عِنْدَ ذِكْرِيَ للفَضْلِ
٣ - فَلا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كِلاهُمَا بِحُبِّيْهِمَا حَتَّى أُوَسَّدَ فِي الرَّمْلِ

= اليقين ص ٧٥.
الشرح يكدح: يشقى ويجدّ.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٥؛ والكشكول ص ١٤٨؛ ومنهاج اليقين ص ٧٥.
الشرح بلي: أصيب. البقل: نبات عشبيّ يُؤكل.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٠؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٠؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
الشرح النصب: لعلّه يقصد مناصبة أهل البيت العداء، وحبّ أبي بكر الصِّدّيق.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٦؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٠؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠. (وفيه «بحبّهما» مكان «بحبّيهما»، ولعلّه تصحيف).

- ١٣١ -
[علوّ الذكر]

[من الكامل]:

١ - المرءُ يَحْظَى ثُمَّ يَعْلُو ذِكْرُهُ حَتَّى يُزَيَّنَ بِالذي لَمْ يَفعَلِ
٢ - وَتَرَى الشَّقِيَّ إذَا تَكَامَلَ غَيُّهُ يَشْقَى وَيُنْحَلُ بالذي لَمْ يَفْعَلِ

- ١٣٢ -
[بقدر الكدّ تُكتَسَب المعالي]

[من الوافر]:

١ - بِقَدْرِ الكَدِّ تُكْتَسَبُ المعالِي وَمَنْ طَلَبَ العُلَى سَهِرَ اللَّيالي
٢ - ومَنْ رامَ العُلَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ أَضَاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُحالِ
٣ - تَرُومُ العِزَّ ثُمَّ تَنامُ لَيْلاً يَغُوصُ البَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللآلي

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩؛ ومناقب الشافعي٢/٩١.
(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٢

---

(١) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨ (نقلاً عن المجموعة المباركة مع البيتين التاليين)؛ ومرآة الجنان ٢/٢٦.
(٢) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨.
(٣) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨.

- ١٣٣ -

[تواضع العلماء]

[من مجزوء الرمل]:

١ - كُلَّمَا أَدَّبَنِي الدَهْـ ـرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي

٢ - وإذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْماً زَادَنِي عِلْماً بِجَهْلِي

- ١٣٤ -

[علوّ الهِمَّة]

[من الوافر]:

١ - أرى نَفْسِي تَتُوقُ إلى أُمورٍ يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِهِنّ مَالي

٢ - فَنَفْسِي لا تُطاوِعُني بِبُخْلٍ ومالي لا يُبَلِّغُني فِعَالي

- ١٣٥ -

[الفقيه والرئيس والغني]

[من الكامل]:

١ - إنَّ الفَقِيهَ هُوَ الفَقيهُ بِفِعْلِهِ لَيْسَ الفَقِيهُ بِنُطْقِهِ ومَقَالِهِ

٢ - وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بخُلْقِهِ ليسَ الرَّئِيسُ بِقَومِهِ وَرِجَالِهِ

٣ - وَكَذَا الغَنيُّ هُوَ الغَنيُّ بِحالِهِ ليسَ الغَنيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٤٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٨؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩؛ ووفيات الأعيان ٤/١٦٧.

---

(١) **التخريج** إحياء علوم الدين ٣/٢٥١؛ ومناقب الشافعي ٢/٨١.

(٢) **التخريج** إحياء علوم الدين ٣/٢٥١؛ ومناقب الشافعي ٢/٨١.

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٤٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٠٤.

قافية الميم

- ١٣٦ -

[لا أوجِّه علمي إلى ذوي الجهل]

قال الأصبَهاني: أخبرنا عثمان بن محمد العثماني وحدَّثني عنه أبو محمد بن حيّان قال: حدّثنا أبو علي النيسابوري - ببغداد - حدّثني بعض أصحابنا أنَّ محمد بن إدريس الشافعي لمّا دخل مصر أتاه جلّة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فابتدأ يخالف أصحاب مالك في مسائل، فتنكّروا له، وحصروه، فأنشأ يقول(*) [من الطويل]:

١ - أأَنْثُرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ البَهَمْ   وأَنْظِمُ مَنْثُوراً لِراعِيَةِ الغَنَمْ؟

٢ - لَعَمْرِي لَئِنْ ضُيِّعتُ في شَرِّ بَلْدَةٍ   فَلَسْتُ مُضِيعاً فيهُمُ غُرَرَ الكَلِمْ

٣ - سَأَكْتُمُ عِلْمي عَنْ ذوِي الجَهْلِ طاقَتي   ولا أَنْثُرُ الدُّرَّ النَّفِيسَ على الغَنَمْ

٤ - لِئَنْ سَهّلَ اللهُ العَزِيزُ بِلُطْفِهِ   وصَادَفْتُ أَهْلاً للعُلُوم ولِلْحِكَمْ

(*) حلية الأولياء ١٥٣/٩.

(١) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «النعم» مكان «البهم»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧، ٣٠٩؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (وفيه «النعم» مكان «البهم»، وإشارة إلى رواية أخرى للعجز نصّها: «وأنشر مكنوناً لدى سائِمِ الغَنَم»).
الشرح البَهْم: الضأن والمعز.

(٢) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «الحكم» مكان «الكلم»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١١؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠ (وفيه «الحكم» مكان «الكلم»)؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (وفيه «بينهم» مكان «فيهم»).
الشرح الغرر: الجِياد، المشهورة.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٤) التخريج حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «فرّج» مكان «سهّل»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥، (ورواية الصدر فيه «فإنْ يَسّر الله الكريم بفضله»)، ص ١٩٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠ (ورواية الصدر فيه «فإنْ يَسّر الله الكريم بفضله»)؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠ (ورواية الصدر فيه: «فإنْ فَرَّجَ الله =

٥ - بَثَثْتُ مُفِيداً واسْتَفَدْتُ وِدَادَهُمْ وإلَّا فَمَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمْ
٦ - ومَنْ مَنَحَ الجهّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ المُسْتَوجِبِين فَقَدْ ظَلَمْ
٧ - وكاتِمُ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُرِيدُهُ يَبُوءُ بِإثمٍ زادَ وَآثْمٍ إذا كَتَمْ

- ١٣٧ -
[تذلّل واستغاثة]

[من الطويل]:

١ - بموقِفِ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ العُظْمَى بِمخْفِيِّ سِرٍّ لَا أُحِيطُ بِهِ عِلْمَا
٢ - بِإِطْرَاقِ رَأْسِي، باعْتِرَافِي بِذلَّتي بمدِّ يَدي، أَسْتَمْطِرُ الجُودَ والرُّحْمَى
٣ - بأَسْمَائِكَ الحُسْنَى التي بَعْضُ وَصْفِهَا لِعِزَّتِهَا يَسْتَغْرِقُ النَّثْرَ وَالنَّظْمَا

= اللَّطيف بفضله»)؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢ (ورواية الصدر فيه: «فإنْ فرَّجَ الله اللَّطيف بلطفه» ورواية أخرى للبيت، نصّها:
فإن قَدَّر الله المفيد إفادَةً وصادفتُ أهْلاً للعلوم وَلِلْحِكَمْ
ونور الأبصار (ورواية الصدر فيه: «فإنْ يَسَّر الله الكريم بفضله»).

(٥) **التخريج** حلية الأولياء ١٥٣/٩ (وفيه «وداده» مكان «ودادهم»، و«فممكنون» مكان «فمَخزون»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥، ١٩٢ (وفيه «ثبت» مكان «يثبت»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧ (وفيه «فممكنون» مكان «فمخزون»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٦) **التخريج** حلية الأولياء ١٥٣/٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٥ (وفيه «فمن» مكان «ومن»)، ١٩٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١١؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/١٠؛ ومعجم الأدباء ٣٠٧/١٧؛ ومناقب الشافعي ٧٢/٢؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «فمن» مكان «ومن»).
الشرح المستوجبون: المستحقُّون الجديرون بتلقّي العلم.

(٧) **التخريج** سير أعلام النبلاء ٧١/١٠.
الشرح يبوء بالشَّيء: يرجع به.

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

(٢) **التخريج** أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

(٣) **التخريج** أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ ونور =

٤ - بِعَهْــدٍ قَــدِيمٍ مِنْ أَلَسْتُ بِــرَبِّكُمْ؟ بِمَنْ كَـانَ مَجْهُولاً فَعُـرِّف بـالأَسْمـا
٥ - أَذِقْنَا شَرَابَ الأُنْسِ يَـا مَنْ إِذَا سَقَى مُحِبّاً شَـرَاباً لاَ يُضَـامُ ولاَ يَــظْمَـا

= الأبصار ص ٣٨٧.

(٤) **التخريج** أحسن القصص ١٠٤/٤ (وفيـه «فعلمته الأسمـا» مكان «فعـرّف بالأسمـا»؛ وديوانـه (يكن) ص ١٥٩؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصـار ص ٣٨٧ (وفيه «فعلَّمتـه الأسـمـا» مكـان «فعُرِّف بالأسما»).

(٥) **التخريج** أحسن القصص ١٠٤/٤؛ وديـوانه (يكن) ص ١٥٩؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١١٤؛ ونور الأبصار ص ٣٨٧.

الشرح يُضام: يُظلم.

- ١٣٨ -
[وداع الدنيا والتأهب للآخرة]

حدّث المزني وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت: كيف أَصْبَحْتَ؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مُفارقاً، ولكأس المنيّة شارباً، وعلى الله وارداً، فلا أدري أصير إلى الجنَّة فأهنّيها، أم إلى النار فأعزِّيها؟ ثم بكى، وأنشأ يقول(*) [من الطويل]:

١ - خَفِ اللهَ وارْجُــهُ لِكُــلِّ عَــظِيمَــةٍ ... ولا تُـطِعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْـدَمـا
٢ - وَكُنْ بَيْنَ هـاتَيْنِ مِنَ الخَوْفِ والـرَّجا ... وَأَبْشِـرْ بِعَفْـوِ اللهِ إنْ كُنْتَ مُسْلِمـا
٣ - وَلَمَّـا قَسَا قَلْبِي، وَضَـاقَتْ مَـذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الـرَّجَا مِنِّي لِعَفْـوِكَ سُلَّمَـا
٤ - تَـعَـاظَمَـني ذَنْـبي فَـلَمَّـا قَـرنْتُـهُ ... بِعَفْـوِكَ رَبِّي كَـانَ عَفْـوُكَ أَعْـظَمـا

(*) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٣٢؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧. وفي بهجة المجالس ٣٧٩/١ أنَّ القصيدة لأبي نواس، وتنسب إلى الشافعي. ولم أجدها في ديوانه، وقد انفرد صاحب بهجة المجالس بنسبتها إلى أبي نواس، وقد آثرت أن أجعلها ضمن الشعر المنسوب إليه، لا ضمن الشعر المنسوب إليه وإلى غيره، لكثرة المصادر والمراجع التي تنسبها إلى الشافعي.

(١) **التخريج** بهجة المجالس ٣٧٩/١، وفيه «وارجوه» مكان «وارجه».

(٢) **التخريج** بهجة المجالس ٣٧٩/١.

(٣) **التخريج** آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٣٢ (وفيه «مسامعي» مكان «مذاهبي»)؛ وآداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش؛ وأحسن القصص ١١٢/٤ (ورواية العجز فيه «جعلت رجائي نحو عفوك سلّما»)، ١٢٠/٤؛ وبهجة المجالس ٣٧٩/١ (وفيه «فلمّا» مكان «ولمّا»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠ (ورواية العجز فيه: «جعلتُ رجائي دون عفوك سلَّما»)؛ وشرح المقامات للشريشي ١٤٩/٢؛ وصفوة الصفوة ٢٥٨/٢؛ وطبقات الشافعيَّة ص ١٤؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلَّما»)؛ ومعجم الأدباء ٣٠٣/١٧ (ورواية العجز فيه: «جعلتُ رجائي نحو عفوك سلَّما»)؛ ومناقب الشافعي ١١١/٢، ١١٢ (والرواية في ١١٢/٢:

فلما قسا قلبي وضاقَتْ مسالكي ... جَعَلْتُ رجائي نحو عَفْوِك سُلّما)

ومنهاج اليقين ص ٥٦؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلّما»)؛ والوافي بالوفيات ١٧٩/٢ (ورواية العجز فيه: «جعلت رجائي نحو عفوك سلّما»).

(٤) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ آداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش؛ وأحسن القصص ١١٢/٤؛ ١٢٠؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠؛ وشرح =

٥ - إلـيــكَ إلــهَ الخَـلْقِ أَرْفَـعُ رَغْبَـتي وَإِنْ كنتُ يا ذا المَنِّ والجودِ مُجْـرِما
٦ - فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الـذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَـجُــودُ وَتَـعْـفُــو مِـنَّــةً وَتـكَـرُّمَــا
٧ - فَلولَاكَ لَمْ يَصْمُـدْ لإِبْلِيسَ عَـابِـدٌ فَكَيْفَ وَقَـدْ أَغْـوَى صَفِيَّـكَ آدَمَـا
٨ - فَـلِلَّهِ دَرُّ ٱلْـعَـارِفِ ٱلـنَّـدْبِ إِنَّــهُ تَفِيضُ لِفَـرْطِ ٱلْـوَجْـدِ أَجفَـانُـهُ دَمَـا
٩ - يُقِيمُ إِذَا مَــا اللَّيــلُ مَــدَّ ظَــلَامَــهُ عَلَى نَفْسِـهِ مِنْ شِدَّةِ الخَـوفِ مَأْتَمـا
١٠ - فَصِيحـاً إِذَا مَـا كَـانَ فِي ذِكْـرِ رَبّــهِ وَفِيمـا سِواهُ فِي ٱلْوَرَىَ كَانَ أَعْجَمـا

= المقـامات للشـريشي ٢/١٤٩، وصفـوة الصفـوة ٢/٢٥٨؛ وطبقـات الشـافعيّـة ص ١٤؛ والمخـلاة ص ٢٤٣؛ ومعجم الأدبـاء ١٧/٣٠٣؛ ومنـاقب الشـافعي ٢/١١١؛ ومنهـاج اليقين ص ٥٦؛ ونـور الأبصار ص ٣٩٨؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩.

(٥) **التخريج** آداب الشافعي ومناقبه ص ٧٧، الهامش.

(٦) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢ (وفيـه «بجودك تعفـو» مكان «تجـود وتعفو»)؛ وآداب الشـافعي ومناقبـه ص ٧٧، الهـامش؛ وديوانـه (الخفاجي) ص ١١٤؛ وسيـر أعلام النبـلاء ١٠/٧٦؛ وصفـوة الصفـوة ٢/٢٥٨؛ والمخلاة ص ٢٤٣؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٣؛ ومناقب الشافعي ٢/١١١ (وروايـة الصدر فيه: «وأيقنتُ أنَّ العفو منك سجيَّةٌ»)، ٢/١١٢؛ ونور الأبصار ص ٣٩٨؛ والوافي بالـوفيات ٢/١٧٩ (وفيه «وما» مكان «فما»).

(٧) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وآداب الشافعي ومناقبـه ص ٧٧، الهامش (وفيـه: «لم يقدر بـإبليس» مكـان «لم يصمد لإبليس»)؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١١٤؛ وسير أعـلام النبـلاء ١٠/٧٦ (وروايـة الصدر فيه: «ولـولاك لم يُغْوَى بـإبليس عابِـدٌ»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٤ (وفيـه «لم يقدر بـإبليس» مكان «لم يصمد لإبليس»)؛ ومناقب الشافعي ٢/١١١ (ورواية الصدر فيه: «فلولاك لا يغوى بإبليس عالم»).
الشرح الصَّفِيّ: الصديق المخلص.

(٨) **التخريج** آثـار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢٠ (وفيه «تسحّ» مكـان «تفيض»)؛ وديـوانـه (يكن) ص ١٦٠؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص ١١٥؛ ونـور الأبصـار ص ٣٩٨ (وفيـه «الفـرد» مكـان «الندب»، و«تسحّ» مكان «تفيض»).
الشرح الندب: السريع إلى الفضائل.

(٩) **التخـريـج** آثـار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢٠؛ وديـوانـه (يكن) ص ١٦٠؛ وديـوانـه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (وفيه «جنّ» مكان «مَدَّ»).

(١٠) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٠ (وفيه «معجما» مكـان «أعجما»)؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصـار ص ٣٩٩ (وفيه «معجمـا» مكـان «أعجما»).
الشرح الورى: الناس. الأعجم: الأخرس.

١١ - وَيَـذْكُـرُ أَيَّـاماً مَضَتْ مِنْ شَبَـابِـهِ وَمَـا كَـانَ فِيهَـا بِـالجَهَـالَـةِ أَجْـرَمَـا
١٢ - فَصَـارَ، قَـرِينَ الهَمِّ طُـولَ نَهَـارِهِ أَخَا السُّهْدِ والنَّجْوى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
١٣ - يَقُـولُ حَبِيبي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُـغْيَـتِي كَفَى بِـكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلاً وَمَـغْنَـمَـا
١٤ - أَلَسْتَ الَّـذِي غَـذَّيتَنِي وَهَـدَيْتَـنِي وَلاَ زِلْـتَ مَنَّـانـاً عَـلَيَّ وَمُـنْـعِـمَـا
١٥ - عَسَى مَنْ لَـهُ الإِحْسَـانُ يَغْفِـرُ زَلَّتِي وَيَسْتـرُ أَوْزَارِي وَمَـا قَـدْ تَقَـدَّمَـا
١٦ - تعـاظَمَني ذَنْبِي فَأَقْبَلْتُ خـاشِعـاً وَلَوْلاَ الرِّضَى مـا كُنْتُ يا ربِّ مُنْعَمـا
١٧ - فَـإِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ عَـنْ مُتَـمَـرِّدٍ ظَلُومٍ غَشُـومٍ لا يُـزايِـلُ مَـأْثَمـا
١٨ - فَـإِنْ تَـنْتَـقِمْ مِـنِّي فَـلَسْتُ بِـآيِسٍ وَلَـوْ أَدْخَلُوا نَفْسِي بِجُـرْمٍ جَهَـنَّمـا
١٩ - فَجُـرْمي عَـظِيمٌ مِنْ قَـدِيمٍ وحـادِثٍ وَعَفْـوُكَ يَـأْتي العَبْـدَ أَعْلى وَأَجْسَمـا

---

(١١) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.

(١٢) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١ (ورواية العجز فيه: «ويخدم مولاه إذا الليل أظلما»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (ورواية العجز فيه: «ويخدم مولاه إذا اللَّيل أظلما»).
الشرح السُّهد: الأرق. النجوى: بثّ الأسرار الخفيَّة ليلاً.

(١٣) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.
الشرح السُّؤل: ما يُسأل، البغية.

(١٤) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١ (وفيه «وكلفتني» مكان «وهديتني»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩ (وفيه «وكفلتني» مكان «وهديتني»، و«ما» مكان «لا»).

(١٥) **التخريج** آثار البلاد ص ٢٣٢؛ وأحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٦١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ ونور الأبصار ص ٣٩٩.
الشرح أوزاري: ذنوبي.

(١٦) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥.

(١٧) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (وفيه «حين يلقاك مسلماً» مكان «لا يزايل مأثما»).

(١٨) ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٦ (ورواية العجز فيه: «ولو دخلت نفسي بجرمي جهنّما»)؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (ورواية العجز فيه: «ولو أدخلت نفسي بجرمي جهنّما»).

(١٩) ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥؛ والمخلاة ص ٢٤٣ (وفيه «يا ذا العفو» مكان «يأتي العبد»).

٢٠ - حـوالَيَّ فَضْـلُ اللهِ مِنْ كُـلِّ جـانِبٍ وَنُـورٌ مِنَ الـرَّحْمٰنِ يَفْتَـرِشُ السَّمـا
٢١ - وإنِّي لآتي الـذَّنْـبَ أعـرِفُ قَـدْرَهُ وَأَعْـلَمُ أنَّ اللهَ يَـعْـفُـو تَـرَحُّـمـا
٢٢ - وفي القَلْبِ إشْـراقُ المُحِبِّ بِـوَصْلِهِ إذا قارَبَ البُشْرَى وجـازَ إلى الحِمَى
٢٣ - حَـوالَيَّ إينـاسٌ مِـنَ اللهِ وَحْـدَهُ يُـطالِعُني في ظُلْمَـةِ القَبْـرِ أَنْجُمـا
٢٤ - أَصُـونُ ودادِي أَنْ يُـدَنِّسَـهُ الهَـوَى وَأَحْـفَظُ عَهْـدَ الـحُبِّ أَنْ يَـتَـثَلَّمـا
٢٥ - فَفِي يَقْـظَتي شَوْقٌ وفي غَفْـوَتي مُنًى تُـلاحِقُ خَـطْوِي نَشْـوَةً وَتَـرَنُّمـا
٢٦ - وَمَنْ يَعْتَصِمْ بـاللهِ يَسْلَمْ مِنَ الـوَرَى وَمَنْ يَـرْجُـهُ هَيْهَـاتَ أَنْ يَتَنَـدَّمـا

- ١٣٩ -

[الناس خدم للعلم]

[من المنسرح]:

١ - الـعِلْمُ مِـنْ فَضْـلِهِ، لِمَـنْ خَـدَمَـهْ أَنْ يَجْعَـلَ النَّـاسَ كُلَّهُمْ خَـدَمَـهْ
٢ - فَـوَاجِـبٌ صَـوْنُـهُ عَـلَيـهِ كَـمَـا يَصـونُ فِي النَّـاسِ عِـرْضَـهُ وَدَمَـهْ
٣ - فَـمَـنْ حَـوىَ الـعِـلْمَ ثُـمَّ أودَعَـهُ بِـجَـهْـلِـهِ غـيـرَ أهـلِهِ ظَـلَـمَـهْ

---

(٢٠) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .
(٢١) التخريج سير أعلام النبلاء ١٠/٧٦.
(٢٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .
(٢٣) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .
(٢٤) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .
(٢٥) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .
(٢٦) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٥ .

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦ .
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦ .
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٦٢ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦ .

- ١٤٠ -

[بالعلم تبنى الأمجاد]

[من الوافر]:

١ - رَأَيْتُ العِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ ... وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءٌ لِئَامُ
٢ - وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلى أَنْ ... يُعَظِّمَ أَمْرَهُ القَوْمُ الكِرَامُ
٣ - وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ... كَرَاعِي الضَّأْنِ تَتْبَعُهُ السَّوَامُ
٤ - فَلولاَ العِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ ... وَلاَ عُرِفَ الحَلاَلُ وَلاَ الحَرَامُ

- ١٤١ -

[للشامتين يوم]

قال أبو الفتح بن النحويّ: حدَّثني أبو الحسن بن الصابوني المصري، قال: رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر، وعند رأسه لوح مكتوب عليه [من مخلَّع البسيط](*):

١ - قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ ... حَمْقَى بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمُ
٢ - كَأَنَّ يومي عَلَيَّ حَتْمٌ ... وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمُ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.
الشرح السَّوام: الماشية التي تُرسَل لترعى.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٥٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.

(*) الفهرست ص ٢٦٣، والبيتان التاليان أشبه بشعر الشافعي، ولعلّه كان أوصى بكتابتهما على قبره.
(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٣؛ والفهرست ص ٢٦٣.
(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١١٣؛ والفهرست ص ٢٦٣.

- ١٤٢ -
[الأثرة والجود]

[من الطويل]:

١ - أَجــودُ بِمَـوجُــودٍ وَلَـوْ بِتُّ طَـاوِيـاً   عَلَى الجُـوعِ كَشْحاً والحَشَـا يَتَـأَلَّمُ
٢ - وأُظْهِــرُ أَسبَــابَ الغِنَى بَيْنَ رِفْقَتي   لِيَخـفَــاهُمُ حَــالِي وإِنِّي لَـمُعْــدَمُ
٣ - وبَـيْنِـي وَبَيْـنَ اللهِ أَشْكُــو فَــاقَـتـي   حَقِيقــاً فَــإِنَّ اللهَ بــالحــالِ أَعـلَمُ

- ١٤٣ -
[الأمراض من ثلاث]

[من الوافر]:

١ - ثَــلاثٌ هُــنَّ مُــهْـلِكَــةُ الأَنَــامِ   ودَاعِيَــةُ الصَّحيحِ إِلـى السَّـقَــامِ
٢ - دَوامُ مُــدَامَــةٍ ودَوَامُ وَطْءٍ   وإِدْخَــالُ الـطَّعَــامِ عَلَى الـطَّعَــامِ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٥٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢.
الشرح طاوياً: جائعاً. الكشح: ما بين السرّة ووسط الظهر. الحشا: ما في جوف البطن.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٥٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢.
الشرح معدم: فقير.
(٣) **التخريج** كذا في ديوانه (يكن) ص ١٥٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢، وهو مختلّ الوزن، ولعلّ الصواب «أشكيه فاقتي».
الشرح الفاقة: الفقر.

---

(١) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.
الشرح السُّقام: المرض.
(٢) **التخريج** أحسن القصص ٤/١١٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٠.
الشرح المُدامة: الخمر. الوطْء: الجماع.

- ١٤٤ -
[عفّوا تعفّ نساؤكم]

[من الكامل]:

١ - عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي المَحْرَمِ ... وتجنّبُوا مَا لاَ يَلِيقُ بِمُسْلِمِ

٢ - إنَّ الزِّنَى دَيْنٌ فَإِنْ أقرضْتَهُ ... كَانَ الوَفَا مِنْ أهلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمِ

- ١٤٥ -
[من هَتَك حرمة أخيه هتك الله حرمته]

[من الكامل]:

١ - يَا هَاتِكاً حُرَمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعاً ... سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكَرَّمِ

٢ - لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِنْ سُلالَةِ مَاجِدٍ ... مَا كُنْتَ هَتَّاكاً لِحُرْمَةِ مُسْلِمِ

٣ - مَنْ يَزْنِ يُزْنَ بِهِ ولَوْ بِجِدارِهِ ... إنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيباً فَافْهَمِ

- ١٤٦ -
[كفاكَ معلِّمي تعليمي]

قال الأصبهاني: حدّثنا محمد بن إبراهيم، حدَّثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال: سمعت المزني يقول: كُلِّم الشافعي في بعض ما يراد منه، فأنشأ يقول [من الكامل](*):

١ - ولَقَدْ بَلَوتُكَ وابْتَلَيْتَ خَلِيقَتي ... وَلَقدْ كَفَاكَ مُعَلِّمي تَعْلِيمِي

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢.
(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٢.

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣.
(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣.
(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١٢١؛ وديوانه (يكن) ص ١٥٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣.

(*) آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٢؛ وحلية الأولياء ١١/١٤٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣.
(١) التخريج آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٧٢؛ وحلية الأولياء ١١/١٤٩ (وفيه «معلما» مكان «تعليمي»)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٣؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٨.

قافية النـون

- ١٤٧ -

[المشيئة الإلهية]

قـال المزنيّ: دخلتُ على الشـافعي في مرضـه الذي مـات فيـه، فـأنشـدني لنفسه [من المتقارب](*):

١ - مَـا شِئْـتَ كَـانَ، وإنْ لَـمْ أَشَـأْ وَمَـا شِئْـتُ إنْ لَمْ تَـشَـأْ لَمْ يَـكُـنْ
٢ - خَـلقْتَ الـعِبَـادَ لِـمَـا قَـدْ عَلِمْـتَ فَفِي العِلْمِ يَجـري الفَتى والمُسِـنْ
٣ - فَـمِنْـهُمْ شَـقِيٌّ، وَمِـنْـهُـمْ سَـعِيـدُ وَمِـنْهُـمْ قَبِيـحُ، وَمِـنْـهُـمْ حَـسَـنْ
٤ - عَلَى ذَا مَنَنْتَ، وَهــذَا خَـذَلْـتَ، وَذَاكَ أَعَـنْـتَ وَذَا لَـمْ تُـعِـنْ

(*) مناقب الشافعي ١/١٠٩، وفي ١/٤١٢ أنَّ الشافعي سُئل عن القدر فقال الأبيات التالية.

(١) **التخريج** الانتقاء ص ٨٠؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانـه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخـلاة ص ٥٠٢ (وفيـه «شئتـه» مكـان «شئت»)؛ ومنـاقب الشافعي ١/٤١٢، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٧٩.

(٢) **التخريج** الانتقاء ص ٨٠؛ والبداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخـلاة ص ٥٠٢ (وفيـه «العيي واللسـن» مكـان «الـفتـى والمسن»)؛ ومنـاقب الشـافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩، (وفيـه «على مـا» مكـان «لمـا قَـدْ»)؛ والـوافي بالوفيات ٢/١٧٩ (وفيه «على ما أردت» مكان «لما قد علمتَ»).

(٣) **التخريج** الانتقاء ص ٨٠؛ والبداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ والمخـلاة ص ٥٠٢؛ ومنـاقب الشـافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٨٠.

(٤) **التخريج** الانتقاء ص ٨٠ (وفيه «وهذا» مكان «وذاكَ»)؛ والبـداية والنهـاية ١٠/٢٥٤؛ وديـوانه (يكن) ص ١٦٨؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص ١١٨؛ والغيث المسجم ٢/٥٣؛ ومنـاقب الشـافعي ١/٤١٣، ٢/١٠٩؛ والوافي بالوفيات ٢/١٨٠ (وفيه «وهذا» مكان و«ذاكَ»).
الشرح خذلت: رددت خائباً.

- ١٤٨ -

[سوء الظنّ]

[من الرمل]:

١ - لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَقْوى الفِطَنْ

٢ - مَا رَمى الإنسَانَ في مَخْمَصَةٍ غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالقولُ الحَسَنْ

- ١٤٩ -

[زِنْ بما وُزِنْتَ به]

[من مجزوء الكامل]:

١ - زِنْ مَنْ وَزَنْتَ، بِمَا وَزَنْـ ـكَ وَمَا وَزَنْكَ بِهِ فَزِنْهُ

٢ - مَنْ جَا إِلَيكَ فَرُحْ إِلَيـ ـهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ

٣ - مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتْرُكْ هَواهُ إِذَنْ وهِنْهُ

٤ - وارْجِعْ إلَى رَبِّ العِبَا دِ فَكُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩.
الشرح الفِطَن: جمع الفطنة، وهي الحذق والمهارة والذكاء.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٠؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩.
الشرح المَخْمَصة: المجاعة.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ والمخلاة ص ٢٩١ (وفيه «بما» مكان «ما» وهذا تصحيف)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (وفيه «اتزنك» مكان «وزنك» وهذا تصحيف).

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ والمخلاة ص ٢٩٢ (وفيه «تأن» مكان «جفاك»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ والمخلاة ص ٢٩٢ (وفيه «فاصرفْ» مكان «فاتركْ»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ والمخلاة ص ٢٩٢ (وفيه «ملك الملوك» مكان «ربّ العباد»)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

- ١٥٠ -

[البلاء من أنفسنا لا من الزمان]

[من الوافر]:

١ - نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فِينَا وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
٢ - وَنَهجُو ذَا الزَّمَانَ بِغيرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
٣ - فَدُنْيَانَا التَّصَنُّعُ والتَّرائي ونَحْنُ بِهِ نُخادِعُ مَنْ يَرانا
٤ - وَلَيْسَ الذِّئبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا
٥ - لَبِسْنا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ ضَأْنٍ فَوَيْلٌ لِلْمُغِيرِ إذا أتانا

- ١٥١ -

[سفينة المؤمن]

[من الرمل]:

١ - إنَّ للهِ عِبَاداً فُطَنَا تَرَكُوا آلدُّنْيَا وَخَافُوا الفِتَنَا

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧؛ وعيون الأخبار ٢/٢٨٤؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٤.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧؛ وعيون الأخبار ٢/٢٨٥ (والرواية فيه:

وقد نهجو الزمانَ بغير جُرْمٍ ولو نطقَ الزمانُ بنا هجانا)

ومناقب الشافعي ٢/٨٤ (وفيه «به» مكان «لنا»).

(٣) **التخريج** عيون الأخبار ٢/٢٨٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٤.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧؛ وعيون الأخبار ٢/٢٨٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٤.

الشرح عياناً: مشاهدةً.

(٥) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٨٤ (وفيه «للتَّخادع» مكان «للخداع»).

---

(١) **التخريج** جواهر الأدب ٢/٧١٦ (بدون نسبة، وفيه «طلقوا» مكان «تركوا»، و«عافوا» مكان «خافوا»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٧١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والكشكول ٢/٧٠ (وفيه «طلّقوا» مكان «تركوا»)؛ ومنهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة، وفيه «طلّقوا» مكان «تركوا»).

٢ - نَـظَروُا فِـيهَـا فَـلمّـا عَـلِمُـوا   أنَّـهـا لَـيْـسَـتْ لِـحـيٍّ وَطَـنَـا
٣ - جَـعَـلُوهَـا لُـجَّـةً واتَّـخَـذُوا   صَـالِـحَ الأَعمَـالِ فيهَـا سُفُـنـا

- ١٥٢ -
[العلم يستتبع الهدى]

[من الطويل]:

١ - إذا لَمْ يَـزِدْ عِلْمُ الفَتَى قَلْبَـهُ هُـدًى   وَسِـيـرَتَهُ عَـدْلاً وَأَخْـلاقَـهُ حُسْنـا
٢ - فَـبَـشِّـرْهُ أنَّ اللهَ أَوْلاهُ نَـقْـمَـةً   يُسـاءُ بهـا مِثْـل الـذي عَبَـدَ الـوَثْـنـا

- ١٥٣ -
[مرارة تجميل الجميل]

[من مجزوء الكامل المرفَّل]:

١ - لاَ تَـحْـمِـلَنَّ لِـمَـنْ يَـمُـنُّ   مِـنَ الأَنَـامِ عَـلَيْـكَ مِـنّـهْ
٢ - وَاخْـتَـرْ لِـنَـفْـسِـكَ حَـظَّهَـا   واصْـبِـرْ فَـإِنَّ الـصَـبْـرَ جُـنَّـهْ

(٢) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٦ (بدون نسبة، وفيه «فكروا» مكان «نظروا»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٧١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والكشكول ٢/٧٠؛ ومنهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة).
(٣) التخريج جواهر الأدب ٢/٧١٦، (بدون نسبة)؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والكشكول ٢/٧٠؛ ومنهاج اليقين ص ١٨٩ (بدون نسبة).

(١) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ نقلاً عن حاشية الصّاوي.
(٢) التخريج ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ نقلاً عن حاشية الصّاوي.

(١) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧.
(٢) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧.
الشرح جُنَّة: واقٍ.

٣ - مِـنَـنُ الـرِّجَـالِ عَـلَى الـقُـلو   بِ أشَـدُّ مِـنْ وَقْـعِ الأَسِـنَّـهْ

- ١٥٤ -

[العلم عميق بحره]

[من الرَّمَل]:

١ - لَـنْ يَبْـلُغَ الـعِـلْمَ جَـمِيعـاً أَحَـدُ   لا وَلَـوْ حـاوَلَـهُ أَلْـفَ سَـنَـهْ

٢ - إِنَّـمـا الـعِـلْمُ عَـمِـيق بَـحْـرُهُ   فَـخُـذُوا مِنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَحْسَنَـهْ

- ١٥٥ -

[حصاد الألسن]

[من الكامل]:

١ - احْـفَظْ لِسَـانَـكَ أَيُّـهَـا الإِنْسَـانُ   لَا يَـلْدَغَـنَّـكَ إِنَّـهُ ثُـعْـبَـانُ

٢ - كَمْ في المَقَـابِـرِ مِنْ قَتِيـلِ لِسَانِـهِ   كَـانَـتْ تَـهـابُ لِـقَـاءَهُ الأَقْـرانُ

---

(٣) **التخريج** أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩ ؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ ؛ ومنهاج اليقين ص ٣٥٧.
الشرح الأسنّة: الرماح.

---

(١) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ (عن الجواهر الزكيّة)، وصدره مختلّ الوزن.
(٢) **التخريج** ديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢ (عن الجواهر الزكيّة).

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧.
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٥ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٧.
الشرح الأقران: الأبطال الشجعان.

- ١٥٦ -
[ترك الهموم]

[من الخفيف]:

١ - سَهِـرَتْ أَعْيُنٌ، وَنَـامَتْ عُيـونُ ... فِـي أُمـورٍ تَكُـون أَوْ لا تَـكـونُ
٢ - فـادْرَإِ الهمَّ مَا استَـطعْتَ عَنِ النَّفْـ ... ـسِ فحمـلانُـكَ الهُمُـومَ جُنُـونُ
٣ - إِنَّ رَبّـاً كَفَـاكَ بـالأَمسِ مـا كـا ... نَ سَيكْفِيـكَ فِي غَـدٍ مـا يَكُـونُ

- ١٥٧ -
[اغتنام الفرصة]

[من الوافر](*):

١ - إذا هَبَّتْ رِيـاحُـكَ فَـاْغْتَنِمْهـا ... فَعُقْبَى كُـلِّ خـافِيَـةٍ سُكـونُ
٢ - ولا تَـغْـفَـلْ عَـنِ الإِحْسـانِ فـيهـا ... فَـلا تـدرِي السُّكـونُ مَتى يَكـونُ

- ١٥٨ -
[أَمَتُّ مطامعي]

[من الوافر]:

١ - أَمَـتُّ مَـطَامِعِي فَـأَرَحْتُ نَـفْسِـي ... فَـإِنَّ اْلـنَّفْسَ مَـا طَـمِعَـتْ تَهُـونُ

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١.
الشرح ادرأ الهَمّ: امنعه.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١.

(*) دراسة فنيَّة في أدب الشافعي ص ٢٦٨.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ وطبقات الشافعيّة ١/١٤ (وفيه «مطامحي» مكان «مطامعي»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٦٧؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣.

٢ - وأَحْيَيْتُ القُنُوعَ وكَانَ مَيْتاً فَفِي إحيائِهِ عِرْضٌ مَصونُ
٣ - إذا طَمَعٌ يَحِلُّ بِقلْبِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلاَهُ هُونُ

- ١٥٩ -
[سيعلم من أكون]

[من الوافر]:

١ - سَيَعْلَمُ ما يُرِيدُ إذا الْتَقَيْنا بِشَطِّ الرَّأْبِ أَيُّ فَتًى أكونُ

- ١٦٠ -
[قطيعة]

كان للشافعيّ صديق يُقال له حُصين، وكان يبرّه ويصله، فولّاه أمير المؤمنين السِّيبين(*)، فجفاه، ونسيه، فكتب إليه [من الكامل](**):

١ - خُذْهَا إلَيْكَ فإنَّ وِدَّكَ طالِقٌ مِنِّي وَلَيْسَ طلاقَ ذاتِ البَيْنِ
٢ - فإنِ ارْعَوَيْتَ فإنَّها تَطْلِيقَةٌ وَيَدومُ وِدُّكَ لي على ثِنْتَيْنِ
٣ - وإنِ الْتَوَيْتَ شَفَعْتُها بِمِثالِها فَتَكونُ تَطْلِيقَيْنِ في حَيْضَيْنِ

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ وطبقات الشافعيّة ١/ ١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٧؛ ونور الأبصار ص ٣٨٤ (وفيه «عرضي» مكان «عِرْضٌ»).
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢١؛ وطبقات الشافعيّة ١/ ١٤؛ ومناقب الشافعي ٢/ ٦٧ (والرواية فيه:
إذا طَمَعٌ أَلَمَّ بِنَفْسِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَذَلَّةٌ وَعلاهُ هونُ)
ونور الأبصار ص ٣٨٤.

(١) التخريج حلية الأولياء ٩/ ٨٣.

(*) السِّيبين: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان: الأعلى والأسفل. (معجم البلدان (سيب) ٣/ ٣٣٣).
(**)مناقب الشافعي ٢/ ٩٦.
(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٩٦.
(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٩٦.
(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٩٦.

٤ - وإذا الثَّـلاثُ أَتَـتْـكَ مِـنّـي بَـتَّـةً ... لَـمْ تُغْـنِ عَنْـكَ ولايَـةُ السِّيبَيْـنِ
٥ - لَمْ أَرْضَ أَنْ أهجُـو حُصَيْنـاً وَحْـدَهُ ... حَـتَّى أُسَـوِّدَ وَجْـهَ كُـلِّ حُـصَـيْـنِ

- ١٦١ -
[مثلما تدين تدان]

[من البسيط]:

١ - تَحَكَّمُـوا فَـاسـتَـطَالُـوا في تَحكُّمِهِم ... عَـمَّـا قَلِيـلٍ كَـأَنَّ الأَمْـرَ لَمْ يَكُنِ
٢ - لَوْ أَنْصَفُوا، أُنْصِفُـوا لكِنْ بغوا فَبَغَى ... عَليهِمُ الـدَّهْـرُ بـالأَحْـزانِ والمِحَنِ
٣ - فَـأَصْبَحُوا وَلِسَـانُ الحَـالِ يُنْشِـدُهُمْ ... هَـذَا بِـذَاكَ وَلاَ عَتْبٌ عَلَى الـزَّمَنِ

- ١٦٢ -
[الشوق إلى مسقط الرأس]

قال الإمام الشافعيّ يذكر موطنه غزّة [من الطويل]:

١ - وَإِنِّـي لَمُـشْتَـاقٌ إلـى أَرْضِ غَـزَّةٍ ... وَإِنْ خَـانَني بعـد التَفَـرُّقِ كِتْمـاني
٢ - سَقَى اللهُ أَرْضـاً لَـوْ ظَفِـرْتُ بِتُـرْبِهـا ... كَحَلْتُ بِـهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّـوْقِ أَجْفاني

(٤) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٩٦.
(٥) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٩٦.

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦ (وفيه «الحكم» مكان «الأمر»).
(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦.
الشرح بغوا: ظلموا. المِحَن: المصائب.
(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٦٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٨؛ والكشكول ص ١٦.

(١) **التخريج** دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢؛ ومعجم البلدان (غزّة) ٤/٢٢٩.
(٢) **التخريج** دراسة فنّيّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٢؛ ومعجم البلدان (غزة) ٤/٢٢٩.

- ١٦٣ -

[تعزية]

[من البسيط]:

١ - إني أُعَـزِّيـكَ لا أنِّي عَلَى طَمـعٍ   مِـنَ الخُـلودِ وَلَكِـنْ سُنَّـةُ الـدِّيـنِ

٢ - فَمـا المُعَـزَّى بِبَـاقٍ بَعْـدَ صَـاحِبِـهِ   وَلَا المُعَـزِّي وإنْ عَـاشَـا إِلَى حِينِ

- ١٦٤ -

[سؤال وجواب]

رُوي أنَّ رجلًا كتب رقعة يستفتي بها الشافعيّ [من البسيط]:

مـاذا تقـولُ، هَـداكَ الله، في رَجُـلٍ   أَمْسَى يُـحِبُّ عَـجُـوزاً بِنْـتَ تِسْعِيـنِ

فأجابه الشافعيّ [من البسيط]:

١ - نَبْكي عَلَيْـهِ فَقَـدْ حقَّ البُكـاءُ لَـهُ   حُبُّ العجـوزِ بِتَـرْكِ الخُـرَّدِ العِينِ

---

(١) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٧٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٠؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «ثقة» مكان «طمع» و «الحياة» مكان «الخلود»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٨؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٠، ٩١ (وفي ٢/٩١ «ثقة» مكان «طمع»)؛ ومنهاج اليقين ص ٥٦ (وفيه «ثقة» مكان «طمع»، و«الحياة» مكان «الخلود»).

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٧٨؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٠؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ (وفيه «ميّته» مكان «صاحبه»)؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٨؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٠ (وفيه «ولو» مكان «وإنْ»)، ٢/٩١ (وفيه «ميّته» مكان «صاحبه»)؛ ومنهاج اليقين ص ٥٦ (وفيه «ميّته» مكان «صاحبه»).

---

(١) **التخريج** مناقب الشافعي ٢/٩٤.
الشرح الخُرَّد: جمع الخريدة، وهي الفتاة العذراء. العِين: جمع العيناء، وهي الأنثى الواسعة العين.

- ١٦٥ -

[القناعة وصيانة النفس]

[من مخلّع البسيط]:

١ - قَنَعْتُ بالقُوتِ مِنْ زَمَاني وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الهَوَانِ
٢ - خَوفاً مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقولُوا فَضْلُ فُلانٍ عَلَى فُلاَنِ
٣ - مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيّاً فَلاَ أُبَالِي إِذَا جَفَانِي
٤ - وَمَنْ رَآني بِعَيْنِ نَقْصٍ رَأَيْتُهُ بالّتِي رَآنِي
٥ - وَمَنْ رَآنِي بِعَيْنِ تَمٍّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ المَعَانِي

- ١٦٦ -

[جنون الجنون]

قال الأصبهاني: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشير الآبري يقول: سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلّمه بكلام، فأنشأ الشافعي يقول [من الطويل](*):

١ - جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبيباً يُدَاوي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

---

(١) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٢/ ٧٢٠ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١١٨/٢.
(٢) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٢/ ٧٢٠ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١١٨/٢.
(٣) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٢/ ٧٢٠ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١١٨/٢.
(٤) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٢/ ٧٢٠ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١١٨/٢.
(٥) التخريج أحسن القصص ١٠٧/٤؛ وجواهر الأدب ٢/ ٧٢٠ (بدون نسبة)؛ وديوانه (يكن) ص ١٦٤؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٦؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١١٨/٢.

(*) حلية الأولياء ١٤٧/٩.
(١) التخريج حلية الأولياء ١٤٧/٩، وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤؛ ومناقب الشافعي ٩٧/٢.

- ١٦٧ -
[أفضل العلوم]

وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه: إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنّما رأيتُ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل [من البسيط](*):

١ - كُلُّ العُلُومِ سِوى القُرْآنِ مَشْغَلَةٌ　　إلَّا الحَدِيثَ وعِلْمَ الفِقْهِ في الدِّينِ

٢ - العِلْمُ مَا كَانَ فِيه قَالَ حَدَّثَنَا　　وَمَا سِوى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

- ١٦٨ -
[الأدب]

[من البسيط]:

مـا تَـمَّ حِـلْمٌ ولا عِـلْمٌ بِـلا أَدَبٍ　　ولا تَـجاهَـلَ في قَـوْمٍ حَـلِيمانِ

ومـا التَّجاهُـلُ إلاّ ثَـوْبُ ذي دَنَسٍ　　وَلَـيْسَ يَـلْبَسُـهُ إلاّ سَـفِيهـانِ

(*) البداية والنهاية ١٠/٢٥٤.
(١) التخريج البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤.
(٢) التخريج البداية والنهاية ١٠/٢٥٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٤.

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠.
(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/١٠.

- ١٦٩ -
[إجعلْ كنوزَك من برٍّ وإيمان]

[من البسيط]:

١ - يـا مَنْ تَعـزَّزَ بـالـدُّنْيـا وَزِينَتِهـا ... الـدَّهْـرُ يَـأْتي على المَبْنِيِّ والبـاني

٢ - ومَنْ يكُنْ عِـزُّهُ الـدُّنْيـا وَزِينَتـهـا ... فَـعِـزُّهُ عَـنْ قَـلِيـلٍ زائِـلٌ فـانـي

٣ - واعْلَمْ بـأنَّ كُنـوزَ الأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ ... فَـاجْعَـلْ كُنُـوزَكَ مِنْ بِـرٍّ وإيمـانِ

- ١٧٠ -
[دعني من المَنّ]

[من الطويل]:

١ - رَأَيْـتُـكَ تَكْـوِيـني بِـمِيسَـمِ مِـنَّـةٍ ... كَأَنَّكَ كُنْتَ الأَصْلَ في يَومِ تكْـويني

٢ - فَـدَعني مِنَ المَنِّ الـوَخِيمِ فَلُقْمَـةٌ ... مِنَ العَيْشِ تَكْفِيني إِلَى يَومِ تَكْفِيني

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٨٩.

(٢) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٨٩.

(٣) التخريج مناقب الشافعي ٢/ ٨٩.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ .
الشرح تكويني الأولى بمعنى تحرقني، وتكويني الثانية بمعنى أوَّل خلقي، وبينهما جناس تامّ. الميسم: المكواة.

(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٧ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣ .
الشرح المنّ: تعداد الإحسان بهدف الفخر. الوخيم: الثَّقيل، الرَّديء. تكفيني الأولى بمعني أستغني بها عن غيرها، والثانية بمعنى وضعي في الكفن (موتي)، وبينهما جناس تامّ. ويلاحظ أنّ الصَّنعة ظاهرة في هذين البيتين.

- ١٧١ -
[سأصبر للحِمام]

اشتكى الشّافعيّ بمصر شكوى عاده فيها بعض إخوانه، فلمسوا جبينه، وقالوا له: أنتَ بخير ونحو هذا، فقال [من الوافر](*):

١ - أَقُولُ لِعائِدِيَّ وَشَجَّعُوني   وَغَرَّهُمُ فُتُورُ حِمَى جَبِيني
٢ - تَعَزَّوا بالتَّصَبُّرِ عَنْ أخِيكُمْ   فَضَجُّوا بالبُكاءِ وَوَدَّعُوني
٣ - فَلَمْ أَدَعِ الأَنِينَ لِقِلِّ سُقْمِي   وَلكنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الأَنِينِ
٤ - سَأَصْبِرُ لِلْحِمامِ وَقَدْ أَتاني   وَإلَّا فَهْوَ آتٍ بَعْدَ حِينِ
٥ - وَإنْ أَسْلَمْ يَمُتْ قَبْلي حَبِيبٌ   وَمَوْتُ أَحِبَّتي قَبْلي يَسُوني

(*) بهجة المجالس ١/٢٦٣ - ٢٦٤.

(١) التخريج بهجة المجالس ١/٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/٢٥٩ (والرواية فيه:
أقولُ لِصاحِبَيَّ وَسَلَّياني   وَغَرَّهُما سُكونُ حِمَى جَبيني

(٢) التخريج بهجة المجالس ١/٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/٢٥٩ (والرواية فيه:
تَسَلَّوا بالتَّعَزِّي عَنْ أخيكُمْ   وَخُوضُوا في الدُّعاءِ وَوَدِّعُوني)

(٣) التخريج بهجة المجالس ١/٢٦٣؛ ومعجم الأدباء ١/٢٥٩ (وفيه «لِضَعْفِ سقمٍ» مكان «لقلّ سقمي»).

(٤) التخريج بهجة المجالس ١/٢٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥.
الشرح الحِمام: الموت.

(٥) التخريج بهجة المجالس ١/٢٦٤؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥.

- ١٧٢ -
[الصمت خير من حشو الكلام]

[من مجزوء الكامل المرفَّل]:

١ - لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الكَلا ... مِ إِذَا اهتَدَيْتَ إِلى عُيونِهْ
٢ - والصَّمْتُ أَجمَلُ بالفَتَى ... مِنْ مَنْطقٍ في غَيْرِ حِينِهْ
٣ - وَعَلَى الفَتَى بِطباعِهِ ... سِمَةٌ تَلوحُ عَلَى جَبِينِهْ
٤ - مَنْ ذا الذي يَخْفى عَلَيْـ ... ـكَ إذا نَظَرْتَ إِلى قَرِينِهْ

- ١٧٣ -
[الرِّضَى بما أنتَ فيه]

[من الطويل]:

١ - إذا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلا تَكُنْ ... على حالَةٍ إلّا رَضِيتَ بِدونِها

---

(١) التخريج أحسن القصص ٤/١١٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.
(٢) التخريج أحسن القصص ٤/١١٨؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.
(٣) التخريج أحسن القصص ٤/١١٨ (وفيه «لطباعه» مكان «بطباعِهِ»)؛ وديوانه (يكن) ص ١٧٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.
(٤) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٧٥؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥؛ ومناقب الشافعي ٢/٨٨.

---

(١) التخريج مناقب الشافعي ٢/٨٣.

قافية الهاء

- ١٧٤ -
[الإعراض عن الجاهل]

[من مخلَّع البسيط]:

١ - أَعْـرِضْ عَنِ الجَـاهِـلِ السَّفِيـهِ ... فَـكُـلُّ مَـا قَـالَ فَـهْـوَ فِـيـهِ

٢ - مَـا ضَـرَّ بَـحْـرَ الفُـراتِ يـومـاً ... إن خَـاضَ بَـعْضُ الكِـلَابِ فـيـه

- ١٧٥ -
[الفقيه والسَّفيه]

[من الوافر]:

ومَـنْـزِلَـةُ الـسَّـفِـيـهِ مِـنَ الـفَـقِـيـهِ ... كَـمَـنْـزِلَـةِ الـفَـقِـيـهِ مِـنَ الـسَّـفِـيـهِ

فَـهٰـذا زاهِـدٌ فـي قُـرْبِ هٰـذا ... وَهٰـذَا فِـيـهِ أَزْهَـدُ مِـنْـهُ فِـيـهِ

إذا غَـلَـبَ الـشَّـقـاءُ عـلى سَـفِـيـهٍ ... تَـنَـطَّعَ فـي مُـخَـالَـفَـةِ الـفَـقِـيـهِ

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ .
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦ .

---

(١) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ ودراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٧ ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ .
(٢) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ ودراسة فنيَّة في شعر الشافعي ص ٢٦٨ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٧ (وفيه «علم» مكان «قرب»)؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ .
(٣) التخريج أدب الدنيا والدين ص ٧١ ؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٥ ؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٨ ؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٧ ؛ ومنهاج اليقين ص ٥٨ (وفيه «تقطّع» مكان «تنطّع»).
الشرح تنطّع : بالغ وتعمّق.

- ١٧٦ -
[عزّة وأنفة]

[من الوافر]:

١ - سَـأَتْـرُكُ حُبَّكُـمْ مِنْ غَيْـرِ بُغْضٍ ... وَذاكَ لِـكَـثْـرَةِ الـشُّـرَكـاءِ فِيـهِ
٢ - وتَـجْـتَـنِـبُ الأُسُـودُ وُرودَ مـاءٍ ... إذا كـانَ الـكِـلابُ وَلَـغْـنَ فِيـهِ
٣ - إذا وقـع الـذُّبـابُ عـلى طَعـامٍ ... سَـأَتْـرُكُـهُ وَقَـلْبِي يَـشْـتَـهِيـهِ
٤ - إذا شَـرِبَ الأَسَـدْ مِنْ خَلْفِ كَلْبٍ ... فـهـا ذاكَ الأَسَـدْ لا خَـيْـرَ فيـهِ
٥ - وَيَـرْتَجِـعُ الكـرِيمُ خَمِيصَ بَـطْنٍ ... ولا يَـرْضَى مسـاهَـمَـةَ السَّفِيـهِ

- ١٧٧ -
[أحجيَّة]

رفع رجل رقعةً إلى الشافعيّ مكتوب فيها [من الرمل]:

رَجُـلٌ مـاتَ وَخَـلَّفْ رَجُـلاً ... إبـنَ عَـمٍّ ابـنِ أخـي عَـمٍّ أبـيـه

فأجاب الشافعيّ في أسفل الرقعة [من الرمل](*):

(١) التخريج المخلاة ص ٢٨٧ (ورواية العجز فيه: «ولا أرضى مقارنَة السَّفيه»)؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١/١٠٤، ٢/٢١١ (دون نسبة، والرواية في ١/١٠٤:
سـأتـرك مـاءكـم مِـنْ غـيـرِ وِرْد ... وذاكَ لـكَـثْـرَةِ الـورّادِ فـيـهِ)
ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة).

(٢) التخريج المخلاة ص ٢٨٨ (وفيه «وتحترم» مكان «وتجتنب»)؛ والمستطرف من كلّ فَنّ مستظرف ١/١٠٤، ٢/٢١١؛ ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة وفيه «ويجتنب» مكان «وتجتنب»).
الشرح ولغن: شربن.

(٣) التخريج المخلاة ص ٢٨٨ (وفيه «إذا دبَّ الدبيبُ» مكان «إذا وقع الذباب»)؛ والمستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١/١٠٤ (وفيه «سقط» مكان «وقع»)، ٢/٢١١؛ ومنهاج اليقين ص ٢٧٦ (دون نسبة).

(٤) التخريج المخلاة ص ٢٨٨.

(٥) التخريج المستطرف من كلّ فنّ مستظرف ١/١٠٤.
الشرح خميص بطن: جائع. مساهمة: مشاركة.

(*) مناقب الشافعي ٢/٩٥.

١ - صارَ مالُ المُتَوَفَّى كامِلاً   باحْتِمالِ القَوْلِ لا مِرْيَةَ فِيهِ
٢ - لِلَّذي خَبَّرْتَ عَنْهُ أَنَّهُ   إبنُ عَمٍّ ابنِ أخي عَمٍّ أبِيهِ

- ١٧٨ -
[مرض الحبيب]

[من مجزوء الكامل]:

١ - مَرِضَ الحَبِيبُ فَعُدْتُهُ   فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
٢ - فَأَتى الحَبِيبُ يَعُودُني   فَبَرِئْتُ مِنْ نَظَرِي إلَيْهِ

---

(١) إحياء علوم الدين ٢/١٨٨؛ وشرح المقامات للشريشي ٢/١٤٩؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٣.

(٢) **التخريج** إحياء علوم الدين ٢/١٨٨؛ وشرح المقامات للشّريشي ٢/١٤٩ والصَّدر فيه: «شفى الحبيب فعادني»)؛ ومناقب الشافعي ٢/٩٣.

قافية الياء

- ١٧٩ -
[كساني ربِّي]

[من الطويل](*):

١ - كَسَاني رَبِّي إذْ عَرِيتُ عَمامَةً ... جَديداً وكانَ اللهُ يَخْتارُها لِيا
٢ - وقَيَّدَني رَبِّي بِقَيْدٍ مُداخَلٍ ... فَأَعْيَتْ يَميني حَلَّهُ وشِماليا

- ١٨٠ -
[لا تأسَ وعندك الإسلام]

[من السريع](*):

١ - لا تَأْسَ في الدُّنْيا على فائتٍ ... وَعِنْدَكَ الإسْلامُ والعافِيَهْ
٢ - إنْ فاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعى لَهُ ... فَفيهِما مِنْ فائِتٍ كافِيَهْ

- ١٨١ -
[حبّ عليّ وسبطيه وفاطمة]

[من الوافر]:

١ - إذَا فِي مَجْلِسٍ نَذْكُرْ عَلِيّاً ... وَسِبْطَيْهِ وفَاطِمَةَ الزَّكِيَّهْ
٢ - يُقالُ تَجاوزُوا يَا قَوْمُ هَذَا ... فَهذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضيَّهْ
٣ - بَرِئْتُ إلَى المُهيمِنِ مِنْ أُناسٍ ... يَرَونَ الرَّفْضَ حُبَّ الفَاطِميَّهْ

(*) مناقب الشافعي ٢/١١٠.

(*) مناقب الشافعي ٢/٦٦.

---

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٢) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.
(٣) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٨٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦؛ ونور الأبصار ص ٢٠٠.

القِسمُ الثَالِث

مَا نُسِبَ إلى الشافعي وإلى غيرِهِ

- ١ -

وله أو لسهل الورَّاق(*) [من المتقارب]:

١ - سَيُفْتَحُ بَابٌ إذَا سُدَّ بَابْ ... نَعَمْ وَتَهُونُ الأُمُورُ الصِّعَابْ

٢ - ويَتَّسِعُ الحَالُ مِنْ بَعْدِمَا ... تَضيقُ المَذَاهِبُ فِيهَا الرِّحَابْ

٣ - مَعَ الهَمِّ يُسْرَانِ هَوِّنْ عَلَيْكَ ... فَلَا الهَمُّ يُجْدِي وَلَا الاكْتِئَابْ

٤ - فَكَمْ ضِقْتَ ذَرْعاً بِمَا هِبْتَهُ ... فَلَمْ يُرَ مِنْ ذَاكَ قَدْرٌ يُهَابْ

٥ - وكَمْ بَرَدٍ خِفْتَهُ مِنْ سَحَابٍ ... فَعُوفِيتَ وانْجَابَ عَنْكَ السَّحَابْ

٦ - ورِزْق أتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ ... وَلَا أَرَّقَ العَيْنَ مِنْهُ الطِّلَابْ

٧ - وَنَاءٍ عَنِ الأَهْلِ ذِي غُرْبَةٍ ... أُتِيحَ لَهُ بَعْدَ يَأْسٍ إِيَابْ

٨ - وَنَاجٍ مِنَ البَحْرِ مِنْ بَعْدِمَا ... عَلَاهُ مِنَ المَوْج طَامٍ عُبَابْ

٩ - إِذَا احْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ ... فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابْ

١٠ - يَعُودُ بِفَضْلٍ عَلَى مَنْ رَجَاهُ ... وَرَاجِيهِ فِي كُلِّ حِينٍ يُجَابْ

١١ - فَلَا تَيْأَسَ يَوْماً عَلَى فَائِتٍ ... وعِنْدَكَ مِنْه رِضاً واحْتِسَابْ

١٢ - فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ مَا خُطَّ فِي ... كِتَابِكَ تُحْبَى بِهِ أو تُصَابْ

١٣ - فَمنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الكِتَابِ ... وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الكِتَابْ

١٤ - إِذَا لَمْ تَكُنْ تَارِكاً زِينَةً ... إِذَا المَرْءُ جَاءَ بهَا يُسْتَرَابْ

(*) الأبيات: ١ - ١٣ في بهجة المجالس وأنس المجالس ١/١٨١ للشافعي أو لسهل الورّاق؛ والأبيات ١٤ - ٢٣ في المرجع نفسه ٣/٢٦٢ - ٢٦٣ للشافعي أو لسهل الورّاق؛ والبيتان: ٢٢، ٢٣ في المرجع نفسه ٢/٨١٤، ويظنّ مؤلِّف «بهجة المجالس» أنّه لسهل الورّاق (راجع المرجع نفسه ٢/٨١٤).

١٥ - تَقَعْ في مَوَاقِعَ تَرْدَى بِهَا ... وَتَهْوِ إلَيْكَ السِّهَامُ الصِّيَابْ
١٦ - تَبَيَّنْ زَمانَكَ ذا وَاقْتَصِدْ ... فإنّ زَمَانَكَ هذا عَذَابْ
١٧ - وأَقْلِلْ عِتَاباً فما فيه مَنْ ... يُعَاتَبُ حِينَ يَحُقُّ العِتَابْ
١٨ - مَضَى النَّاسُ طُرًّا وبَادُوا سِوَى ... أَرَاذِلَ عَنْهُمْ تَجِلُّ الكِلابْ
١٩ - يُلاقِيكَ بالبِشْرِ دَهْمَاؤهُمْ ... وَتَسْلِيمُ مَنْ رَقَّ مِنْهُمْ سِبَابْ
٢٠ - فأَحْسِنْ وَمَا الحُرُّ مُسْتَحْسِنٌ ... صِيانٌ لَهُ عَنْهُمُ واجْتِنابْ
٢١ - فإن يُغْنِهِ الله عنهم يفرٌّ ... وإلّا فذاك البلاءُ العُجَابْ
٢٢ - إذا حارَ أمْرُكَ في مَعْنَيَيْنِ ... وَلَمْ تَدْرِ فيما الخَطَا والصَّوَابْ
٢٣ - فَدَعْ ما هَوِيتَ فإنَّ الهَوَى ... يقودُ النفوسَ إلى ما يُعَابْ

- ٢ -

[من الوافر](*):

١ - يُخَاطِبُني آلسَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ ... فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
٢ - يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْماً ... كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْرَاقُ طِيبَا

* * *

(*) البيتان في ديوان الإمام علي ص ٢٨؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب ص ٢٠؛ وهما في ديوان الإمام الشافعي (يكن) ص ٣٧؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٥٢؛ وهما في الكشكول ١٢٦/٣، ٢٥٥/٤ دون نسبة؛ وفي أحسن القصص ١٠٥/٤ منسوبين إلى الإمام الشافعي.

- ٣ -

[من الوافر](*):

١ - وَمَنْ هَـابَ ٱلـرِّجَـالَ تَـهَـيَّـبُـوهُ وَمَنْ حَقَـرَ ٱلـرِّجَـالَ فَلَنْ يُهَـابَـا
٢ - وَمَنْ قَضَتِ ٱلـرِّجَـالُ لَـهُ حُقُـوقـاً وَمَنْ يَعْصِ ٱلرِّجَـالَ فَمَـا أَصَابَـا

- ٤ -

[من الوافر](*):

١ - إِذَا نَـطَقَ ٱلـسَّـفِـيـهُ فَـلَا تُـجِـبْـهُ فَـخَـيْـرٌ مِنْ إِجَـابَـتِـهِ ٱلسُّـكُـوتُ
٢ - فَـإِنْ كَـلَّـمْـتَـهُ فَـرَّجْـتَ عَـنْـهُ وَإِنْ خَـلَّـيْـتَـهُ كَـمَـداً يَـمُـوتُ

(*) البيتـان في ديوان الإمـام الشافعي (الخفـاجي) ص ٥٥؛ والأول مع بيت آخر قبله في ديوان الإمـام علي ص ٢٧؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصيّ علي بن أبي طـالب عليه السلام ص ١٩. وقد ورد البيت الأوّل مع بيتين آخرين قبله ودون نسبة في أدب الدنيا والدين ص ٣٥٨؛ وجـواهر الأدب ٧٢٣/٢؛ ومنـهاج اليقين في شرح كتاب أدب الدنيا والدين ص ٢٦١؛ والأبيات هي:
أحـبُّ مـكـارِمَ الأخـلاقِ جـهْـدي وَأَكْـرَهُ أَنْ أعـيـبَ وأنْ أُعـابـا
وأصـفَـحُ عـن سـبـاب الـنـاسِ حِـلْـمـاً وشَـرُّ الـنـاسِ مَنْ يـهـوى الـسـبـابـا
ومـن هـاب الـرجـال تـهـيَّـبـوه ومـن حَـقَـر الـرِّجـال فَـلَنْ يُـهـابـا
والبيتان للشافعي في حلية الأولياء ٨٣/٩، وجاء فيه أنّ الشافعي تناظر مع بشر المريسي في حضرة الخليفة العبّاسي هارون الرشيد، وقال هذين البيتين:
أهـابـك يـا عـمـرو مـا هِـبْـتَـنـي وخـاف بـشـراك إذا هِـبْـتَـنـي
وتـزعـم أمّـي عـن أبـيـه مـن أولاد حـام بـهـا عـبْـتَـنـي
فأجابه الشافعي بهذين البيتين.

(*) البيتان في ديوان الإمام الشافعي (يكن) ص ٣٧؛ وديوانه (الخفـاجي) ص ٥٢؛ والبيت الأوّل منهما مع البيت التالي:
سـكـتُّ عـنِ الـسَّـفِـيـهِ فَـظَنَّ أنّـي عَـيِـيـتُ عَـنِ الـجـوابِ ومـا عـيـيـتُ
في أدب الدنيا والدين ص ٣٦٠ منسوبين إلى عمرو بن عليّ، وكذلك في منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ص ٤٢٠.

- ٥ -

[من الكامل](*):

١ - وَلَــرُبَّ نَــازِلَــةٍ يَضِيقُ لَهــا ٱلْفَتـى ... ذَرْعــاً، وَعِنْـدَ اللهِ مِنْهــا ٱلْمَخْـرَجُ

٢ - ضَــاقَتْ فَلَمَّـا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَــاتُهَـا ... فُــرِجَتْ، وَكُنْتُ أَظُنُّـهَــا لا تُفْــرَجُ

- ٦ -

[من البسيط](**):

١ - لَيْتَ ٱلْكِــلَابَ لَنَـا كَــانَتْ مُجَـاوِرَةً ... وَلَيْتَنَــا لا نَــرَى مِمَّــا نَــرَى أَحَــدَا

٢ - إِنَّ ٱلْكِــلَابَ لَتَهْـدَا فِي مَــوَاطِنِهَــا ... وَٱلْخَلْقُ لَيْسَ بِهَــادٍ شَــرُّهُـمْ أَبَــدَا

٣ - فَـاهْـرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهـا ... تبـقَ سعِيــداً إِذَا مَــا كُنْتَ مُنْفَــرِدَا

(*) البيتان التاليان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ٦٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٦٤، وهما لإبـراهيم بن عبـاس في المستـطرف في كـلِّ فنٍّ مـستظرفَ ١٥٦/٢، وهـامش ديـوان الإمــام الشـافعي (يكن) ص ٦٦، الهامش.

(**) الأبيات الثلاثة للشافعي في حليـة الأولياء ١٤٩/٩؛ وديـوانه (يكن) ص ٧٨، وديـوانه (الخفـاجي) ص ٦٧؛ ومنــاقب الشـافعي ٦٣/٢؛ وهي في المخــلاة ص ٢٨٢ لغيـر الشــافعي؛ وفي بهجـة المجالس ٦٨٣/٢ للشافعيِّ أو أنّه أنشدها.

(١) **التخريج** بهجة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيه «السباع» مكان «الكلاب»)؛ وحليـة الأولياء ١٤٩/٩ (وفيـه «وإنّنا» مكان «وليتنا»)؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨؛ وديوانـه (الخفاجي) ص ٦٧؛ والمخـلاة ص ٢٨٢ (وفيه «السباع» مكان «المخلاة»)؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢.

(٢) **التخريج** بهجـة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيـه «السباع» مكـان «الكلاب»، و«النـاس» مكان «الخلق»)؛ وحلية الأولياء ١٤٩/٩ (وفيه «مرابضها» مكان «مواطنها»، و«الناس» مكان «الخلق»)؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨؛ وديـوانه (الخفـاجي) ص ٦٧؛ والمخـلاة ص ٢٨٢ (وفيـه «السبـاع» مكـان «الكـلاب»، و «الناس» مكان «الخـلق»)؛ ومناقب الشافعي ٦٣/٢.

(٣) **التخـريج** بهجـة المجالس ٦٨٣/٢ (وفيـه «تعِشْ سليمـاً» مكـان «تَبْـقَ سعيـداً»)؛ وحليـة الأولياء ١٤٩/٩ (وفيه «فانجَعْ» مكان «فاهربْ»)؛ وديوانه (يكن) ص ٧٨ (وفيه «فابـدأ» مكان «فـاهربْ»)؛ وديوانه (الخفـاجي) ص ٦٧؛ والمخلاة ص ٢٨٢ (وفيـه «اخْلُ» مكـان «فاهـربْ»، و«تلقَ الرَّشـادَ» مكان «تبـقَ سعيداً»)؛ ومنـاقب الشافعي ٦٣/٢ (وفيـه «فانْجُ» مكـان «فـاهـربْ»، و«تُلْقَى» مكـان «تَبْقَ»).

- ٧ -

[من الطويل](*):

١ - تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطانِ في طَلَبِ ٱلْعُلَى وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

٢ - تَفَرُّجُ هَمٍّ، وَٱكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

- ٨ -

[من الطويل](**):

١ - تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

(*) البيتان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ٥٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٧٤؛ ومرآة الجنان ٢/٦٢؛ وهما ضمن أربعة أبيات في ديوان الإمام عليّ ص ٦٣؛ والشعر المنسوب إلى الإمام الوصيّ علي بن أبي طالب ص ٦٣. وهما بلا نسبة في جواهر الأدب ٢/٧٢٥.

(**) اختُلف في نسبة هذه الأبيات أو بعضها اختلافاً كبيراً، فهي للإمام الشافعي في أدب الفقهاء ص ١٦٥ (البيتان: ٢، ٣)؛ وحلية الأولياء ٩/١٥٠ (البيتان: ١، ٤)؛ وديوانه (يكن) (الأبيات: ١، ٢، ٣)؛ وديوانه (الخفاجي) (الأبيات: ١، ٤، ٥)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٢ (الأبيات: ١، ٤، ٥)؛ وشذرات الذهب ٢/١٢ (البيتان: ١، ٤)؛ ومرآة الجنان ٢/٢٨ (البيتان: ١، ٤ مع اختلاف في رواية البيت الثاني)؛ والنجوم الزاهرة ٢/١٧٦ (البيتان: ١، ٤)؛ ونور الأبصار ص ٣٨٣ (الأبيات: ١، ٤، ٥).

وقيل إنَّ الإمام الشافعي تمثَّل بها كما في الانتقاء ص ٥٢ (البيتان: ١، ٤)؛ ومناقب الشافعي ٢/٧٣، ٧٤ (الأبيات: ١، ٤، ٥).

والبيتان الأوَّل والثاني (مع اختلاف في رواية الثاني) في ديوان الإمام علي ص ٦٧؛ والأبيات: ١، ٢، ٤ في نوادر القالي ص ٢١٨، وذكر القالي أن يزيد بن عبد الملك كتبها إلى هشام. والبيتان الأوَّل والثالث (مع اختلاف في رواية الثالث) في العقد الفريد ٤/٤٣٣ دون نسبة والبيتان الأوَّل والرابع في بهجة المجالس ٢/٧٤٦ - ٧٤٧ لطرفة بن العبد، وقد ذكر محقِّق الكتاب أنَّهما موجودان في ديوان طرفة ص ٤٥؛ ولم أجدهما في ديوانه الذي أعتمد عليه.

والأبيات الأربعة الأوائل لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٨ مع اختلاف في الترتيب، وروايتها فيه:

تَمَنَّى مُرَيْءُ القَيْسِ مَوْتي، وإنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيها بِأَوْحَدِ

لَعَلَّ الذي يَرْجُو رَدايَ وَمِيتَتي سَفاهاً وَجُبْناً أَنْ يكونَ هُوَ الرَّدي

فَما عَيْشُ مَنْ يَرْجو هَلاكي بِضائِري ولا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلي بِمُخْلِدي

فَقُلْ لِلَّذي يَبْغِي خِلافَ الذي مَضَى تَهَيَّأْ لأُخْرى مِثْلِها فَكَأَنْ قَدِ

(ديوانه ص ٦٨).

٢ - وَما مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِضَائِرِي | وَلَا عَيْشُ مَنْ قَدْ عَاشَ بَعْدِي بِمُخْلِدِي
٣ - لَعَلَّ الَّذي يَرْجُو فَنَائِي وَيَدَّعِي | بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي
٤ - فَقُلْ لِلَّذي يَبْغي خلافَ الذي مَضى | تَهَيَّأْ لِأُخْرى مِثْلِها فَكَأَنْ قَدِ
٥ - وقد عَلِموا لو يَنْفَعُ العِلْمُ عِنْدَهُمْ | إذا مِتُّ ما الدّاعي عليَّ بِمُخْلَدِي

- ٩ -

[من المتقارب](*):

١ - إذا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي | كَشَفْتُ حقائِقَها بالنَّظَرْ

(*) نسبت هذه الأبيات أو بعضها إلى الإمام الشافعي في:
أ - ديوانه (يكن) ص ١٠١ (الأبيات: ١، ٥، ٦، وفي البيت الأوَّل «تصدَّينني» مكان «تصدَّين لي»، وفي البيت السادس «مدرة» مكان «مدره» وهذا تصحيف، «وفتّاح» مكان «جلاّب») و١٨٩ - ١٩٠ (الأبيات ١، ٤، ٥، ٦).
ب - ديوانه (الخفاجي) ص ٨٢ (الأبيات: ٤، ٥، ٦).
ج - سير أعلام النبلاء ١٠/٥٠ (الأبيات ١، ٥، ٦ وفيه «تصدّينني» مكان «تصدَّين لي» في البيت الأول، و«فتّاح» مكان «جلاب» في البيت السادس).
د - معجم الأدباء ١٧/٣٠٩ (الأبيات ١، ٤، ٥، ٦. وفيه: حدَّث الحسين بن محمد الزعفراني قال: سئِل الشافعي عن مسألة، فأجاب فيها ثمّ أنشأ يقول (الأبيات)).
هـ - مناقب الشافعي ٢/٦١ (الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦. وفيه قال الربيع بن سليمان: كنت يوماً عند الشافعي، فجاءه رجل، فقال: أيها العالم، ما تقول في حالف حلف إنْ كان في كمّي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حرّ، وكان في كمّه أربعة دراهم؟ فقال: لم يعتق عبده. قال: لِمَ؟ قال لأنّه استثنى من جملة ما في كمّه دراهم، والدرهم لا يكون دراهم. فقال: آمنتُ بالذي فوَّهك هذا العلم، فأنشأ الشافعي يقول (الأبيات)، وفيه إشارة إلى رواية عجز البيت السادس على النحو التالي: «أقيس بما قد مضى ما غَبَرْ»، وفي رواية أخرى «طلّاب» مكان «جلّاب». وفيه إضافة بيت سابع بالرواية التالية:
وسبَّاقُ قَومي إلى المَكْرُماتِ | وَجَلّابُ خَيْرٍ ودَفّاعُ شَرْ
ونسبت هذه الأبيات مضافاً إليها بيتان للإمام علي في:
أ - أمالي القالي ٢/١٠١.
ب - ديوانه ص ٩٠ - ٩١.
ج - زهر الآداب وثمر الألباب ١/٤٠.
وفيها جميعاً أنَّ الإمام عليّ سُئِل عن مسألة فدخل مبادراً، ثمّ خرج في حذاء ورداء، وهو يتبسَّم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنّك كنت إذا سُئلت عن مسألة كنتَ فيها كالسِّكَّة (أي: الحديدة) المُحْماة! فقال: إنّي كنتُ حاقناً ولا رأيَ لحاقن، ثمَّ أنشأ يقول(الأبيات). وفيها: «الصواب» مكان =

٢ - وإنْ بَـرَقَتْ في مَخِيلِ السَّحـابِ عَـمْيـاءُ لا يَـجْتَـلِـيها الـفِـكَـرْ
٣ - مُـقَـنَّـعَـةٌ بِـغُـيـوبِ الـغـيـومِ وَضَـعْتُ عَـليها حُـسـامَ الـبَـصَـرْ
٤ - لِـسَـانٌ كَـشِـقْـشِـقَـةِ الأَرْحَـبِـيِّ أو كـالْحُـسَـامِ الْيَمَـانِي الـذَّكَـرْ
٥ - وَلَـسْـتُ بِـإِمَّـعَـةٍ فـي الـرِّجَـالِ أُسَـائِـلُ هـذا وَذَا: مَـا الْخَـبَـرْ؟
٦ - وَلٰـكِـنَّـنـي مِـذْرَهُ الأَصْـغَـرَيْـنِ جـلَّابُ خَـيْـرٍ وَفَـرَّاجُ شَـرْ

- ١٠ -

[من البسيط](*):

١ - إقْبَـلْ مَعَـاذِيـرَ مَنْ يَـأْتِيـكَ مُعْتَـذِرا إنْ بَـرَّ عِنْـدَكَ فِيمـا قَـالَ أَوْ فَجَـرَا
٢ - لَقَـدْ أَطَاعَـكَ مَنْ يُـرْضِيـكَ ظَـاهِـرُهُ وَقَـدْ أَجَـلَّـكَ مَنْ يَعْصِيـكَ مُسْتَتِـرَا

= «السحاب» في البيت الثاني، و«الأمور» مكان «الغيوم»، و«صحيح الفكر» مكان «حسام البصر» في البيت الثالث، و«لسانا» مكان «لسان» في البيت الرابع، ورواية البيت السادس فيها:

ولـكـنـنـي مُـذربُ الأصـغـريـنِ أبـيِّـن مـع مـا مـضـى مـا غَـبَـرْ

والأبيات: (١، ٣، ٤، ٦) في الشعر المنسوب إلى الإمام الوصيّ علي بن أبي طالب، والبيت الرابع في لسان العرب ١٠/١٨٥ (شقق) (وفيه أنَّ البيت من شعر يروي للإمام علي).

الشرح برقَتْ: ظهرت سريعة. مخيل السَّحاب: السَّحاب الذي يُخال فيه المطر. الحسام: السيف. الشِّقشقة: ما يُخرجه البعير من فيه عند هياجه. الأرحبيّ: المنسوب إلى أرحب وهو اسم محل مشهور بالإبل الكريمة. الإمّعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأي. المِذْرَه: المقدَّم في اللِّسان واليد عند الخصومة والقتال، وزعيم القوم، والمتكلِّم منهم. الأصغران: القلب واللسان. فرّاج شرّ: مزيل للشّرور.

(*) البيتان للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٠٢؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٨٠؛ وهما للإمام عليّ في ديوانه ص ١٠٧؛ والكشكول ٢/٣٣٧ - ٣٣٨. ويقول زهدي يكن (ديوان الشافعي ص ١٠٢، الهامش) إنّهما يُنسبان لأبي عبدالله إبراهيم بن محمد نفطويه كما نقل عن أبي إسحاق الرفاعي.

- ١١ -

[من الكامل](*):

١ - تَعْصِي ٱلإِلٰـهَ وَأَنْتَ تُـظْهِـرُ حُبَّـهُ　　هٰـذَا مُحَـالٌ فِي ٱلْقِيَـاسِ بَـدِيـعُ
٢ - لَـوْ كَـانَ حُبُّـكَ صَـادِقـاً لأَطَعْتَـهُ　　إِنَّ ٱلْـمُحِـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُـطِيـعُ
٣ - فِي كُـلِّ يَـوْمٍ يَبْتَـدِيـكَ بِنِعْمَـةٍ　　مِنْـهُ وَأَنْتَ لِشُكْـرِ ذَاكَ مُـضِيـعُ

- ٩٨ -

[من الكامل](**):

١ - كَيْفَ ٱلْـوُصُـولُ إِلَى سُعَـادَ وَدُونَهَـا　　قُـلَلُ ٱلْجِبَـالِ وَدُونَهُـنَّ حُـتُـوفُ
٢ - وَالـرِّجْـلُ حَـافِيَـةٌ وَلاَ لِي مَـرْكَبٌ　　وَٱلكَفُّ صِفْـرٌ وَالـطَّرِيقُ مَـخُـوفُ

- ١٢ -

[من الكامل](***):

١ - سَهَـرِي لِتَنْقِيـحِ ٱلْعُلُومِ أَلَـذُّ لِي　　مِنْ وَصْـلِ غَـانِيَـةٍ وَطِيبِ عِنَـاقِ

(*) الأبيـات الثلاثـة للشافعي في ديـوانه (يكن) ص ١٢٤؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص٩١. وهي لمحمود الـورّاق في ديـوانــه ص ٧٣ ـ ٧٤. وفي بهجة المجـالس ١/٣٩٥ أنَّهـا لمحمــود الـورّاق وتُنسب للشافعيّ.

(**) البيتان للشـافعي في ديـوانـه (يكن) ص ١٢٨؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص ٩٥؛ وهمـا لأبي الفـداء إسمـاعيل بن محمـد بن وهب بن محمد الصـوفي الجَزَريّ في تـاريخ إربـل ١/١٦٩ ـ ١٧٠. وقلل الجبال: قممها. والكفّ صفْر: كناية عن الفقر.

(***) الأبيات للشافعي في ديـوانـه (يكن) ص ١٣١؛ وديـوانـه (الخفـاجي) ص ٩٧؛ وهي لتـاج الـدين السبكي في نور الأبصار ص ٤١٤؛ والأبيات الأربعة الأولى، مـع تقديم البيت الـرابع على الثـاني والثالث في منهاج اليقين لتاج الدين السبكي أيضـاً. والأبيات الأول والـرابع والثـاني في الفائق في غريب الحديث ١/٨ للزمخشري.

(١) التخريج ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ والفائق في غـريب الحديث ١/٨؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧؛ ونور الأبصار ص ٤١٤. =

٢ - وَصَرِيرُ أَقْلَامِي على صَفَحَاتِهَا ... أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ وَالعُشَّاقِ
٣ - وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ لِدَفِّهَا ... نَقْرِي لِأُلقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي
٤ - وَتَمَايُلِي طَرَباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ ... في الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ
٥ - وَأَبِيتُ سَهْرَانَ الدُّجى وَتَبِيتُهُ ... نَوْماً وَتَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي؟

- ١٣ -

[من الطويل](*):

١ - إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَى ... وَدِينُكَ مَوفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
٢ - فَلاَ يَنْطِقَنْ مِنْكَ اللِسَانُ بِسَوْءَةٍ ... فَكلّكُ سَوءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلسُنُ
٣ - وعَينُكَ إنْ أبدَتْ إليكَ مَعايباً ... فَدَعْهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
٤ - وعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ، وسَامِحْ مَنِ اعتَدَى ... وَدَافِعْ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

= **الشرح** تنقيح العلوم: تهذيبها وتصنيفها. الغانية: الفتاة الحسناء.

(٢) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ والفائق في غريب الحديث ١/٨١؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧ (وفيه «أوراقها» مكان «صفحاتها»)؛ ونور الأبصار ص ٤١٤ (وفيه «أوراقها» مكان «صفحاتها»).
الشرح صرير الأقلام: أصواتها. الدَّوكاء: الخصوم.

(٣) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧؛ ونور الأبصار ص ٤١٤.
الشرح الدفّ: آلة طرب مستديرة لها جلد مشدود يُضرب عليه. ونقر الدَّفّ: الضَّرب عليه.

(٤) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ١٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ والفائق في غريب الحديث ١/٨١؛ ومنهاج اليقين ص ١٢٧ (وفيه «عندي لأشهر» مكان «في الدرس أشهر»)؛ ونور الأبصار ص ٤١٤.
الشرح العويصة: الأمر المبهم المستعصي على الأفهام. المدامة: الخمر.

(٥) **التخريج** ديوانه (يكن) ص ٢٣١؛ وديوانه (الخفاجي) ص ٩٧؛ ونور الأبصار ص ٤١٤.

(*) الأبيات: ١، ٢، ٤ للشافعي ديوانه (يكن) ص ١٦٩؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١١٩؛ والأبيات الثلاثة الأولى لابن الرومي في المخلاة ص ٢٧٨ (وفيه «شئت» مكان «رمتَ» في البيت الأوّل، ورواية البيت الثاني فيه:
لِسانكَ لا تَذكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ ... فَكُلُّكَ عَوْراتٌ ولِلنَاسِ أَلْسُنُ)
ولم أجدها في ديوان ابن الرومي.

- ١٤ -

[من الطويل](*):

١ - أُهِينُ لَهُمْ نَفْسِي وَأُكْرِمُهَا بِهِمْ ... وَلَا تُكْرَمُ النَّفْسُ التي لَا تُهِينُهَا

- ١٥ -

[من الخفيف](**):

١ - يا سَمِيعَ الدُّعاءِ كُنْ عِنْدَ ظَنِّي ... واكْفِنِي مَنْ كَفَيْتَهُ الشَّرَّ مِنِّي

٢ - وأَعِنِّي على رِضَاكَ وَخِرْ لي ... في أُموري، وعافِني، واعْفُ عَنِّي

- ١٦ -

[من الطويل](***)

١ - أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

٢ - ذَكَاءٌ، وَحِرْصٌ، واجْتِهَادٌ، وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ، وَطُولُ زَمَانِ

(*) هذا البيت ليس للشافعي، وإنّما كان يردِّده، أو يتمثَّل به كما في أدب الشافعي ص ١٢٧؛ والانتقاء ص ٩١؛ وحلية الأولياء ٩/١٤٨، ومناقب الشافعي ٢/١٠١. وهو للحسن بن عبد الحميد في حدائق الأزهار ص ١١٤؛ والعقد الفريد ١/٧٠ (وفيهما: «ونظر آخر إلى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان، فقال له: أمثلك يرضى بهذا؟ فقال البيت). وهو في عيون الأخبار ١/١٦٥ لأعرابيّ، والرواية فيه، كما في العقد الفريد أيضاً:

أهينُ لهم نَفْسي لأكرِمَها بِهِمْ ... ولا يُكرِمِ النَّفْسَ الذي لا يُهينها

وهو لأعرابيّ أيضاً في بهجة المجالس ١/٢٦٥ .وهو في ديوان الشافعي (الخفاجي) ص ١١٧، ١٢٤.

(**) البيتان في بهجة المجالس ٢/٢٧٧ لمنصور الفقيه أو للشافعي. وخار الله في أمره: جعل له فيه الخير.

(***) البيتان للإمام الشافعي في ديوان (يكن) ص ١٦٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٣؛ ومرآة الجنان ٢/٢٦ (وفيه «مكنونها» مكان «تفصيلها» في البيت الأوَّل، و«إرشاد» مكان «صحبة» في البيت الثاني)؛ والمستطرف من كلّ فن مستظرف ١/٥٣ - ٥٤.

وهما للإمام عليّ في ديوانه ص ٢٠١؛ ونور الأبصار ص ١٤٨ (نقلاً عن صاحب الكنز المدفون، وفيه «ألا» مكان «أخي»، و «مجموعها» مكان «تفصيلها» في البيت الأوَّل، و«اصطبار» مكان «اجتهاد»، و«إرشاد» مكان «وصحبة» في البيت الثاني).

- ١٧ -

[من الطويل](*):

١ - أَرَى حُمُراً تَرْعَى وتُعْلَفُ مَا تَهْوى ... وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأُ الدَّهرَ لاَ تُرْوَى
٢ - وأشْرَافَ قَوْمٍ لاَ يَنَالُونَ قُوتَهُمْ ... وَقَوْماً لِئَامًا تَأْكُلُ المَنَّ والسَّلْوَى
٣ - قَضَاءٌ لِدَيَّانِ الخَلاَئِقِ سَابِقٌ ... وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ القَضَا أحدٌ يَقْوَى
٤ - فَمنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخؤُونَ وَصَرْفَه ... تَصَبَّرَ لِلبَلْوى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى

- ١٨ -

[من الطويل](**):

١ - وَعينُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا
٢ - ولَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابُني ... وَلَسْتُ أَرَى لِلمرْءِ مَا لاَ يَرَى لِيَا
٣ - فَإنْ تَدنُ مِنِّي، تَدْنُ مِنْكَ مَودَّتي ... وَإنْ تَنْأَ عَنِّي، تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا
٤ - كِلانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ... وَنَحْنُ إذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

(*) الأبيات للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٨٣؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٦؛ والمخلاة ص ٢٨٢. وهي للإمام عليّ في ديوانه ص ٢١٤.

(**) الأبيات الأربعة التالية للشافعي في ديوانه (يكن) ص ١٨٦؛ وديوانه (الخفاجي) ص ١٢٧. والبيت الأوّل في أدب الدنيا والدين ص ٥٧ لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقبله:
ولستَ براءٍ عيبَ ذي الودِّ كُلَّهُ ... ولا بَعْض ما فيهِ إذا كنت راضيا
وهو لعبدالله بن معاوية أيضاً في منهاج اليقين ص ٤١، وقبله ثلاثة أبيات: الثالث منها البيت المذكور (ولست براءٍ..). والبيت الأول، أيضاً، دون نسبة في المستطرف من كلّ فنّ مستظرف ٤٥٥/١، وقبله البيت السابق (ولست براءٍ..).

القسم الرابع
ترجمة الإمام الشافعي
من "معجم الأدباء"

هُوَ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ عُثْمانَ بن شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيدَ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ بنِ أُدِّ بنِ أُدَدَ.

وَهَاشِمٌ هَذَا الَّذِي فِي نَسبِ الشَّافِعِيِّ لَيْسَ هُوَ هَاشِماً جَدَّ النَّبِيِّ ﷺ، ذَاكَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَهَاشِمٌ هَذَا هُوَ آبْنِ أَخِي ذَاكَ. وُلِدَ فِيمَا حَكَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ بِغَزَّةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَحُمِلْتُ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا آبْنُ سَنَتَيْنِ قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِنَ الأَزْدِ، وَغَزَّةُ مِنْ بَيْتِ آلْمَقْدِسِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ بِعَسْقَلَانَ، وَعَسْقَلَانُ مِنْ غَزَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ وَكِلَاهُمَا مِنْ فِلَسْطِينَ.

وَكَانَ مَوْلِدُ الشَّافِعِيِّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَلَا آخْتِلَافَ فِي أَنَّ وَفَاةَ أَبِي حَنِيفَةَ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ. وَمَاتَ الشَّافِعِيُّ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ آبْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قُدُومُهُ مِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

وَقَدْ رَوَى الزَّعْفَرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّ الشَّافِعِيَّ مَاتَ وَهُوَ آبْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ: وُلِدْتُ بِالْيَمَنِ فَخَافَتْ أُمِّي عَلَيَّ الضَّيْعَةَ، فَحَمَلَتْنِي إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ آبْنُ عَشْرٍ أَوْ شَبِيهٌ بِذَلِكَ، وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ بِالْيَمَنِ، بِأَرْضٍ أَهْلُهَا وَسُكَّانُهَا قَبَائِلُ الْيَمَنِ. وَبِلَادُ غَزَّةَ وَعَسْقَلَانَ كُلُّهَا مِنْ قَبَائِلِ

الْيَمَنِ وَبُطُونِهَا. قُلْتُ وَهَذَا عِنْدِي تَأْوِيلٌ حَسَنٌ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ، وَإِلَّا فَلا شَكَّ أَنَّهُ وُلِدَ بِغَزَّةَ وَٱنْتَقَلَ إِلَى عَسْقَلانَ إِلَى أَنْ تَرَعْرَعَ. وَأَمَّا طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ، فَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَهُوَ مُسْتَحَضٌّ فِي طَلَبِ الشِّعْرِ وَالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِلَى كَمْ هَذَا؟ لَوْ طَلَبْتَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ كَانَ أَمْثَلَ بِكَ، وَٱنْصَرَفْتُ بِهِ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَوْصَيْتُهُ بِهِ. قَالَ: وَكَانَ فَتىً حُلْواً. قَالَ: فَمَا تَرَكَ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَّا الأَقَلَّ، وَلَا عِنْدَ شَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِ الْمَدِينَةِ إِلَّا جَمَعَهُ، ثُمَّ شَخَصَ إِلَى الْعِرَاقِ فَانْقَطَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَحَمَلَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ سِنِينَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَكَلَّمْتُ لَهُ ٱبْنَ دَاوُدَ وَعَرَّفْتُهُ حَالَهُ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

حَدَّثَ الآبُرِيُّ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ الآبُرِيُّ السِّجْزِيُّ(١) قَالَ: سَمِعتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُوَلَّدِ الرَّقِّيَّ يَحْكِي عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ جَبْرِيَةَ النَّيْسَابُورِيِّ كِلَاهُمَا عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِكَايَةِ. قَالَ الرَّبِيعُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا فِي الْكُتَّابِ أَسْمَعُ الْمُعَلِّمَ يُلَقِّنُ الصَّبِيَّ الآيَةَ فَأَحْفَظُهَا أَنَا، وَلَقَدْ كُنْتُ ـ وَيَكْتُبُونَ أَئِمَّتَهُم(٢) فَإِلَى أَنْ يَفْرُغَ الْمُعَلِّمُ مِنَ الإِمْلَاءِ عَلَيْهِمْ ـ قَدْ حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا أَمْلَى، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: مَا يَحِلُّ لِي أَنْ آخُذَ مِنْكَ شَيْئاً. قَالَ: ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْكُتَّابِ كُنْتُ أَتَلَقَّطُ الْخَزَفَ(٣) وَالدُّفُوفَ وَكَرَبَ النَّخْلِ(٤) وَأَكْتَافَ الْجِمَالِ(٥)، أَكْتُبُ فِيهَا الْحَدِيثَ وَأَجِيءُ إِلَى الدَّوَاوِينِ فَأَسْتَوْهِبُ

---

(١) الأبري بهمزة ممدودة وضم الباء: نسبة إلى مدينة آبر، والسجزيّ بالفتح أو الكسر مع السكون: نسبة سماعيّة إلى إقليم سجستان، ولقب محمد الذي ذكر هو الحافظ.

(٢) الواو للحال، والضمير للصبية، والأئمة جمع إمام: وهو ما يتعلمه الغلام كل يوم من القرآن.

(٣) الخزف: الآجر وكلّ ما عمل من طين وشوى حتى يكون فخاراً.

(٤) كرب النخل: أصول السعف الغلاظ العراض التي تقطع معها، الواحدة كربة.

(٥) أكتاف الجمال جمع كتف: عظم عريض خلف المنكب.

مِنْهَا الظُّهُورَ(١) فأَكْتُبُ فِيهَا حَتَّى كانَتْ لأُمِّي حِبابٌ(٢) فَملأْتُهَا أَكْتافاً وَخزفاً وَكَرباً مَمْلُوءَةً حَدِيثاً، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْ مَكَّةَ فَلَزِمْتُ هُذَيْلاً فِي الْبَادِيَةِ أَتَعَلَّمُ كَلاَمَهَا وَآخُذُ طَبْعَهَا وَكَانَتْ أَفْصَحَ الْعَرَبِ. قَالَ: فَبَقِيتُ فِيهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَرْحَلُ بِرَحِيلِهِمْ وَأَنْزِلُ بِنُزُولِهِمْ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ جَعَلْتُ أُنْشِدُ الأَشْعَارَ وَأَذْكُرُ الآدَابَ وَالأَخْبَارَ وَأَيَّامَ الْعَرَبِ، فَمَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الزُّبَيْرِيِّينَ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ: عَزَّ عَلَيَّ أَلَّا يَكُونَ مَعَ هَذِهِ اللُّغَةِ وَهَذِهِ الْفَصَاحَةِ وَالذَّكَاءِ فِقْهٌ، فَتَكُونَ قَدْ سُدْتَ أَهْلَ زَمَانِكَ، فَقُلْتُ: فَمَنْ بَقِيَ نَقْصِدُ؟ فَقَالَ لِي: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي فَعَمَدْتُ إِلَى الْمُوَطَّإِ فَاسْتَعَرْتُهُ مِنْ رَجُلٍ بِمَكَّةَ فَحَفِظْتُهُ فِي تِسْعِ لَيَالٍ ظَاهِراً قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَى وَالِي مَكَّةَ وَأَخَذْتُ كِتَابَهُ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ، وَإِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَبْلَغْتُ الْكِتَابَ إِلَى الْوَالِي، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ قَالَ: يَا فَتى إِنَّ مَشْيِي مِنْ جَوْفِ الْمَدِينَةِ إِلَى جَوْفِ مَكَّةَ حَافِياً رَاجِلاً أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَلَسْتُ أَرَى الذُّلَّ حَتَّى أَقِفَ عَلَى بَابِهِ. فَقُلْتُ: ـ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ـ، إِنْ رَأَى الأَمِيرُ يُوَجِّهْ إِلَيْهِ لِيَحْضُرَ. قَالَ: هَيْهَاتَ، لَيْتَ أَنِّي إِذَا رَكِبْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِي وَأَصَابَنَا مِنْ تُرَابِ الْعَقِيقِ نِلْنَا بَعْضَ حَاجَتِنَا. قَالَ: فَوَاعَدْتُهُ الْعَصْرَ وَرَكِبْنَا جَمِيعاً، فَوَاللهِ لَكَانَ كَمَا قَالَ: لَقَدْ أَصَابَنَا مِنْ تُرَابِ الْعَقِيقِ. قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ لَهَا الأَمِيرُ: قُولِي لِمَوْلاَكِ إِنِّي بِالْبَابِ. قَالَ: فَدَخَلَتْ فَأَبْطَأَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ: إِنَّ مَوْلاَيَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ فَارْفَعْهَا فِي رُقْعَةٍ يَخْرُجْ إِلَيْكَ الْجَوَابُ، وَإِنْ كَانَ لِلْحَدِيثِ فَقَدْ عَرَفْتَ يَوْمَ الْمَجْلِسِ فَانْصَرِفْ، فَقَالَ لَهَا: قُولِي لَهُ: إِنَّ مَعِي كِتَابَ وَالِي مَكَّةَ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ. قَالَ: فَدَخَلَتْ وَخَرَجَتْ وَفِي يَدِهَا كُرْسِيٌّ فَوَضَعَتْهُ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِمَالِكٍ قَدْ خَرَجَ وَعَلَيْهِ الْمَهَابَةُ وَالْوَقَارُ، وَهُوَ شَيْخٌ طَوِيلٌ مَسْنُونُ اللِّحْيَةِ(٣)

---

(١) أي الأوراق.

(٢) أي جرار.

(٣) أي طويلها.

فَجلَسَ وَهُوَ مُتطلِّسٌ[١] فَـرَفَعَ إِلَيْـهِ الْوَالِي الْكِتَـابَ، فَبَلَغَ إِلَى هَذَا «إِنَّ هَـذَا رَجُلٌ مِنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ فَتُحَدِّثُهُ وَتَفْعلُ وَتَصْنَعُ» رَمَى بِالْكِتَابِ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الله! أَوَصَارَ عِلْمُ رَسُولِ الله ﷺ يُؤْخَذُ بِالْوَسَائِلِ؟ قَالَ: فَرَأَيْتُ الْوَالِيَ وَقَدْ تَهَيَّبَهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: ـ أَصْلَحَكَ الله ـ إِنِّي رَجُلٌ مُطَّلِبِيٌّ وَمِنْ حَالِي وَقِصَّتِي، فَلَمَّـا أَنْ سَمِـعَ كَلَامِي نَـظَرَ إِلَيَّ سَاعَـةً وَكَانَتْ لِمَـالِكٍ فِـرَاسَةٌ فَقَـالَ لِي: مَا ٱسْمُـكَ؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ. فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ٱتَّقِ الله وَٱجْتَنِبِ الْمَعَاصِيَ، فَإِنَّـهُ سَيَكُونُ لَـكَ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ، إِذا كَانَ غداً تَجِيءُ وَيَجِيءُ مَنْ يَقْرَأُ لَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقُومُ بِالْقِرَاءَةِ. قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ وَٱبْتَدَأْتُ أَنْ أَقْرَأَهُ ظَاهِراً وَالْكِتَابُ فِي يَدِي، فَكُلَّمَا تَهَيَّبْتُ مَالِكاً وَأَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ أَعْجَبَهُ حُسْنُ قِرَاءَتِي وَإِعْرَابِي[٢] فَيَقُولُ: يَا فَتَى زِدْ حَتَّى قَرَأْتُهُ فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى تُوُفِّيَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فَارْتَفَعَ لِي بِهَا الشَّأْنُ، وَكَانَ بِهَا وَالٍ مِنْ قِبَـلِ الرَّشِيـدِ وَكَانَ ظَلُومـاً غَشُومـاً، وَكُنْتُ رُبَّمَا آخُذُ عَلَى يَدَيْهِ وَأَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ. قَالَ: وَكَانَ بِـالْيَمَنِ تِسْعَةٌ مِنَ الْعَلَوِيَّـةِ قَدْ تَحرَّكُوا وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخرُجُوا، وَإِنَّ هَهُنَا رَجُلاً مِنْ وَلَدِ شَافِعٍ الْمُطَّلِبِ لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ وَلَا نَهْيَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَارُونُ: أَنِ ٱحْمِلْ هَؤُلَاءِ وَٱحْمِلِ الشَّافِعِيَّ مَعَهُمْ فَقُرِنْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَـا عَلَى هَارُونَ الـرَّشِيدِ أُدْخِلْنَـا عَلَيْهِ وَعِنْـدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ. قَـالَ: فَدَعَـا هَارُونُ بِالنِّطْعِ[٣] وَالسَّيْفِ وَضَـرَبَ رِقَـابَ الْعَلَوِيَّـةِ، ثُمَّ الْتَفَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا الْمُطَّلِبِيُّ، لَا يَغْلِبَنَّكَ بِفَصَاحَتِـهِ فَإِنَّـهُ رَجُلٌ لَسِنٌ. فَقُلْتُ: مَهْلاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَـإِنَّكَ الـدَّاعِي وَأَنَا الْمَـدْعُوُّ، وَأَنْتَ الْقَـادِرُ عَلَى مَا تُرِيدُ مِنِّي، وَلَسْتُ الْقَادِرَ عَلَى مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَـرَانِي أَخَاهُ، وَالآخَـرُ يَرَانِي عَبْـدَهُ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ؟ قَـالَ: الَّذِي يَـرَاكَ أَخَاهُ. قَـالَ: قُلْتُ فَـذَاكَ أَنْتَ يَـا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَـالَ فَقَـالَ لِي: كَيْفَ ذَاكَ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَهُمْ وَلَدُ عَلِيٍّ، وَنَحْنُ بَنُو الْمُـطَّلِبِ،

(١) أي لابس الطيلسان: وهو كساء مدوَّر أخضر لا أسفل له معرب تالسان بالفارسيَّة، والجمع طيالسة.
(٢) إعرابي: إفصاحي.
(٣) النطع: بساط من جلد يُفرَش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس أو بالعذاب.

فَأَنْتُمْ وَلَدُ الْعَبَّاسِ تَرَوْنَا إِخْوَتَكُمْ وَهُمْ يَرَوْنَا عَبِيدَهُمْ. قَالَ: فَسُرِّيَ مَا كَانَ بِهِ فَاسْتَوى جَالِساً فَقَالَ: يَا ٱبْنَ إِدْرِيسَ: كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْقُرْآنِ؟ قُلْتُ عَنْ أَيِّ عُلُومِهِ تَسْأَلُنِي؟ عَنْ حِفْظِهِ فَقَدْ حَفِظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ وَعَرَفْتُ وَقْفَهُ وَابْتِدَاءَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَلَيْلِيَّهُ وَنَهَارِيَّهُ، وَوَحْشِيَّهُ وَإِنْسِيَّهُ، وَمَا خُوطِبَ بِهِ الْعَامُّ يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ، وَمَا خُوطِبَ بِهِ الْخَاصُّ يُرَادُ بِهِ الْعَامُّ.

فَقَالَ لِي: وَاللهِ يَا بْنَ إِدْرِيسَ لَقَدِ ٱدَّعَيْتَ عِلْماً فَكَيْفَ عِلْمُكَ بِالنُّجُومِ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي لأَعْرِفُ مِنْهَا الْبَرِّيَّ مِنَ الْبَحْرِيِّ، وَالسَّهْلِيَّ وَالْجَبَلِيَّ وَالْفَيْلَقَ وَالْمُصْبِحَ وَمَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ. قَالَ: فَكَيْفَ عِلْمُكَ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ. قَالَ: فَقُلْتُ إِنِّي لأَعْرِفُ أَنْسَابَ اللِّئَامِ وَأَنْسَابَ الْكِرَامِ وَنَسَبِي وَنَسَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَقَدِ ادَّعَيْتَ عِلْماً فَهَلْ مِنْ مَوْعِظَةٍ تَعِظُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ مَوْعِظَةً لِطَاوُسَ الْيَمَانِيِّ فَوَعَظْتُهُ بِهَا، فَبَكَى وَأَمَرَ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفاً، وَحُمِلْتُ عَلَى فَرَسٍ ،وَرَكِبْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَخَرَجْتُ، فَمَا وَصَلْتُ الْبَابَ حَتَّى فَرَّقْتُ الْخَمْسِينَ أَلْفاً عَلَى حُجَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَّابِيهِ. قَالَ: فَلَحِقَنِي هَرْثَمَةُ وَكَانَ صَاحِبَ هَارُونَ فَقَالَ: ٱقْبَلْ هَذِهِ مِنِّي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي لاَ آخُذُ الْعَطِيَّةَ مِمَّنْ هُوَ دُونِي، وَإِنَّمَا آخُذُهَا مِمَّنْ هُوَ فَوْقِي. قَالَ: فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ[1]. قَالَ: وَخَرَجْتُ كَمَا أَنَا حَتَّى جِئْتُ مَنْزِلِي فَوَجَّهْتُ إِلَى كَاتِبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِمَائَةِ دِينَارٍ وَقُلْتُ: ٱجْمَعِ الْوَرَّاقِينَ اللَّيْلَةَ عَلَى كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَٱنْسَخْهَا لِي وَوَجِّهْ بِهَا إِلَيَّ. قَالَ: فَكُتِبَتْ لِي وَوُجِّهَ بِهَا إِلَيَّ.

قَالَ: ٱجْتَمَعْنَا أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى بَابِ هَارُونَ وَكَانَ يَجْلِسُ فِيهِ الْقُضَاةُ وَالأَشْرَافُ وَوُجُوهُ النَّاسِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ. قَالَ: وَٱجْتَمَعْنَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. قَالَ: وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَقُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ وَالْخَلْقُ يُعَظِّمُونَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ لِقُرْبِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَكُّنِهِ. قَالَ: فَانْدَفَعَ يُعَرِّضُ بِي وَيَذُمُّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: مَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ؟ وَأَيَّ شَيْءٍ يُحْسِنُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ؟ وَاللهِ لَقَدْ

---

(١) وجد في نفسه: غضب.

وَضَعْتُ كِتَاباً عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا لاَ يُخَالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً يُخَالِفُنِي فِي كِتَابِي هَذَا تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِلِ[1] لَصِرْتُ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَقُلْتُ إِنْ أَنَا سَكَتُّ نَكَّسْتُ رُؤوسَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنْ أَنَا رَدَدْتُ عَلَيْهِ أَسْخَطْتُ عَلَيَّ السُّلْطَانَ، ثُمَّ إِنِّي آسْتَخَرْتُ اللهَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: ـ أَصْلَحَكَ اللهُ ـ، طَعْنُكَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَمُّكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ رَجُلًا وَاحِداً وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، فَأَلَّا ذَكَرْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَلَمْ تَطْعَنْ عَلَى أَهْلِ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَكُلُّهُمْ عَلَى خِلَافِ مَا آدَّعَيْتَهُ، وَأَمَّا كِتَابُكَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّكَ وَضَعْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَكِتَابُكَ مِنْ بَعْدِ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» خَطَأٌ إِلَى آخِرِهِ، قُلْتَ فِي شَهَادَةِ الْقَابِلَةِ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ، وَفِي مَسْأَلَةِ الْحَامِلِ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ، وَقُلْتَ فِي مَسْأَلَةِ كَذَا، كَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأٌ، فَاصْفَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً. وَكَتَبَ أَصْحَابُ الأَخْبَارِ إِلَى الرَّشِيدِ بِمَا كَانَ فَضَحِكَ وَقَالَ: مَاذَا نُنْكِرُ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَقْطَعَ[2] مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ. قَالَ: فَعَارَضَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دَخَلَ مَنْزِلَ رَجُلٍ فَرَأَى بَطَّةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا، مَاذا يَجِبُ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: يُنْظَرُ إِلَى قِيمَتِهَا وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَقِيمَتِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُهَا، فَيُقَوَّمُ مَا بَيْنَ الْقِيمَتَيْنِ، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فِي رَجُلٍ مُحْرِمٍ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ آمْرَأَةٍ فَأَنْزَلَ؟ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَذَاقَةٌ بِالْمَنَاسِكِ[3] قَالَ: فَصَاحَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَسْأَلْهُ؟ قَالَ: ثُمَّ أُدْخِلْنَا عَلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا أَنِ آسْتَوَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، تَسْأَلُ أَوْ أَسْأَلُ؟ قَالَ: قُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَلاَةِ الْخَوْفِ أَوَاجِبَةٌ هِيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَلِمَ؟ فَقُلْتُ: لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[4]. فَدَلَّ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ. قَالَ: وَمَا تُنْكِرُ مِنْ قَائِلٍ قَالَ لَكَ: إِنَّمَا

---

(١) كناية عن طول المسافة.
(٢) يقطع: يُسكت بالحجة.
(٣) المناسك: عبادات الحجّ.
(٤) النساء: ١٠٢.

أَمَـرَ الله تَعَـالَى نَبِيَّـهُ ﷺ وَهُـوَ فِيهِمْ، فَلَمَّـا زَالَ عَنْهُمُ النَّبِيُّ ﷺ زَالَتْ تِلْكَ الصَّـلَاةُ؟ فَقُلْتُ: وَكَذَلِكَ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُـذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُـطَهِّرُهُمْ وَتُـزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[1] فَلَمَّا أَنْ زَالَ عَنْهُمُ النَّبِيُّ ﷺ زَالَتْ عَنْهُمُ الصَّدَقَةُ؟ فَقَالَ: لَا. قُلْتُ: وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ الْمَأْمُورُ بِهِمَا جَمِيعاً؟ قَالَ: فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: يا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَا أَجْرَأَكُمْ عَلَى كِتَابِ الله؟ فَقُلْتُ: الأَجْرَأُ عَلَى كِتَابِ الله مَنْ خَـالَفَهُ. قَـالَ: فَقَدْ قَـالَ الله عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[2]، فَقُلْتُمْ أَنْتُمْ: نَقْضِي بِـالْيَمِينِ مَـعَ الشَّـاهِدِ، فَقُلْتُ: لَكِنَّـا نَقُولُ بِمَـا قَـالَ الله، وَنَقْضِي بِمَـا قَضَى بِـهِ رَسُـولُ الله ﷺ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ إِذَا خَالَفْتَ قَضَاءَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَدْ خَالَفْتَ كِتَابَ الله. قَالَ: وَأَيْنَ لَكُمْ رَدُّ الْيَمِينِ؟ قَـالَ: قُلْتُ سُنَّـةُ رَسُـولِ الله ﷺ. قَـالَ: وَأَيْنَ؟ قُلْتُ: قِصَّـةُ حُـوَيْصَـةَ وَمُحَيْصَـةَ وَعَبْد الـرَّحْمَنِ حِينَ قَـالَ لَهُمْ رَسُـولُ الله ﷺ فِي قِصَّـةِ الْقَتِيـلِ: تَحْلِفُـونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نُعَايِنْ؟ قَالَ: فَيَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ، فَلَمَّا أَنْ نَكَلُوا[3] رَدَّ الْيَمِينَ إِلَى الْيَهُـودِ. قَالَ: فَقَـالَ لِي: إِنَّمَـا كَـانَ ذَلِـكَ آسْتِفْهَـاماً مِنْ رَسُـولِ الله ﷺ. قَـالَ: فَقُلْتُ يَـا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَـذَا بِحَضْـرَتِـكَ يَـزْعُمُ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ يَسْتَفْهِمُ مِنَ الْيَهُـودِ. فَقَـالَ الـرَّشِيـدُ: ثَكِلَتْـكَ أُمُّكَ يَـا بْنَ الْحَسَنِ، رَسُولُ الله ﷺ يَسْتَفْهِمُ مِنَ الْيَهُـودِ؟ نِطْعٌ وَسَيْفٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجِدَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ مَهْلاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الْخَصْمَيْنِ إِذَا آجْتَمَعَـا تَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَـا لَا يَعْتَقِدُهُ لِيَقْطَعَ بِـهِ صَاحِبَـهُ، وَمَا أَرَى أَنَّ مُحَمَّـداً يَرَى نَقْصـاً لِرَسُـولِ الله ﷺ. قَالَ: فَسَـرَّيْتُ عَنْهُ. قَـالَ: ثُمَّ رَكِبْنَا جَمِيعـاً وَخَرَجْنَـا مِنَ الدَّارِ. قَـالَ: فَقَـالَ لِي: يَـا أَبَـا عَبْدِ الله فَعَلْتَهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ؟

وَلِلشَّـافِعِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ مَـعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مُنَـاظَرَاتٌ فِي عِـدَّةِ مَـوَاطِنَ، آقْتَصَرْنَا عَلَى هَذِهِ قَصْداً لِلاخْتِصَارِ.

---

(١) التوبة: ١٠٣.
(٢) الطلاق: ٢.
(٣) نكلوا: جبنوا، وامتنعوا عن الحلف.

مُنَاظَرَةُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ مَعَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِلْحَاكِمِ، وَمِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ لِلآبُرِيِّ، وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ قَصْداً لِلاخْتِصَارِ مَعَ نِسْبَةِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ.

حَدَّثَ الآبُرِيُّ بِإِسْنَادِهِ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَكْتُبُ أَحَادِيثَ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَجَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، قُمْ حَتَّى أُرِيكَ رَجُلاً لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ مِثْلَهُ. قَالَ: فَقُمْتُ فَأَتَى بِي فِنَاءَ زَمْزَمٍ، فَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ تَعْلُو وَجْهَهُ السُّمْرَةُ، حَسَنُ السَّمْتِ، حَسَنُ الْعَقْلِ، وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ الْحَنْظَلِيُّ، فَرَحَّبَ بِي وَحَيَّانِي، فَذَاكَرْتُهُ وَذَاكَرَنِي، فَانْفَجَرَ لِي مِنْهُ عِلْمٌ أَعْجَبَنِي حِفْظُهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ طَالَ مَجْلِسُنَا قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ قُمْ بِنَا إِلَى الرَّجُلِ، قَالَ: هَذَا هُوَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللهِ، أَقَمْتَنَا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقُولُ: «حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ» فَمَا تَوَهَّمْتُ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى رَجُلٍ مِثْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ. فَأَتَيْتَ بِنَا إِلَى هَذَا الشَّابِّ «أَوْ هَذَا الْحَدَثِ» فَقَالَ لِي يَا أَبَا يَعْقُوبَ: اقْتَبِسْ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ. قَالَ الآبُرِيُّ: قَالَ إِسْحَاقُ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكْنَى بُيُوتِ مَكَّةَ «أَرَادَ الْكَرْيَ»(١) فَقَالَ جَائِزٌ. فَقُلْتُ: إِي يَرْحَمُكَ اللهُ، وَجَعَلْتُ أَذْكُرُ لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُمَرَ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَرِهَ كَرْيَ بُيُوتِ مَكَّةَ وَهُوَ سَاكِتٌ يَسْمَعُ وَأَنَا أَسْرُدُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا فَرَغْتُ، سَكَتَ سَاعَةً وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَارٍ؟ قَالَ: فَوَاللهِ مَا فَهِمْتُ عَنْهُ مَا أَرَادَ بِهَا وَلاَ أَرَى أَنَّ أَحَداً فَهِمَهُ. قَالَ الْحَاكِمُ: فَقَالَ إِسْحَاقُ: أَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلاَمِ؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ. قَالَ الْحَاكِمُ: وَلَمْ يَكُنِ الشَّافِعِيُّ عَرَفَ إِسْحَاقَ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ لِبَعْضِ مَنْ عَرَفَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا

---

(١) الكري: إيجار الدار وغيرها.

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ بْنِ رَاهَوَيْهِ الْخُرَاسَانِيُّ. فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ خُرَاسَانَ أَنَّكَ فَقِيهُهُمْ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: هَكَذَا يَزْعُمُونَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا أَحْوَجَنِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ فِي مَوْضِعِكَ، فَكُنْتُ آمُرُ بِعَرْكِ أُذُنَيْهِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرٍ آخَرَ: قَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: لَوْ قُلْتُ قَوْلَكَ آحْتَجْتُ إِلَى أَنْ أُسَلْسِلَ، أَنَا أَقُولُ لَكَ: «قَالَ رَسُولُ الله ﷺ» وَأَنْتَ تَقُولُ: «عَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَمَنْصُورٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ وَهَؤُلَاءِ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ» هَلْ لِأَحَدٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُجَّةٌ؟ قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ[1] بِلِسَانِهِمْ «مَرْدَكْ لَا كَمَا لَانِيسْت» قَرْيَةٌ عِنْدَهُمْ بِمَرْوَ يَدَّعُونَ الْعِلْمَ، وَلَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ وَاسِعٌ. وَقَالَ الآبُرِيُّ: قَالَ إِسْحَاقُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: الرَّجُلُ مَالَانِيٌّ، ومالآنُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْوَ أَهْلُهَا فِيهِمْ سَلَامَةٌ. قَالَ الْحَاكِمُ فِي خَبَرِهِ: فَلَمَّا سَمِعَ الشَّافِعِيُّ تَرَاطُنَهُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ نَسَبَهُ إِلَى شَيْءٍ. فَقَالَ: تُنَاظِرُ؟ وَكَانَ إِسْحَاقُ جَرِيئاً فَقَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِلْمُنَاظَرَةِ. فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾[2] الآيَةَ. نَسَبَ الدَّارَ إِلَى الْمَالِكِينَ أَوْ إِلَى غَيْرِ الْمَالِكِينَ قَالَ إِسْحَاقُ: إِلَى الْمَالِكِينَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَقَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الأَقَاوِيلِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»، أَنَسَبَ رَسُولُ الله ﷺ الدَّارَ إِلَى مَالِكٍ أَوْ إِلَى غَيْرِ مَالِكٍ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: إِلَى مَالِكٍ. فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَقَدْ آشْتَرَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَارَ الْحَجَّامِينَ فَأَسْكَنَهَا، وَذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ آشْتَرَوْا دُورَ مَكَّةَ وَجَمَاعَةً بَاعُوهَا. وَقَالَ إِسْحَاقُ لَهُ: قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[3]. فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: آقْرَأْ أَوَّلَ الآيَةِ. قَالَ: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[4]. قَالَ الآبُرِيُّ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَالْعُكُوفُ يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ،

---

(١) جمع مروزي نسبة سماعية إلى مرو عاصمة خراسان، والقياس: مروي باسكان الراء وسُمع فيها الفتح.

(٢) الحشر: ٨.

(٣) الحج: ٢٥.

(٤) الحج: ٢٥.

أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾[1] وَالْعَاكِفُونَ يَكُونُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[2]؟ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فِي الْمَسْجِدِ خَاصٌّ، فَأَمَّا مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَلَهُ أَنْ يَكْرِيَ وَأَنْ يَبِيعَ. «قَالَ الْحَاكِمُ»: وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَوْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ لَكَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُنْشَدَ فِيهَا ضَالَّةٌ[3] وَلَا يُنْحَرَ فِيهَا الْبُدْنُ وَلَا تُنْثَرَ فِيهِ الْأَرْوَاثُ، وَلَكِنَّ هَذَا فِي الْمَسْجِدِ خَاصَّةً. قَالَ: فَسَكَتَ إِسْحَاقُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَفِي خَبَرِ الآبُرِيِّ: فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ مَا قَالَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دَارٍ»؟ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فَهِمَ مَا ذَهَبَ[4] عَنَّا. قَالَ إِسْحَاقُ: وَلَوْ كُنْتُ قَدْ أَدْرَكَنِي هَذَا الْفَهْمُ وَأَنَا بِحَضْرَتِهِ لَعَرَّفْتُهُ ذَاكَ، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي كُتُبِهِ فَوَجَدْنَا الرَّجُلَ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

قَالَ الآبُرِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: وَا حَيَائِي مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، يَعْنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

وَمِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهَ الأَدِيبَ الشَّاشِيَّ أَبَا بَكْرٍ الْقَفَّالَ، إِمَامَ عَصْرِهِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِلشَّافِعِيِّينَ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ أَوَّلَ مَا قَدِمْتُ نَيْسَابُورَ وَتَكَلَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الشَّاشِ. قَالَ لِي: إِلَى مَنِ آخْتَلَفْتَ؟ قُلْتُ: إِلَى أَبِي اللَّيْثِ. قَالَ: وَأَبُو اللَّيْثِ هَذَا أَيَّ مَذْهَبٍ يَعْتَقِدُ؟ قُلْتُ: حَنْبَلِيٌّ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ قُلْ: شَافِعِيٌّ، وَهَلْ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَّا غُلَاماً مِنْ غِلْمَانِ الشَّافِعِيِّ؟ قَالَ: وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ الْقَفَّالُ بِالشَّاشِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وَمِنْ كِتَابِ الآبُرِيِّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

---

(١) البقرة: ١٢٥.
(٢) البقرة: ١٨٧.
(٣) الضالّة: الشيء المنشود.
(٤) ذهب: غاب.

حَبِيبٍ الدِّمَشْقِيُّ عَنْ مَحْمُودٍ الْمِصْرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ قَالَ: سَمِعْتُ آبْنَ هِشَامٍ، قَالَ مَحْمُودٌ: وَمَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِمَّنْ فَهِمْتُ عَنْهُ مِثْلَ آبْنِ هِشَامٍ. قَالَ مَحْمُودٌ: وَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ مَحْمُودٌ: وَسَمِعْتُ آبْنَ هِشَامٍ يَقُولُ: جَالَسْتُ الشَّافِعِيَّ زَمَاناً فَمَا سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ إِلَّا آعْتَبَرَهَا الْمُعْتَبِرُ، لَا يَجِدُ كَلِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ آبْنَ هِشَامٍ يَقُولُ: الشَّافِعِيُّ كَلَامُهُ لُغَةٌ يُحْتَجُّ بِهَا.

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ مَعَنَا وَيَجْلِسُونَ نَاحِيَةً قَالَ: فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ: إِنَّكُمْ لَا تَتَعَاطَوْنَ الْعِلْمَ فَلِمَ تَخْتَلِفُونَ مَعَنَا؟ قَالُوا: نَسْمَعُ لُغَةَ الشَّافِعِيِّ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيَّ الْفَقِيهَ بِبَغْدَادَ قَالَ: سَمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَحْكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَحَّحْتُ أَشْعَارَ هُذَيْلٍ عَلَى فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ. قَالَ: وَحُكِيَ لَنَا عَنْ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ: كَانَ أَبِي وَالشَّافِعِيُّ يَتَنَاشَدَانِ، فَأَتَى الشَّافِعِيُّ عَلَى شِعْرِ هُذَيْلٍ حِفْظاً وَقَالَ: لَا تُعْلِمْ بِهَذَا أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ هَذَا. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمَ بِهَذَا الشَّأْنِ مِنِّي، وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ.

وَحَدَّثَ آبْنُ خُزَيْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا أَخَذَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، قُلْتُ: هُوَ بِهَذَا أَعْلَمُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الشِّعْرِ وَإِنْشَادِهِ، قُلْتُ: هُوَ بِهَذَا أَعْلَمُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ، قُلْتُ: هُوَ بِهَذَا أَعْلَمُ. وَتَحَدَّثَ آبْنُ عُيَيْنَةَ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «وَأَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا»(١) قَالَ: وَكَانَ الشَّافِعِيُّ إِلَى جَنْبِ آبْنِ عُيَيْنَةَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَأَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا»؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنَّ عِلْمَ الْعَرَبِ كَانَ فِي زَجْرِ الطَّيْرِ وَالْخَطِّ وَالاعْتِيَافِ(٢)، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا غَدَا مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ أَمْراً نَظَرَ أَوَّلَ طَيْرٍ يَرَاهُ، فَإِنْ سَنَحَ

---

(١) المكنات: جمع المكنة، وهي البيضة.

(٢) الاعتياف: التكهّن بالطّير وغيره.

عَنْ يَسَارِهِ فَاجْتَازَ عَنْ يَمِينِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الأَيَامِنِ، فَمَضَى فِي حَاجَتِهِ وَرَأَى أَنَّهُ يَسْتَنْجِحُهَا. وَإِنْ سَنَحَ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ: هَذَا طَيْرُ الأَشَائِمِ، فَرَجَعَ وَقَالَ: هَذِهِ حَالَةٌ مَشْؤُومَةٌ، فَيُشْبِهُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «وَأَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا» أَيْ لَا تُهَيِّجُوهَا، فَإِنَّ تَهْيِيجَهَا وَمَا تَعْمَلُونَ بِهِ مِنَ الطِّيَرَةِ لَا يَصْنَعُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يَصْنَعُ فِيمَا تُوَجَّهُونَ فِيهِ قَضَاءَ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: وَكَانَ سُفْيَانُ يُفَسِّرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَحَدَّثَ الآبُرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: جَاءَ الشَّافِعِيُّ يَوْماً إِلَى أَبِي يَعُودُهُ وَكَانَ عَلِيلاً، فَوَثَبَ أَبِي إِلَيْهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَجَعَلَ يُسَائِلُهُ سَاعَةً، فَلَمَّا وَثَبَ الشَّافِعِيُّ لِيَرْكَبَ، قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ وَمَشَى مَعَهُ، فَبَلَغَ يَحْيَى بْنَ مُعِينٍ، فَوَجَّهَ إِلَى أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، يَا سُبْحَانَ اللهِ! آضْطَرَّكَ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَمْشِيَ إِلَى جَانِبِ بَغْلَةِ الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَأَنْتَ يَا أَبَا زَكَرِيَّا لَوْ مَشَيْتَ مِنَ الْجَانِبِ آلآخَرِ لَانْتَفَعْتَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبِي: مَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَلْيَشَمَّ ذَنَبَ هَذِهِ الْبَغْلَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا نُعَيْمُ آبْنُ حَمَّادٍ فَحَضَّنَا عَلَى طَلَبِ الْمُسْنَدِ[1]، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ وَضَعَنَا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ[2]. وَرِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْخَرَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَى الإِسْلَامِ فِي زَمَنِ الشَّافِعِيِّ مِنَ الشَّافِعِيِّ، وَإِنِّي لَأَدْعُو اللهَ لَهُ فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي فَأَقُولُ: اللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ. وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَمَوِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْنَا جِئْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِ شِبْهَ الْمُسْتَهْزِئِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الدُّورِ فَلَمْ يُجِبْنِي وَقَالَ لِي: كَيْفَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ فِي الصَّلَاةِ؟ قُلْتُ: هَكَذَا. قَالَ لِي أَخْطَأْتَ.

---

(١) المسند: الحديث الذي يعزى إلى النبي ﷺ ويرفع إليه.
(٢) المَحَجَّة البيضاء: الطريق الواضحة.

فقُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ فقَالَ: حَدَّثَنِي آبْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ». قَالَ أَبُو ثَوْرٍ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَاكَ، فَجَعَلْتُ أَزِيدُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأُقَصِّرُ فِي الاخْتِلَافِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ. فقَالَ لِي آبْنُ الْحَسَنِ يَوْماً: يَا أَبَا ثَوْرٍ، أَحْسَبُ هَذَا الْحِجَازِيَّ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْتُ أَجَلْ، الْحَقُّ مَعَهُ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ كَيْفَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَأَجَابَنِي عَلَى نَحْوِ مَا أَجَبْتُ الشَّافِعِيَّ، فَقُلْتُ: أَخْطَأْتَ، قَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قُلْتُ حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ عَنِ آبْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ» قَالَ أَبُو ثَوْرٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَهْرٍ قَالَ: يَا أَبَا ثَوْرٍ، خُذْ مَسْأَلَتَكَ فِي الدُّورِ فَإِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ يَوْمَئِذٍ أَنَّكَ كُنْتَ مُتَعَنِّتاً.

وَحَدَّثَ الْمُزَنِيُّ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلاً، وَلِلإِخْوَانِ مُفَارِقاً، وَلِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِباً، وَعَلَى اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَارِداً، وَلا واللهِ مَا أَدْرِي رُوحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَأُعَزِّيَهَا ثُمَّ بَكَى، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يُقْدَرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا؟

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ يَجْلِسُ فِي حَلْقَتِهِ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَيَجِيئُهُ أَهْلُ الْقُرْآنِ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا وَجَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَيَسْأَلُونَهُ تَفْسِيرَهُ وَمَعَانِيَهُ، فَإِذَا آرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا فَاسْتَوَتِ الْحَلْقَةُ لِلْمُذَاكَرَةِ وَالنَّظَرِ، فَإِذَا آرْتَفَعَ الضُّحَى تَفَرَّقُوا، وَجَاءَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ، فَلَا يَزَالُونَ إِلَى قُرْبِ آنْتِصَافِ النَّهَارِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَحَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يَا أَبَا مُوسَى، رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، مَا أَقُولُهُ لَكَ إِلَّا نُصْحاً، لَيْسَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيلٌ، فَانْظُرْ مَا فِيهِ صَلَاحُ نَفْسِكَ فَالْزَمْهُ، وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ.

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: كُنَّا نَحْضُرُ مَجْلِسَ بِشْرٍ الْمَرِّيسِيِّ فَكُنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى مُنَاظَرَتِهِ، فَمَشَيْنَا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقُلْنَا لَهُ: آئْذَنْ لَنَا فِي أَنْ نَحْفَظَ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ الَّذِي لِأَبِي حَنِيفَةَ، لِنَخُوضَ مَعَهُمْ إِذَا خَاضُوا. فَقَالَ: آصْبِرُوا فَالآنَ يَقْدُمُ عَلَيْكُمُ الْمُطَّلِبِيُّ الَّذِي رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ. قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ، فَمَشَوْا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ شَيْئاً مِنْ كُتُبِهِ، فَأَعْطَانَا كِتَابَ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ فَدَرَسْتُهُ فِي لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ غَدَوْتُ عَلَى بِشْرٍ الْمَرِّيسِيِّ وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا صَاحِبَ حَدِيثٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: ذَرْنِي مِنْ هَذَا، «إِيشِ» الدَّلِيلُ عَلَى إِبْطَالِ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ؟ فَنَاظَرْتُهُ فَقَطَعْتُهُ[1] فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكُمْ[2] هَذَا مِنْ كَلَامِ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ، مَعَهُ نِصْفُ عَقْلِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَتَبَسَّمَ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ: فَقُلْنَا يَسْأَلُ الشَّافِعِيَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا نَنْظُرُ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا؟ فَلَحِقْنَا الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرُّقْعَةَ، فَقَرَأْنَاهَا، وَإِذَا فِيهَا:

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ ... وَضَمَّةِ مُشْتَاقِ الْفُؤَادِ جُنَاحُ؟

قَالَ: وَإِذَا إِجَابَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ:

أَقُولُ مَعَاذَ اللهِ أَنْ يُذْهِبَ التُّقَى ... تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

قَرَأْتُ فِي أَمَالٍ أَمْلَاهَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ عَلَى بَعْضِ تَلَامِذَتِهِ قَالَ الشَّيْخُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - يَوْماً مِنْ أَيَّامِ الْجُمَعِ جَالِساً لِلنَّظَرِ، فَجَاءَتِ آمْرَأَةٌ فَأَلْقَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا:

عَفَا اللهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ ... خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوُدِّ

---

(١) قطعته: غلبته.

(٢) الكَيْس: الذكاء والفطنة.

إِلَى أَنْ مَشى وَاشِي الْهَـوَى بِنَـمِيـمَـةٍ إِلَى ذَاكَ مِنْ هَـذَا فَـزَالاَ عَنِ الْعَـهْـدِ

قَالَ: فَبَكَى الشَّافِعِيُّ ـ رَحِمَهُ الله ـ وَقَالَ: لَيْسَ هَـذَا يَوْمَ نَـظَرٍ، هَذَا يَـوْمُ دُعَاءٍ وَلَمْ يَـزَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ حَتَّى تَفَـرَّقَ أَصْحَابُـهُ. وَمِثْلُهُ مَا بَلَغَنِي أَنَّ رَجُـلاً جَـاءَهُ بِرُقْعَةٍ فِيهَا:

سَـلِ ٱلْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَـاشِمٍ إِذَا آشْتَـدَّ وَجْدٌ بِـامْـرِئٍ كَيْفَ يَصْنَـعُ؟

قَالَ: فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ تَحْتَهُ:

يُـدَاوِي هَـوَاهُ ثُـمَّ يَـكْـتُـمُ وَجْـدَهُ وَيَصْبِـرُ فِي كُـلِّ الأُمُـورِ وَيَخْضَـعُ

فَأَخَذَهَا صَاحِبُهَـا وَذَهَبَ بِهَا، ثُمَّ جَـاءَهُ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَ هَـذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُـوَ الْجَوَابُ:

فَكَيْفَ يُـدَاوِي وَالْهَـوَى قَـاتِـلُ الْفَتَى وَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ غُـصَّـةً يَـتَـجَـرَّعُ

فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ الله:

فَـإِنْ هُـوَ لَمْ يَصْبِـرْ عَلَى مَـا أَصَـابَـهُ فَلَيْسَ لَـهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَـوْتِ أَنْفَـعُ

وَيُرْوَى لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ الله:

أَأَنْـثُـرُ دُرًّا بَـيْـنَ سَـارِحَـةِ الْبَـهَـمْ وَأَنْـظِمُ مَنْثُـوراً لِـرَاعِـيَـةِ الْغَـنَـمْ؟
لَـعَمْـرِي لَئِـنْ ضُيِّـعْتُ فِـي شَـرِّ بَلْدَةٍ فَـلَسْتُ مُـضِيـعـاً فِيهِـمُ غُـرَرَ الْكَلِمْ
لَئِـنْ سَـهَّـلَ الله الْـعَـزِيـزُ بِـلُطْفِـهِ وَصَـادَفْـتُ أَهْـلاً لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَـمْ
بَثَثْـتُ مُفِيـداً وَآسْـتَـفَـدْتُ وِدَادَهُـمْ وَإِلاَّ فَـمَـكْـنُـونٌ لَـدَيَّ وَمُـكْـتَـتَـمْ
وَمَنْ مَنَـحَ الْجُهَّـالَ عِلْمـاً أَضَـاعَـهُ وَمَنْ مَنَـعَ الْمُسْتَـوْجِبِينَ فَـقَـدْ ظَلَمْ

وَلَهُ رَضِيَ الله عَنْهُ فِي تَعْزِيَةٍ:

إِنِّـي أُعَـزِّيـكَ لاَ أَنِّـي عَـلَى طَـمَـعٍ مِـنَ الْـخُـلُودِ وَلَـكِـنْ سُـنَّـةُ الـدِّيـنِ
فَمَـا الْمُعَـزَّى بِبَـاقٍ بَعْـدَ صَـاحِبِـهِ وَلاَ الْمُعَـزِّي وَإِنْ عَـاشَـا إِلَـى حِيـنِ

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى آبْنِ عُمَـرَ الشَّافِعِيِّ قَـالَ: كَانَ لأَبِي عَبْـدِ الله الشَّافِعِيِّ آمْرَأَةٌ يُحِبُّهَا، فَقَالَ:

وَمِـنَ الْـبَـلِيَّـةِ أَنْ تُـحِـبْـ ـبَ وَلَا يُـحِـبُّـكَ مَـنْ تُـحِـبُّـهْ
وَيَـصُـدَّ عَـنْـكَ بِـوَجْـهِـهِ وَتَـلِجَّ أَنْـتَ فَـلَا تُـغِـبُّـهْ

وَحَدَّثَ الآبُرِيُّ بِإِسْنَادٍ إِلَى الْمُزَنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ بِأَرْضِ الْيَمَنِ، فَوَضَعْنَا سُفْرَتَنَا[1] لِنَتَعَشَّى، وَحَضَرَتْ صَلاَةُ الْمَغْرِبِ، فَقُلْنَا: نُصَلِّي ثُمَّ نَتَعَشَّى، فَتَرَكْنَا سُفْرَتَنَا كَمَا هِيَ، وَكَانَ فِي السُّفْرَةِ دَجَاجَتَانِ، فَجَاءَ ثَعْلَبٌ فَأَخَذَ إِحْدَى الدَّجَاجَتَيْنِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا صَلاَتَنَا أَسِفْنَا عَلَيْهَا وَقُلْنَا: حُرِمْنَا طَعَامَنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الثَّعْلَبُ وَفِي فِيهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ الدَّجَاجَةُ فَوَضَعَهُ، فَبَادَرْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ وَنَحْنُ نَحْسَبُهُ الدَّجَاجَةَ قَدْ رَدَّهَا، فَلَمَّا قُمْنَا لِخَلاَصِهَا، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ إِلَى الأُخْرَى فَأَخَذَهَا مِنَ السُّفْرَةِ وَأَصَبْنَا الَّذِي قُمْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ لِيفَةً قَدْ هَيَّأَهَا مِثْلَ الدَّجَاجَةِ.

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا الْمُشْكِلاَتُ تَصَدَّيْنَ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرْ
لِسَانٌ كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيْـ ـيِ أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِي الذَّكَرْ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَا لِ أُسَائِلُ هَذَا وَذَا: مَا الْخَبَرْ؟
وَلَكِنَّنِي مِدْرَهُ الأَصْغَرَيْـ ـنِ جَلَّابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرّْ

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ أَوَّلَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا، جَفَاهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِ أَحَدٌ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ: لَوْ قُلْتَ شَيْئاً يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ النَّاسُ، قَالَ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَأَنْثُرُ دُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمْ وَأَنْظِمُ مَنْثُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمْ؟؟

الأَبْيَاتَ الَّتِي مَرَّتْ آنِفاً. وَجَرَى بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَبَيْنَ بَعْضِ مَنْ صَحِبَهُ مَجَانَةٌ فَقَالَ:

---

(١) السفرة: طعام المسافر.

وَأَنْـزَلَنِي طُـولُ الـنَّـوَى دَارَ غُـرْبَـةٍ   إِذَا شِئْـتُ لاَقَيْـتُ آمْـرَأً لَا أُشَـاكِلُهْ
أُحَـامِقُـهُ حَـتَّـى تُـقَـالَ سَـجِيَّـةٌ   وَلَـوْ كَـانَ ذَا عَقْـلٍ لَكُنْتُ أُعَـاقِلُهْ

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:

يَـا رَاكِبـاً قِفْ بِـالْمُحَصَّبِ مِـنْ مِنًى   وَآهْتِفْ بِقَـاعِـدِ خَيْفِهَـا وَالنَّـاهِضِ
سَحَـراً إِذَا فَـاضَ الْحَجِيـجُ إِلَى مِنًى   فَيْضـاً بِمُلْتَـطِمِ الْـفُـرَاتِ الْفَـائِضِ
إِنْ كَـانَ رَفْـضـاً حُـبُّ آلِ مُـحَـمَّـدٍ   فَـلْيَشْـهَـدِ الثَّـقَـلَانِ أَنِّي رَافِضِـي

وَمِنْ كِتَابِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الـرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَتَقُولُ بِهَذَا؟ فَارْتَعَدَ الشَّافِعِيُّ وَآصْفَرَّ لَـوْنُهُ وَحَـالَ وَتَغَيَّرَ، وَقَـالَ: وَيْحَكَ، أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؟ وَأَيُّ سَمَـاءٍ تُظِلُّنِي إِذَا رَوَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ أَقُلْ بِهِ، نَعَمْ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَذْهَبُ عَنْهُ سُنَّةٌ لِرَسُولَ اللهِ ﷺ وَتَعْزُبُ عَنْهُ، فَمَهْمَـا قُلْتُ مِنْ قَـوْلٍ أَوْ أَصَّلْتُ مِنْ أَصْلٍ فِيـهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خِـلَافُ مَا قُلْتُ، فَـالْقَوْلُ مَـا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلِي، وَجَعَلَ يُرَدِّدُ هَذَا آلكَلَامَ. وَبِإِسْنَـادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَـلٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيـدِ الْمَيْمُونِيِّ: مَـا لَكَ لَا تَـنْظُرُ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ؟ فَمَـا مِنْ أَحَدٍ وَضَـعَ الْكُتُبَ مُنْذُ ظَهَـرَتْ أَتْبَـعُ لِلسُّنَّـةِ مِنَ الشَّـافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ. وَبِـإِسْنَـادِهِ إِلَى أَبِي عُثْمَـانَ الْمَـازِنِيِّ قَـالَ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُـولُ: قَـرَأْتُ شِعْـرَ الشَّنْفَرَى عَلَى الشَّافِعِيِّ بِمَكَّةَ. قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلرِّيَـاشِيِّ فَقَالَ: مَا أُنْكِـرُهُ، قَرَأْتُهَـا عَلَى الأَصْمَعِيِّ فَقَالَ: أَنْشَـدَنِيهَا رَجُـلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّـةَ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَخِي الأَصْمَعِيِّ قَـالَ: قُلْتُ لِعَمِّي يَا عَمَّـاهُ، عَلَى مَنْ قَرَأْتَ شِعْرَ هُذَيْلٍ؟ فَقَالَ: عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيس.

وَحَدَّثَ الصُّولِيُّ عَنِ الْمُبَـرِّدِ أَنَّهُ قَـالَ: كَانَ الشَّـافِعِيُّ مِنْ أَشْعَرِ النَّـاسِ وَآدَبِ النَّاسِ وَأَعْرَفِهِمْ بِالْقِرَاءَاتِ. وَبِـإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْـدِ الْمَلِكِ بْـنِ هِشَامٍ النَّحْـوِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الْمَغَازِي أَنَّهُ قَالَ: طَالَتْ مُجَالَسَتُنَا لِلشَّافِعِيِّ فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ لَحْنَةً قَطُّ وَلَا كَلِمَةً

غَيْرُهَا أَحْسَنُ مِنْهَا. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مِنْ خَيْبَرَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَؤُلَاءِ إِخْوَتُكَ بَنُو هَاشِمٍ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللهُ بِهِ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَتَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا؟ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ شَبَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. وَهَذَا لِأَنَّ عَبْدَ مَنَافٍ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ: هَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ وَعَبْدُ شَمْسٍ جَدُّ بَنِي أُمَيَّةَ وَنَوْفَلٌ. وَكَانَ جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ، وَعُثْمَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهُمَا أَخَوَا الْمُطَّلِبِ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ النَّقَّالِ. قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أَنَا أَدْعُو اللهَ لِلشَّافِعِيِّ أَخُصُّهُ بِهِ. وَبِإِسْنَادِهِ: كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَهُوَ شَابٌّ أَنْ يَضَعَ لَهُ كِتَاباً فِيهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَيَجْمَعَ قَبُولَ الأَخْبَارِ فِيهِ وَحُجَّةَ الإِجْمَاعِ، وَبَيَانَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَوَضَعَ لَهُ كِتَابَ الرِّسَالَةِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا أُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا وَأَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ فِيهَا. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ الْفِقْهُ قُفْلاً عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى فَتَحَهُ اللهُ بِالشَّافِعِيِّ. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ فَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ صَحِيحٌ. وَسُئِلَ عَنْ آخَرَ فَقَالَ: لَا رَأْيَ وَلَا حَدِيثَ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ مِنْ مِصْرَ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي: كَتَبْتَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ لِي: فَرَّطْتَ، مَا عَرَفْنَا الْعُمُومَ مِنَ الْخُصُوصِ، وَنَاسِخَ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَنْسُوخِهِ حَتَّى جَالَسْنَا الشَّافِعِيَّ. قَالَ ابْنُ وَارَةَ: فَحَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ فَكَتَبْتُهَا. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ: كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي جِنَازَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكَرِيَّا، مَا تَقُولُ فِي الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ: دَعْنَا، لَوْ كَانَ الْكَذِبُ لَهُ مُطْلَقاً لَكَانَتْ مُرُوءَتُهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَكْذِبَ. وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَجَرَى ذِكْرُ الشَّافِعِيِّ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ يَرْفَعُهُ وَقَالَ: يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُقَرِّرُ لَهَا دِينَهَا».

فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمائَةِ الأُولَى، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمائَةِ الأُخْرَى. وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: الشَّيْخ أَبُو الْوَلِيدِ حَسنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِمائَةٍ فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الْقَاضِي فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا، وَإِنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمائَةِ الأُولَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَتُوفِّي سَنَةَ ثَلاثٍ وَمِائَةٍ، وَبَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمائَتَيْنِ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَبَعَثَكَ عَلَى رَأْسِ الثَّلاثِمائَةِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

اثْنَانِ قَدْ مَضَيَا فَبُورِكَ فِيهِمَا ... عُمَرُ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ حِلْفُ السُّؤْدَدِ
الشَّافِعِيُّ الأَلْمَعِيُّ(١) مُحَمَّدٌ ... إِرْثُ النُّبُوَّةِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ
أَبْشِرْ أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّكَ ثَالِثٌ ... مِنْ بَعْدِهِمْ سَقْياً لِنَوْبَةِ أَحْمَدِ

قَالَ: فَصَاحَ الْقَاضِي وَبَكَى وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي. قَالَ: فَمَاتَ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِمائَةٍ. وَبِإِسْنَادِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَ لِلشَّافِعِيِّ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ. فَأَقُولُ: ذَلِكَ شَرَفُ نَفْسِهِ وَمَنْصِبِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ رَهْطِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْهَا صِحَّةُ الدِّينِ وَسَلاَمَةُ الاعْتِقَادِ مِنَ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، وَمِنْهَا سَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِصِحَّةِ الْحَدِيثِ وَسُقْمِهِ، وَمِنْهَا مَعْرِفَتُهُ بِنَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخِهِ، وَمِنْهَا حِفْظُهُ لِكِتَابِ اللهِ وَحِفْظُهُ لأَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعْرِفَتُهُ بِسِيَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِسِيَرِ خُلَفَائِهِ، وَمِنْهَا كَشْفُهُ لِتَمْوِيهِ(٢) مُخَالِفِيهِ، وَمِنْهَا تَأْلِيفُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ، وَمِنْهَا مَا اتَّفَقَ لَهُ مِنَ الأَصْحَابِ وَالتَّلامِذَةِ مِثْلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فِي زُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَإِقَامَتِهِ عَلَى السُّنَّةِ، وَمِثْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ؛ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَمِيدِيِّ، وَالْحُسَيْنِ

---

(١) الألمعيّ: الشّديد الذّكاء.
(٢) التمويه: التخليط والإخبار على خلاف الواقع والتلبيس.

الْقَـلَانِسِيِّ، وَأَبِي ثَوْرٍ إِبْـرَاهِيمَ بْـنِ خَالِـدٍ الْكَلْبِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّـدِ بْنِ الصَّبَّـاحِ الـزَّعْفَرَانِيِّ، وَأَبِي يَعْقُـوبَ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى الْبُـوَيْـطِيِّ، وَحَـرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى التُّجِيبِيِّ، وَالرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ مُوسَى بْـنِ الْجَرُودِ، وَالْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ النَّقَّالِ، وَأَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَلَّالِ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَـاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ. وَالْقَـائِمُ بِمَذْهَبِـهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّما عَدَّ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ جَمَاعَةً يَسِيرَةً، وَقَدْ عَدَّ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَهُ وَأَخْبَارَهُ أَوْ كَـلَامَهُ زِيَـادَةً عَلَى مِـائَةٍ، هَـذَا مَعَ قُصُـورِ سِنِّهِ عَنْ سِنِّ أَمْثَـالِهِ مِنَ الأَئِمَّـةِ، وَإِنَّمَا تَكْثُـرُ الرُّوَاةُ عَنِ الْعَالِمِ إِذَا جَاوَزَ سِنُّهُ السِّتِّينَ أَوِ السَّبْعِينَ، وَالشَّافِعِيُّ لَمْ يَبْلُغْ فِي السِّنِّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ.

وَمِنْ كِتَابِ مَرْوَ مُسْنَداً إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفِرْيَابِيِّ قَـالَ: وَقَفْتُ بِمَكَّـةَ عَلَى حَلْقَةٍ عَـظِيمَةٍ وَفِيهَـا رَجُلٌ فَسَـأَلْتُ عَنْـهُ فَقِيـلَ: هَـذَا مُحَمَّـدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّـافِعِيُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُـولُ: سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ أُخْبِـرْكُمْ بِآيَـةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّـةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَوْلِ صَحَابِيٍّ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ جَـرِيءٌ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الزُّنْبُورَ؟ فَقَالَ: قَـالَ اللهُ تَعَالَى: «وَمَـا آتَاكُمُ الـرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». وَحَدَّثَنَا سُفْيَـانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْـدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِـالَّذِينَ مِنْ بَعْـدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَرَ الْمُحْرِمَ بِقَتْلِ الزُّنْبُورِ.

وَعَنِ الْمُـزَنِيِّ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُـولُ: رَأَيْتُ بِالْمَـدِينَةِ أَرْبَـعَ عَجَـائِبَ. رَأَيْتُ جَدَّةً لَهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَرَأَيْتُ رَجُلاً فَلَّسَهُ الْقَاضِي فِي مُدَّيْنِ[1] نَوًى، وَرَأَيْتُ

(١) المدّ: مكيال قدره رطلان عند أهل العراق، ورطل وثلث عند أهل الحجاز.

شَيْخاً قَدْ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً يَدُورُ نَهارَهُ حَافِياً رَاجِلاً عَلَى الْقِيَـانِ[1] يُعَلِّمُهُنَّ الْغِنَاءَ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلاَةُ صَلَّى قَاعِداً، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَالٍ وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً فَقَالَ: مَا لِي لاَ أَرَى النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَابِي كَمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْوُلاَةِ؟ فَقَالُوا: إِنَّكَ لا تَضْـرِبُ أَحداً وَلاَ تُؤْذِي النَّـاسَ. فَقَالَ أَهَكَـذَا؟ عَلَيَّ بِالإِمَـامِ فَنُصِبَ بَيْنَ الْعَـقَـابَيْنِ وَجُعِلَ يُضْرَبُ وَالإِمَامُ يَقُولُ: ـ أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ ـ «إِيشْ» جُرْمِي[2]، وَهُوَ يَقُـولُ: حَمَلْنَا بِنَفْسِكَ، حَتَّى آجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ.

وَعَنْ خَيْثَمَـةَ بْنِ سُلَيْمَـانَ بْنِ حَيْـدَرَةَ قَـالَ: جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَى الشَّـافِعِيِّ فَقَـالَ لَهُ: ـ أَصْلَحَكَ اللهُ ـ صَـدِيقُكَ فُـلاَنٌ عَلِيلٌ، فَقَـالَ الشَّافِعِيُّ: وَاللهِ لَقَـدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَيْقَظْتَنِي لِمَكْرُمَةٍ، وَدَفَعْتَ عَنِّي آعْتِذَاراً يَشُـوبُهُ الْكَـذِبُ، ثُمَّ قَالَ: يَـا غُلاَمُ، هَـاتِ السبْتِيَّـةَ ثُمَّ قَالَ: لَلْمَشْيُ عَلَى الْحَفَـاءِ، عَلَى عِلَّةِ الْوَجَـاءِ فِي حَرِّ الـرَّمْضَـاءِ مِنْ ذِي طَوًى، أَهْوَنُ مِنَ آعْتِذَارٍ إِلَى صَدِيقٍ يَشُوبُهُ الْكَذِبُ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَرَى رَاحَـةً لِـلْحَـقِّ عِـنْـدَ قَـضَـائِـهِ ... وَيَثْقُـلُ يَـوْمـاً إِنْ تَـرَكْتُ عَلَى عَمْـدِ
وَحَسْبُـكَ حَـظًّا أَنْ تُـرَى غَيْـرَ كَـاذِبٍ ... وَقَـوْلُـكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ الْجَـهْـدِ
وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَـارِ بَعْـدَ آبْنِ عَمِّـهِ ... وَصَـاحِبِـهِ الأَدْنَى عَلَى الْقُـرْبِ وَالْبُعْـدِ
يَعِشْ سَيِّـداً يَسْتَعْـذِبُ النَّـاسُ ذِكْـرَهُ ... وَإِنْ نَـابَـهُ حَقٌّ أَتَـوْهُ عَـلَى قَـصْـدِ

وَمِمَّا يُرْوَى لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَصْبَحْتُ مُـطَّرَحـاً فِي مَعْشَـرٍ جَـهِلُوا ... حَقَّ الأَدِيبِ فَبَـاعُـوا الـرَّأْسَ بِالـذَّنَبِ
وَالـنَّـاسُ يَجْـمَعُـهُمْ شَـمْـلٌ وَبَيْـنَهُـمْ ... فِي الْعَقْـلِ فَرْقٌ وَفِي الآدَابِ وَالْحَسَبِ
كَمِثْـلِ مَـا الـذَّهَبِ الإِبْـرِيـزِ يَشْـرَكُـهُ ... فِي لَـوْنِـهِ الصُّفْـرُ، وَالتَّفْضِيـلُ لِلذَّهَبِ
وَالْعُـودُ لَـوْ لَمْ تَـطِبْ مِـنْـهُ رَوَائِحُـهُ ... لَمْ يَفْـرِقِ النَّـاسُ بَيْنَ الْعُـودِ وَالْحَـطَبِ

(١) القيان: جمع قينة، وهي الجارية المُغنِّية.
(٢) أي: أيّ شيء ذنبي.

وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ بِمَكَّةَ حِينَ أَرادَ الْخُرُوجَ إِلَى مِصْرَ:

لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى مِصْرِ ... وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالْغِنَى ... أُسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أُسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ؟

قَالَ: فَخَرَجَ، فَقُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَدَخَلَ بَعْضَ الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلاَّ خِرْقَةٌ، فَدَخَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ:

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ يُبَاعُ جَمِيعُهَا ... بِفَلْسٍ لَكَانَ الْفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بِبَعْضِهَا ... نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَا
وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلاَقُ غِمْدِهِ ... إِذَا كَانَ عَضْباً أَيْنَ وَجَّهْتَهُ فَرَى؟

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ خِطَطِ مِصْرَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُضَاعِيِّ الْمِصْرِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الشِّهَابِ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ المطَّلِبِيُّ الْفَقِيهُ يُكْنى أَبَا عَبْدِ اللهِ، تُوُفِّي فِي سَلْخِ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ هُنَاكَ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ، يَنْقُلُ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَهُوَ الْبَحْرِيُّ مِنَ الْقُبُورِ الثَّلاثَةِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مَصْطَبَةٌ وَاحِدَةٌ غَرْبِيّ الْخَنْدَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْهَدِ، وَالْقَبْرَانِ الآخَرَانِ اللَّذَانِ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ أَحَدُهُمَا قَبْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَعْيَنَ بْنِ لَيْثِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبٍ مِنَ الشَّافِعِيِّ وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَهُوَ الْقَبْرُ الأَوْسَطُ مِنَ الْقُبُورِ الثَّلاثَةِ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالْمَالِ وَالدَّبَابِجِ (١)، وَكَانَ يُزَكِّي الشُّهُودَ وَلَمْ يَشْهَدْ قَطُّ لِدَعْوَةٍ سَبَقَتْ فِيهِمْ، وَالْقَبْرُ الثَّالِثُ قَبْرُ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، مَاتَ فِي سَنَةِ

---

(١) الدبابج: جمع ديباج.

سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَبْرُهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ هـذَا هُوَ صَاحِبُ كِتَابِ فُتُوحِ مِصْرَ وَكَانَ عَالِماً بِالتَّوَارِيخِ.

يُقَالُ: إِنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ سَبَبَ قُدُومِهِ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ آسْتَصْحَبَهُ فَصَحِبَهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ هـذَا خَلِيفَةً لِأَبِيهِ عَبْدِ الله عَلَى مِصْرَ، وَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ بِمِصْرَ إِلَى أَنْ وُلِّيَ السَّرِيُّ آبْنُ الْحَكَمِ الْبَلْخِيُّ ـ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمُ الزُّطُّ[1] ـ مِصْرَ وَآسْتَقَامَتْ لَهُ، وَكَانَ يُكَرِّمُ الشَّافِعِيَّ وَيُقَدِّمُهُ وَلَا يُؤْثِرُ أَحَداً عَلَيْهِ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ مُحَبَّباً إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ لِعِلْمِهِ وَفِقْهِهِ، وَحُسْنِ كَلَامِهِ وَأَدَبِهِ وَحِلْمِهِ، وَكَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يُقَالُ لَهُ فِتْيَانُ، فِيهِ حِدَّةٌ وَطَيْشٌ، وَكَانَ يُنَاظِرُ الشَّافِعِيَّ كَثِيراً وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِمَا، فَتَنَاظَرَا يَوْماً فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الْحُرِّ وَهُوَ الْعَبْدُ الْمَرْهُونُ إِذَا أَعْتَقَهُ الرَّاهِنُ وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ، فَأَجَابَ الشَّافِعِيُّ بِجَوَازِ بَيْعِهِ عَلَى أَحَدِ أَقْوَالِهِ، وَمَنَعَ فِتْيَانُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ يُمْضِي عِتْقَهُ بِكُلِّ وَجْهٍ وَهُوَ أَحَدُ أَقْوَالِ الشَّافِعِيِّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْحِجَاجِ[2]، فَضَاقَ فِتْيَانُ بِذَلِكَ ذَرْعاً، فَشَتَمَ الشَّافِعِيَّ شَتْماً قَبِيحاً، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ حَرْفاً وَمَضَى فِي كَلَامِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَرَفَعَ ذَلِكَ رَافِعٌ إِلَى السَّرِيِّ، فَدَعَا الشَّافِعِيَّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَمَ عَلَيْهِ[3]، فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى، وَشَهِدَ الشُّهُودُ عَلَى فِتْيَانَ بِذَلِكَ، فَقَالَ السَّرِيُّ: لَوْ شَهِدَ آخَرُ مِثْلُ الشَّافِعِيِّ عَلَى فِتْيَانَ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَأَمَرَ فِتْيَانُ فَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ وَطِيفَ بِهِ عَلَى جَمَلٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّ آلَ رَسُولِ الله ﷺ. ثُمَّ إِنَّ قَوْماً تَعَصَّبُوا لِفِتْيَانَ مِنْ سُفَهَاءِ النَّاسِ، وَقَصَدُوا حَلْقَةَ الشَّافِعِيِّ حَتَّى خَلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَضَرَبُوهُ، فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِ عَلِيلاً حَتَّى مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ.

---

(١) الزّطّ: طائفة من أهل الهند.
(٢) الحجاج: المحاجّة والمجادلة في المناظرة.
(٣) أي: أقسم عليه.

قَالَ آبْنُ يُونُسَ: كَانَ لِلشَّافِعِيِّ آبْنٌ آسْمُهُ مُحَمَّدٌ، قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ مِصْرَ وَتُوُفِّيَ بِهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ: كَانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرُ آسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَيْضاً يَرْوِي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ. وُلِّيَ قَضَاءَ الْجَزِيرَةِ وَتُوُفِّيَ بِهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْقُضَاعِيُّ نَقَلْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ.

وَمِنْ مَشْهُورِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ: أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ. وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَأَوْرَعِهِمْ وَأَكْثَرِهِمْ تَصْنِيفاً. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ صَحِبَ الشَّافِعِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ الشَّافِعِيِّ مَعَ قَبْرِ أَخِيهِ وَأَبِيهِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ. وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرَادِيُّ «مَوْلًى لَهُمْ» الْمُؤَذِّنُ الْفَقِيهُ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورُ بِصُحْبَتِهِ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَبْرُهُ غَرْبِيَّ الْخَنْدَقِ مِمَّا يَلِي الْفُقَاعِيَّ، وهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى بِمِصْرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ جَلِيلاً مُصَنِّفاً، حَدَّثَ بِكُتُبِ الشَّافِعِيِّ كُلِّهَا وَنَقَلَهَا النَّاسُ عَنْهُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَعَانَ الْمُزَنِيَّ عَلَى غُسْلِ الشَّافِعِيِّ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الأَعْرَجِ الْجِيزِيُّ مَوْلَى الأَزْدِ وَأَظُنُّهُ صَحِبَ الشَّافِعِيَّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبْرُهُ بِالْجِيزَةِ. وَهَذَا فِهْرِسْتُ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ الْمَنِيِّ، كِتَابُ آسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، كِتَابُ الإِمَامَةِ، كِتَابُ إِيجَابِ الْجُمُعَةِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ، كِتَابُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْجَنَائِزِ، كِتَابُ الْحُكْمِ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ وَالتَّطَوُّعِ وَالصِّيَامِ، كِتَابُ الزَّكَاةِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ، كِتَابُ زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ، كِتَابُ الصِّيَامِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ الأَوْسَطُ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْمَنَاسِكِ، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ، كِتَابُ الْبُيُوعِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ الصَّرْفِ وَالتِّجَارَةِ، كِتَابُ الرَّهْنِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ الرَّهْنِ الصَّغِيرُ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ، كِتَابُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ آخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، كِتَابُ جِمَاعِ الْعِلْمِ، كِتَابُ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، كِتَابُ الإِجَارَاتِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ

كَرْيِ الإبلِ وَالرَّوَاحِلِ ، كِتَابُ الإجَارَاتِ إمْلاءً، كِتَابُ آخْتِلاَفِ الأَجِيرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ، كِتَابُ الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَاتِ، كِتَابُ الإقْرَارِ وَالْمَوَاهِبِ، كِتَابُ رَدِّ الْمَوَارِيثِ، كِتَابُ بَيَانِ فَرْضِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كِتَابُ صِفَةِ نَهْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كِتَابُ النَّفَقَةِ عَلَى الأَقَارِبِ، كِتَابُ الْمُزَارَعَةِ، كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ، كِتَابُ الْوَصَايَا الْكَبِيرُ، كِتَابُ الْوَصَايَا بِالْعِتْقِ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ، كِتَابُ وَصِيَّةِ الْحَامِلِ ، كِتَابُ صَدَقَةِ الْحَيِّ عَنِ الْمَيِّتِ، كِتَابُ الْمُكَاتَبِ، كِتَابُ الْمُدَبَّرِ، كِتَابُ عِتْقِ أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ، كِتَابُ الْجِنَايَةِ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ، كِتَابُ الْوَلاَءِ وَالْحِلْفِ، كِتَابُ التَّعْرِيضِ بِالْخِطْبَةِ، كِتَابُ الصَّدَاقِ، كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ، كِتَابُ تَحْرِيمِ مَا يُجْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ، كِتَابُ الشِّغَارِ، كِتَابُ إبَاحَةِ الطَّلاَقِ، كِتَابُ الْعِدَّةِ، كِتَابُ الإِيْلاَءِ، كِتَابُ الْخُلْعِ وَالنُّشوزِ، كِتَابُ الرَّضَاعِ، كِتَابُ الظِّهَارِ، كِتَابُ اللِّعَانِ، كِتَابُ أَدَبِ الْقَاضِي، كِتَابُ الشُّرُوطِ، كِتَابُ آخْتِلاَفِ الْعِرَاقِيِّينَ، كِتَابُ اخْتِلاَفِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللهِ ، كِتَابُ سِيَرِ الأَوْزَاعِيِّ، كِتَابُ الْغَصْبِ، كِتَابُ الاسْتِحْقَاقِ، كِتَابُ الأَقْضِيَةِ، كِتَابُ إقْرَارِ أَحَدِ الابْنَيْنِ بِأَخٍ ، كِتَابُ الصُّلْحِ ، كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ ، كِتَابُ الأُسَارَى وَالْغُلُولِ ، كِتَابُ الْقَسَامَةِ، كِتَابُ الْجِزْيَةِ، كِتَابُ الْقَطْعِ فِي السَّرِقَةِ، كِتَابُ الْحُدُودِ، كِتَابُ الْمُرْتَدِّ الْكَبِيرُ، كِتَابُ الْمُرْتَدِّ الصَّغِيرُ، كِتَابُ السَّاحِرِ وَالسَّاحِرَةِ، كِتَابُ الْقِرَاضِ ، كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، كِتَابُ الأَشْرِبَةِ، كِتَابُ الْوَدِيعَةِ، كِتَابُ الْعُمْرَى، كِتَابُ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ، كِتَابُ خَطإِ الطَّبِيبِ، كِتَابُ جِنَايَةِ مُعَلِّمِ الْكُتَّابِ، كِتَابُ جِنَايَةِ الْبَيْطَارِ وَالْحَجَّامِ ، كِتَابُ آصْطِدَامِ الْفَرَسَيْنِ وَالنَّفَسَيْنِ، كِتَابُ بُلُوغِ الرُّشْدِ، كِتَابُ آخْتِلاَفِ الزَّوْجَيْنِ فِي مَتَاعِ الْبَيْتِ، كِتَابُ صِفَةِ النَّفْيِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، كِتَابُ الْوَلِيمَةِ، كِتَابُ صَوْلِ الْفَحْلِ ، كِتَابُ الضَّحَايَا، كِتَابُ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ، كِتَابُ قَسْمِ الصَّدَقَاتِ، كِتَابُ الاعْتِكَافِ، كِتَابُ الشُّفْعَةِ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ ، كِتَابُ الرَّجْعَةِ، كِتَابُ اللَّقِيطِ وَالْمَنْبُوذِ، كِتَابُ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ، كِتَابُ كَرْيِ الأَرْضِ ، كِتَابُ التَّفْلِيسِ ، كِتَابُ اللُّقَطَةِ، كِتَابُ فَرْضِ الصَّدَقَةِ، كِتَابُ قَسْمِ الْفَيْءِ، كِتَابُ الْقُرْعَةِ، كِتَابُ صَلاَةِ الْخَوْفِ، كِتَابُ الدِّيَاتِ، كِتَابُ الْجِهَادِ، كِتَابُ جِرَاحِ الْعَمْدِ، كِتَابُ الْخِرْصِ ، كِتَابُ الْعِتْقِ، كِتَابُ عِمَارَةِ الأَرْضِينَ، كِتَابُ إبْطَالِ الاسْتِحْسَانِ، كِتَابُ

الْعُقُولِ، كِتَابُ الأَوْلِيَاءِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، كِتَابُ صَاحِبِ الرَّأْيِ، كِتَابُ سِيَرِ الْـوَاقِدِيِّ، كِتَـابُ حَبَلِ الْحَبَلَةِ، كِتَـابُ خِلاَفِ مَـالِكٍ وَالشَّـافِعِيِّ، كِتَابُ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ. قَالَ: وَالَّذِي لَمْ يَسْمَعْهُ الرَّبِيعُ مِنَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ وَأَرْضَاهُ: كِتَابُ الْوَصَايَا الْكَبِيرُ، كِتَابُ آخْتِلاَفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللهِ، كِتَابُ دِيَاتِ الْخَطَإِ، كِتَابُ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، كِتَابُ الإِقْرَارِ بِـالْحُكْمِ الظَّاهِـرِ، كِتَابُ الأَجْنَـاسِ، كِتَابُ آتِّبَاعِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كِتَابُ مَسْأَلَةِ الْجَنِينِ، كِتَابُ وَصِيَّةِ الشَّافِعِيِّ، كِتَابُ ذَبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كِتَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ، كِتَابُ مَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ مِمَّا خَالَطَهُ، كِتَـابُ الأَمَالِي فِي الطَّلاَقِ، كِتَابُ مُخْتَصرِ الْبُـوَيْطِيِّ، رَوَاهُ الـرَّبِيعُ عَنِ الشَّـافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الفهارس

١ ـ فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الجاحِدُ	المتقارب	٣	٦٩
البلدِ	البسيط	٤	٦٩
كالأعْيادِ	الكامل	٢	٧٠
عَمدِ	الطويل	٤	٧٠ ـ ٧١
الشَّدائِدِ	الطويل	٣	٧١
لبيدِ	الوافر	٣	٧١ ـ ٧٢
اعتقادي	مخلَّع البسيط	٣	٧٢
فوائِدِ	الطويل	٢	١٥٩
بأوحَدِ	الطويل	٥	١٥٩ ـ ١٦٠
الرَّشادِ	مخلَّع البسيط	٢	٧٢
يَدِي	البسيط	٤	٧٣
عَمْدِ	الطويل	١	٧٣
حَسَدِ	البسيط	١	٧٣

قافية الرّاء

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
والأواخِرْ	الوافر	٥	٧٤
بالنَّظَرْ	المتقارب	٦	١٦٠ ـ ١٦١
أسْحارا	البسيط	٦	٧٥
تِبْرا	الخفيف	٤	٧٦
ذُخْرا	الطويل	٣	٧٦
أكْثَرا	الطويل	٤	٧٧
فَجَرا	البسيط	٢	١٦١
وظُهورُ	الطويل	٢	٧٨
الحَذَرُ	البسيط	٣	٧٨
بَعيرُ	الوافر	٢	٧٩
كَدَرُ	البسيط	٣	٧٩
ضَريرُ	الكامل	٢	٧٩
الدَّهْرُ	الطويل	٢	٨٠
قِصارُ	الطويل	٢	٨٠
عارُ	الخفيف	٢	٨٠
أعاشِرُهْ	الطويل	٢	٨١

قافية السِّين

قافية الصّاد

قافية الضّاد

قافية العين

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وقومُ	مخلَّع البسيط	٢	١٣٢
يتألَّمُ	الطويل	٣	١٣٣
السَّقامِ	الوافر	٢	١٣٣
بِمُسْلِمِ	الكامل	٢	١٣٤
مُكرَّمِ	الكامل	٣	١٣٤
تعليمي	الكامل	١	١٣٤

قافية النون

يكُنْ	المتقارب	٤	١٣٥
الفِطَنْ	الرمل	٢	١٣٦
فَزِنْهُ	مجزوء الكامل	٤	١٣٦
سِوانا	الوافر	٥	١٣٧
الفِتَنا	الرَّمل	٣	١٣٧ ـ ١٣٨
حُسْنا	الطويل	٢	١٣٨
مِنَّهْ	مجزوء الكامل	٣	١٣٨ ـ ١٣٩
سَنَهْ	الرّمل	٢	١٣٩
ثُعْبانُ	الكامل	٢	١٣٩
تكونُ	الخفيف	٣	١٤٠
سكونُ	الوافر	٢	١٤٠
تهونُ	الوافر	٣	١٤٠ ـ ١٤١
أكونُ	الوافر	١	١٤١
ضَنِّينُ	الطويل	٤	١٦٣
تهينُها	الطويل	١	١٦٤
البَيْنِ	الكامل	٥	١٤١ ـ ١٤٢
يَكُنِ	البسيط	٣	١٤٢
كِتْماني	الطويل	٢	١٤٢
الدِّينِ	البسيط	٢	١٤٣
العينِ	البسيط	١	١٤٣
الهوانِ	مخلَّع البسيط	٥	١٤٤
جنونِ	الطويل	١	١٤٤
الدِّينِ	البسيط	٢	١٤٥

٢ ـ فهرس المصادر والمراجع

- أبـو العتاهيـة أشعـاره وأخبـاره. تحقيق شكـري فيصـل. مـطبعـة جـامعـة دمشق، [ط ١]، ١٩٦٥ م.
- أبو الفتح البستي حياته وشعره. محمد مرسي الخولي. دار الأندلس، طـ ١، ١٩٨٠ م.
- آثـار البلاد وأخبـار العباد. زكـريّا بن محمـد القزويني. دار صـادر، ودار بيروت، بيـروت، لا ط، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.
- أحسن القصص. علي فكري. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٥ م.
- إحياء علوم الدين. الإمام أبو حامد الغزالي. دار المعرفة. بيروت، لا ط، لات.
- آداب الشافعي ومناقبه. عبد الرحمن بن أبي حاتم الـرازي. قدَّم لـه وحقّق أصله وعلّق عليه الشيخ عبد الغني عبد الخالق. دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، لات.
- أدب الدنيا والدين. علي بن محمد الماوردي. قدَّم له وحقَّقه مصطفى السَّقا. راجعـه وعلَّق عليه الشيخ محمد شريف سكر. دار إحياء العلوم، طـ ١، ١٩٨٨ م.
- أدب الفقهاء. . عبدالله كنون. دار الكتاب اللبناني، لا ط، لات.
- الأذكياء. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. مكتبة الغزالي، لا بلدة، لا ط، لات.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليل بن عبدالله الخليلي. دراسة وتحقيق آسيـا كليبان علي. رسـالة في المخـطوطات وتحقيق النصـوص مقدَّمـة إلى مركـز إحيـاء التـراث العلمي العربي للدراسات العليا بجامعة بغداد. ١٩٨١ م.
- الإشـارات إلى معرفـة الزيـارات. علي بن أبي بكر الهـروي. عنيت بنشره جـانين سورديـل طومين. نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة، دمشق، ١٩٥٣ م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجـال والنساء من العـرب والمستعربين والمستشـرقين. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- الأمالي. أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم). دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.
- الأنساب. عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق محمد عـوامة. نشـر محمد أمين دمـج، بيروت، طـ ١، ١٩٧٦ م.
- الانتقاء في فضائل الثلاثـة الأئمَّة الفقهـاء مالـك والشافعي وأبي حنيفـة رضي الله عنهم وذكر عيـون من أخبارهم وأخبـار أصحابهم للتعـريف بجلالـة قدرهم. يـوسف بن عبد البـرّ. دار

الكتب العلميّة، بيروت، لاط، لات.
- **بدائع السلك في طبائع الملك**. أبو عبدالله بن الأزرق (محمد بن علي) تحقيق وتعليق علي سامي النشار. منشورات وزارة الثقافة والفنون في الجمهوريَّة العراقية سلسلة كتب التراث ٥٣ طـ ١، ١٩٧٨ م.
- **البداية والنهاية**. ابن كثير (إسماعيل بن عمر). مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، القاهرة، طـ ١، ١٩٦٦ م.
- **تاريخ الإسلام**. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت، طـ ١، ١٩٩٠.
- **تاريخ بغداد**. الخطيب البغدادي (أحمد بن علي). دار الكتاب اللبناني، بيروت، لاط، لات.
- **تاريخ جرجان**. حمزة بن يوسف السهميّ. مراقبة محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، عالم الكتب، بيروت، طـ ٣، ١٩٨١ م.
- **تاريخ حلب**. محمد بن علي العظيمية الحلبي. حقَّقه وقدَّم له إبراهيم زعرور. لا ناشر، دمشق، ١٩٨٤ م.
- **التاريخ الصغير**. محمد بن إسماعيل البخاري. عنى بتصحيحه عبد الشكور الأثري. المكتبة الأثريَّة، سانلله هلْ. باكستان. لاط، لات.
- **التاريخ الكبير**. محمد بن إسماعيل البخاري. المكتبة الإسلاميّة، ديار بكر، تركيا، لاط، لات.
- **تذكر الحفّاظ**. محمد بن أحمد الذهبيّ. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- **التذكرة الحمدونيّة**. ابن حمدون (محمد بن الحسن). تحقيق إحسان عباس. معهد الإنماء العربيّ، بيروت، طـ ١، ١٩٨٣ م.
- **تقريب التهذيب**. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة، بيروت، طـ ٢، ١٩٧٥ م.
- **تهذيب الأسماء واللغات**. محيي الدين بن شرف النووي. دار الكتب العلميَّة، بيروت، لاط، لات.
- **تهذيب التهذيب**. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار صادر، بيروت، (نسخة مصوَّرة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظاميَّة بالهند، ١٣٢٦ هـ).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. يوسف بن عبد الرحمن المزي. قدَّم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، لاط، لات.
- **الثقات**. محمد بن حبان التميمي. طبع بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهنديّة، طـ ١، ١٩٨٣ م.
- **الجرح والتعديل**. عبد الرحمن بن محمد الرازي. دار الكتب العلميَّة (طبعة مصوَّرة عن

طبعة حيدر آباد الدكن) بيروت، ط ١، ١٩٥٢ م.
- **جمع الجواهر في الملح والنوادر**. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م.
- **جمهرة الأمثال**. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله). دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.
- **جواهر الأدب في أدبيَّات وإنشاء لغة العرب**. أحمد الهاشمي. دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٣٠، لات.
- **حدائق الأزهار**. ابن عصام الأندلسي (محمد بن محمد). تحقيق عفيف عبد الرحمن. دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. الأصبهاني (أحمد بن عبدالله). دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠ م.
- **الحيوان**. الجاحظ (عمرو بن بحر). دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٨ م.
- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**. البغدادي (عبد القادر بن عمر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- **خلاصة تذهيب التهذيب الكمال في أسماء الرجال**. أحمد بن عبدالله الأنصاري. مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة، حلب، ط ٢، ١٩٧١ م.
- **دراسة فنِّيَّة في شعر الشافعي**. حكمت صالح. عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.
- **دول الإسلام**. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم. الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط ١، ١٩٧٤ م.
- **ديوان ابن الرومي** (أبي الحسن عليّ بن العبّاس بن جريج). **تحقيق حسين نصار. الهيئة** المصريَّة العامّة للكتاب، [ط ١]، ١٩٨١ م.
- **ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أشعاره وأخباره.**
- **ديوان أبي الفتح البستي** = أبو الفتح البستي حياته وشعره.
- **ديوان أبي نواس** (الحسن بن هانىء). ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي. منشورات الشركة العالميّة للكتاب، لاط، لات.
- **ديوان الإمام الشافعي**. جمعه وحقّقه وعلّق عليه زهدي يكن. دار الثقافة، بيروت، لاط، ١٩٦١ م.
- **ديوان الشافعي**. تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي. دار ابن زيدون، بيروت، ومكتبة الكلّيات الأزهريّة، لاط، لات.
- **ديوان الإمام علي**. شرحه وجمعه نعيم زرزور. دار الكتب العلميَّة، بيروت، لاط، لات.
- **ديوان محمود بن حسن الوراث البغدادي شاعر الحكمة. تحقيق محمد زهدي يكن**. دار يكن للنشر، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٣ م.

- **الـذهب المسبوك في ذكـر من حجّ من الخلفـاء والملوك**. المقريـزي (تقيّ الدين أحمـد بن علي). مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- **الزهد الكبير**. البيهقي (أحمد بن الحسين). تحقيق عامر أحمد حيدر. دار الجنـان ومؤسَّسة الكتب الثقافيَّة، بيروت، لاط، لات.
- زهر **الآداب وثمر الألباب**. إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. تحقيق وشـرح علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، طـ ٢، لات.
- **زهر الأكم في الأمثال والحكم**. الحسن اليوسي. تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، طـ ١، ١٩٨١ م.
- **سِيَــر أعـلام النبـلاء**. محمـد بن أحمـد الـذهبي. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمـد نعيم العرقسوسي. مؤسَّسة الرسالة، طـ ١، ١٩٨٢ م.
- **شـذرات الذهب في أخبـار من ذهب**. عبد الحيّ بن العمـاد الحنبلي. دار الآفاق الجديـدة، بيروت، لاط، لات.
- **شرح شواهـد المغني**. السيوطي (عبـد الرحمن بن أبي بكـر). منشورات دار مكتبـة الحياة، بيروت، لاط، لات.
- **شرح المقامات**. الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن). لا ناشر. لا بلدة، ١٢٨٤ م.
- **الشعـر المنسوب إلى الإمـام الوصي علي بن أبي طـالب عليه السـلام**. جمعه وشـرحه عبـد العزيز سيد الأهل. بيروت، دار صادر، لاط، ١٩٧٣ م.
- **صبح الأعشى في صناعـة الإنشا**. القلقشنـدي (أحمد بن علي). الهيئـة المصـريَّـة العـامّـة للكتاب، لاط، ١٩٨٥ م.
- **صفوة الصفوة**. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي). تحقيق محمود فاخوري. دار الـوعي، حلب، طـ ١، ١٩٧٠ م.
- **طبقات الحنابلة**. محمد بن أبي يعلى. دار المعرفة، بيروت، لاط، لات.
- **طبقـات الشافعيَّـة**. ابن هدايـة الله (أبو بكر). تحقيق عادل نهـويض. دار الآفاق الجـديـدة، بيروت، طـ ١، ١٩٧١ م.
- **طبقات الشافعيَّة**. جمال الدين عبد الـرحيم الأسنويّ. تحقيق عبـدالله الجبوري. منشـورات لجنـة إحياء التـراث الإسلامي في رئـاسة ديـوان الأوقاف في الجمهـوريَّة العـراقيَّة. بغـداد، طـ ١، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.
- **طبقـات الفقهاء**. إبـراهيم بن علي الشيرازي. تحقيق إحسـان عباس. دار الـرائـد العـربي، بيروت، لاط، ١٩٧٠ م.
- **طبقـات المفسِّـرين**. محمـد بن علي الـداودي. تحقيق علي محمـد عمـر. مكتبــة وهبـة، القاهرة، طـ ١، ١٩٧٢ م.
- **العقد الفريد**. ابن عبد ربّه (أحمد بن محمـد). شرح وضبط وتصحيـح أحمد أمين وغيـره. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. ابن رشيق (الحسن بن رشيق). تحقيق محمد قرقزان. دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- **عيون الأخبار**. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). شرح وضبط وتعليق يوسف علي الطويل. دار الكتب العلميَّة، بيروت، لاط، لات.
- **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**. المؤلّف مجهول. مكتبة المثنّى، بغداد، لاط، لات.
- **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**. أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل. دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- **الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم**. صلاح الدين خليل بن أيبك. دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٩٧٥ م.
- **الفائق في غريب الحديث**. الزمخشري (محمود بن عمر). تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. نشر عيسى الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١ م.
- **الفهرست**. ابن النديم (محمد بن يعقوب). تحقيق رضا تجدد بن علي. دار المسيرة، بيروت، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٧١ م).
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستَّة**. محمد بن أحمد الذهبي. راجعته لجنة من الأعلام بإشراف الناشر. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- **الكامل في التاريخ**. ابن الأثير (محمد بن محمد). دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م.
- **الكشكول**. محمد بهاء الدين العاملي. طبعة مصر، ١٢٨٨ هـ.
- **لباب الآداب**. أسامة بن منقذ. دار الكتب العلميّة. بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- **لسان العرب**. ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.
- **مجمع الأمثال**. الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لاط، لات.
- **مختصر طبقات الحنابلة**. ابن شطي (محمد جميل بن عمر). دراسة فواز أحمد زمرلي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- **المختصر في أخبار البشر**. أبو الفدا إسماعيل بن علي. طبعة الحسينيَّة بالقاهرة، ١٣٢٥ هـ.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**. عبدالله بن أسعد. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- **المستطرف في كلّ فَنّ مستظرف**. الأبشيهي (محمد بن أحمد). شرح وتحقيق مفيد قميحة. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. المسعودي (الحسين بن علي). دار الأندلس، بيروت، لاط، لات.
- **المستقصى في أمثال العرب**. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢ ١٩٧٤ م.

- **مصارع العشاق**. أحمد بن الحسين السَّرّاج. دار بيروت، لاط، لات.
- **معجم الأدباء**. ياقوت بن عبدالله الحموي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- **معجم البلدان**. ياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، ١٩٧٩ م.
- **معجم المؤلّفين تراجم مصنِّفي الكتب العربيّة**. عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- **مناقب آل أبي طالب**. المازندراني (محمد بن علي). دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- **مناقب الشافعي**. البيهقي (أحمد بن الحسين). تحقيق أحمد صقر. مكتبة دار التراث، ط ١، ١٩٧١ م.
- **منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين**. الحسن بن علي الماوردي. شرح أويس وفا بن محمد الشير. دار الكتب العلميّة، بيروت، [ط ١]، ١٩٨٠ م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. يوسف بن تغري بردي. نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب المصريَّة، لا تاريخ (تاريخ المقدمة ١٩٦٣ م).
- **نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء**. العباس بن علي. دراسة وتحقيق نبيلة عبد المنعم داود. دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٨٥ م.
- **نوادر القالي**. مطبوع مع الأمالي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.
- **نوادر الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار**. الشبلنجي (مؤمن بن حسن). الدار العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- **الوافي بالوفيات**. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. ج ٢، باعتناء شكري فيصل، نشر فرانز شتايز بقيسبادن، ط ١، ١٩٨١ م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لاط، لات.

٣ ـ الفهرس العام

الفهارس